

# المقطف

الجزء العاشر من المجلد الحادي والثلاثين

أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٠٦ - الموافق ١٢ رجب سنة ١٣٢٤

## قبل الولادة وبعد الموت

لما انشأ اليسوعيون مجلة المشرق في بيروت منذ تسع سنوات بشوا اليأس بعدد منها نصفها واستخفافه وقرظناه ثم لم تر من هذه المجلة بعد ذلك الأعددين رأيناها اتفاقاً منذ بضع سنوات . وقد اتانا احد الآباء اليسوعيين فيل كتابه هذه السطور باعداد هذه السنة طالباً منا ان نبادل المشرق بالمقطف فاجبناه الى طلبه شاكرين . ونحن العدد الاول من اعداد المشرق الصادر في غرة يناير هذه السنة فوجدناه معدراً يريد على المقطف او على التميد الذي مهداه لما كتبه الكونول دد روتنا عن الفتاة التي كانت تنام النوم المنطبي وتدعي انها تعود الى ما كانت عليه قبل ولادتها الاخيرة مما لم يسه قرأه المقطف فلم تقرأ صفحين من الرد حتى وقفنا مبهورين لا لاننا نعتقد ان مرادنا خفي على حضرة المعارض بل لانه عسر علينا ان نكتشف الحالة العقلية التي كانت متسلطة عليه حينما كتب ما كتب . فقد قلنا في ذلك التميد

” اين كانت نبوستا قبل ولدنا والى اين تذهب بعدما تموت . او ليس لنا نفوس وكل ما فينا اجسام لتولد وتموت وتخل وترجع عناصرها الى الارض التي اخذت منها . هذه مسألة المسائل ومعضلة الفلاسفة وما من احد بلغ الحسنيين او السنين الأوقف واستوقف وقال ال اين نحن سوقون اين كنا وال اين نمضي وما معنى هذا التعب وهذا الجهاد ” ان الاديان المختلفة تحمل هذا السؤال على اساليب مختلفة لا تفرج عن كونها حدمًا وتحميتًا او عملاً عاليًا غير مبني على الحس والمشاهدة “

والمراد ” بالاديان المختلفة ” اديان الشركهم اديان اعالي الصين واليابان والهند وجزائر البحر واهالي افريقية وسكان اميركا الاصليين واليهود والصاري والمسلمين . فهذه الاديان

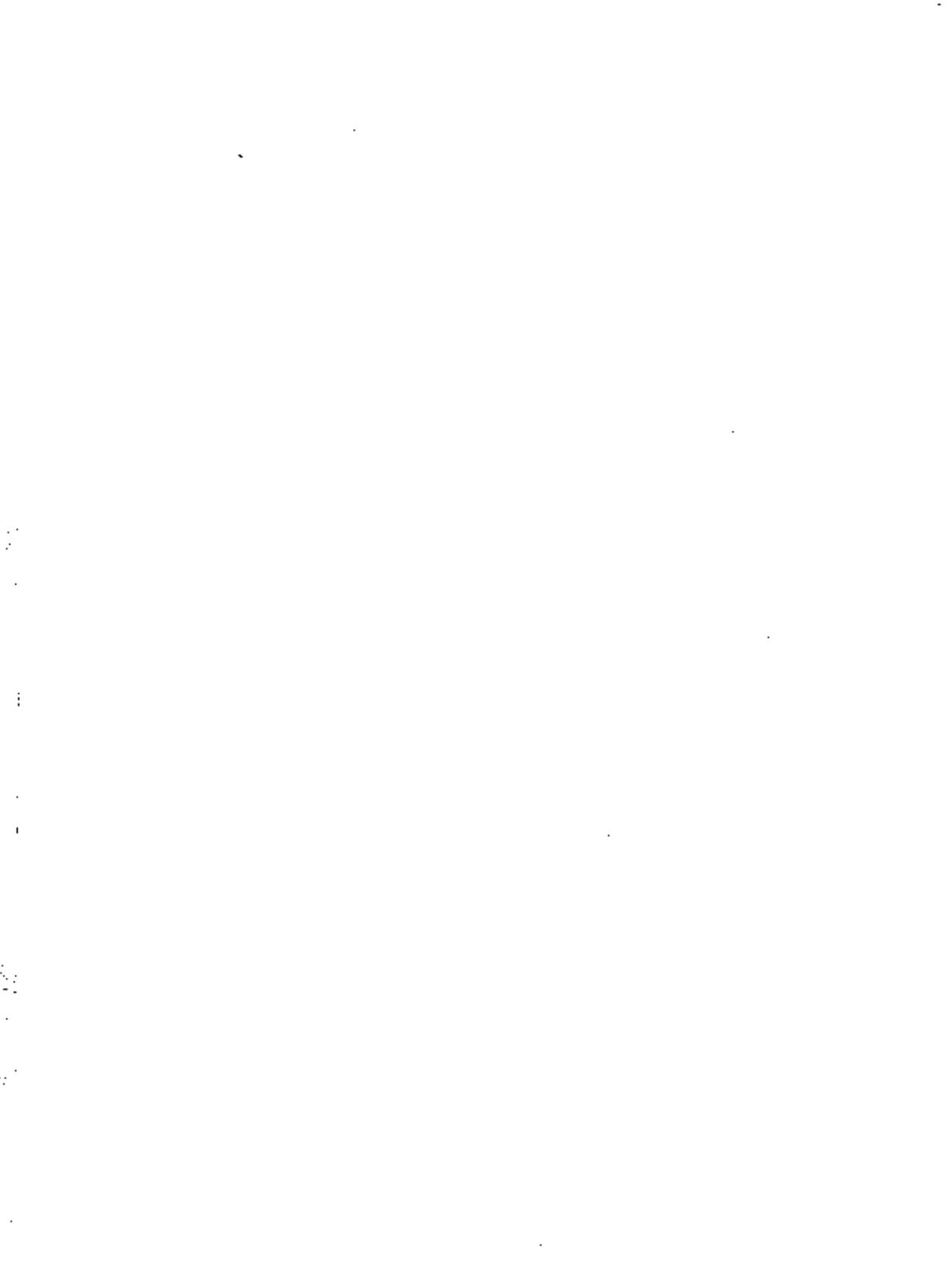
كلها تحمل ما سميته بمألة أسائل ومعضلة الفلاسفة على أسانيد مختلفة يعقها حدس  
وتحسين وبعضهم علم عال غير مبني على الحس والمشاهدة بل على الإلهام الإلهي ولكن ألبتصل  
العلم إلى حل هذه المسألة مع أنه اتصل إلى حل كثير من الفواض . والمراد بالعلم في  
أبحاث المتنصف العلم الطبيعي المبني على التجربة والامتحان والاستقراء وهذا هو المعنى المعروف  
به الآن عند الإطلاق تمييزاً له عن علم ما وراء الطبيعة

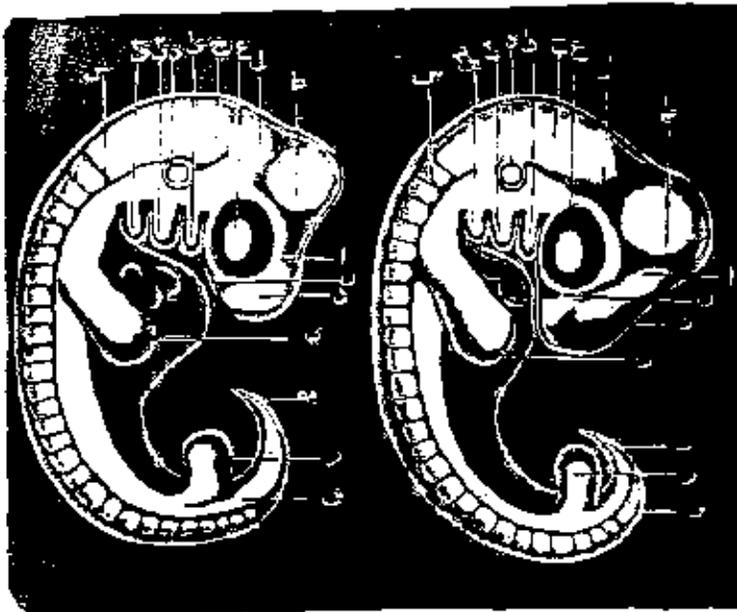
وفروع العلم الطبيعي كثيرة كالفلسفة الطبيعية والكيمياء والفيزيولوجيا والجيولوجيا وما أشبه  
وهي مبنية على الحس والمشاهدة والاستقراء والامتحان فقد علم بها مثلاً أن الصوت يحدث من  
ارتجاج الاجسام والصوت تترى في المرآة بانعكاس الدور وانكهربائية كمولد سيف الزاينج  
بالاحتكاك والسانلات تجمد بالبرد والاجسام كلها مؤلفة من جواهر متناهية في الصغر إلى  
غير ذلك مما تراه مدوناً في كتب الفلسفة الطبيعية

وهو أن ملح الطعام مركب من الكلور والصوديوم . والزنج من الخامض النكريك  
والحديد . والماء من الأكسجين والهيدروجين . وان الخامض يفضل بالنشاء فجعله إلى سكر  
وهو مما تراه مفصلاً في كتب الكيمياء

وعلم ان التفاح يدخل اليضة لتنتبه وتصير تفتدي وتنفو . وان الطعام يهضم في التناة  
المفضية وتنص خلاصته وتحوّل من صورة إلى اخرى إلى ان تصير دماً ينفذ في الجسم ويولد  
في الحرارة . وان أكسجين الهواء يصل إلى الدم بواسطة التنفس ويطهره . وان في السماع  
مراكز عصبية مشلطة على حركات اعضاء الجسم . ونحو ذلك مما يرى في كتب الفيزيولوجيا  
وهو ان في قشرة الارض صحوراً اصلها من مقدوقات البراكين وصحوراً اخرى اصلها  
من رواسب المواد التي كانت ذائبة في المياه . وان المتحجرات النباتية والحيوانية اصلها نباتات  
وحيوانات انظمت وغطت اجزاؤها الآلية وقام مقامها دقائق غير آلية . وان جبال الارض  
تولدت بفعل الحرارة الداخلية والضغط الجانبي وان البحر كان يغطي البريل يغطي الجبال في  
اماكن كثيرة فتخضت الارض وارتفعت عن مساواة البحر وبقيت اثاره فيها إلى غير ذلك مما  
تراه مدوناً في كتب الجيولوجيا

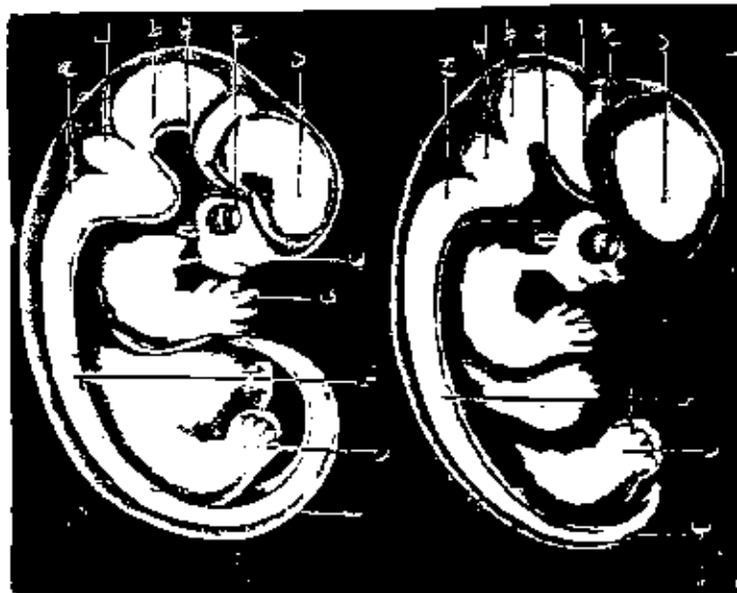
فيذه العلوم وبما لها مبنية على المشاهدة والاستقراء والامتحان فيعلم بها ما يقع تحت الحس  
ويفرض فيها أحياناً ما لا يد من فرضه لثم سلسلة التعميل كفرض الاثير لنقل تمرجات النور  
وانكهربائية لكنه بقي فرضاً لا حقيقة مقررة حتى اذا كشفت الحقيقة زال الفرض . ويريد  
بالحقيقة المقررة ما اتفق الناس على حبهانه حقيقة مقررة كوجود المنظورات والموسات





جزء الإنسان في الأسبوع الرابع

جوف القلب في الأسبوع الرابع



جوف الإنسان في الأسبوع السادس

جوف القلب في الأسبوع السادس

إمام الصفحة ٧٩٥ من متشطف أكتوبر ١٩٠٦

والعلماء المشتغلون بهذه العلوم قد يشتغلون أيضاً بالعلوم الفلسفية أو الدينية ويعتقدون أن أرواح الأبرار تدخس في أجسام طيور خضر بعد خروجها من أجسادهم أو يعتقدون أنها تمضي إلى جنات فيها من كل فاكهة زوجان أو إلى مدينة من الذهب التي سورها من يشب وأساساتها من الحجارة الكريمة . نكن اعتقادهم هذا لا يكون مبنياً على العلم الطبيعي أي على انقلبة الطبيعية والكيمياء والسيولوجيا والبيولوجيا والنبات والحيوان أو غيرها من العلوم الطبيعية المبنية على الحس والاستقراء والامتحان . بل على اعتقاد ديني أو الهام الهلي أو شعور باطني مهما كان نوعه .

ولكن ألا نكتسب بالعلم الطبيعي علم الحس والاستقراء والامتحان ان نعرف ان كانت نفس الانسان قبلما دخلت جسده والى أين تذهب بعد ما تفارق الجسد بترويح زيد يهدد وبعد تسعة اشهر تله طفلاً ينمو ويتوسع ويصير رجلاً عاقلاً مفكراً مديراً . وقد بحث علماء الطبيعة عن كيفية تولده ونموه فوجدوا انه يتولد من جرثومتين صغيرتين جداً من ابي وامي اتصال فتصيران جسماً واحداً يتمص الغذاء ويمتله وينمو به وتترشح اجزائه وتتراد منها اعضاء مختلفة من لحم وعظم وعصب ودماع وغيره على اطوار مختلفة فيكون في اول امره مماثلاً لجنين الطيور ثم لجنين الكلاب كما ترى في الاشكال المرسومة هنا ثم يرثي عنها وتظهر فيه سميات طفل الانسان الى ان يولد في الشهر التاسع او حواليه وينمو بعد ولادته ويأتي مشابهاً لوالديه واسلافهما في امور كثيرة جسدية وعقلية في ملامحه ولونه واطوار العقلية والادوية

كل هذه الامور يبحث عنها علماء الاجنة وعلماء الوراثة وعلماء الفسيولوجيا وعلماء السيكولوجيا الحديثة فعرفوا احوالها ونواحيها اي اسبابها ومبياتها والقوانين التي تشي عليها ولكن في اي يوم تمهل النفس في هذا الجسد واين يكون مقرها منه واين كانت قبلما حلت فيه وما هي حقيقتها وهل تنمو تنمو او تبقى على حالة واحدة من حين كان لطفة او جنيناً او طفلاً الى ان يبلغ اشداه الى ان يكهل وتتكامل قواه العقلية الى ان الشيخ ويضعف الى ان يموت . واين تمضي بعد ان يموت واين كانت نفوس الالف واخمس مئة مليون من الناس الموجودين الآن على وجه البيطة والذين لم يوجد انسان واحد منهم منذ مئة وعشرين او مئة وثلاثين سنة هذه المسائل كلها هل يمكن حلها بالعلم الطبيعي بالكيمياء والسيولوجيا والبيولوجيا وما اشبه او هل يمكن حلها بشيء مما يقع تحت الحس والملاحظة اي هل يمكن ان نعلم بنفس الولد قبل ان يتصور في بطن امه ان كنا نكذب اننا غير مخدوعين في شعورنا هذا بل هو حقيقة

بالنسبة اينما مثل الشعور بوجود الكتاب والشم والقرطاس . ونشعر بها ايضاً بعد خروجها من جسم الانسان وتناً كد وجودها كما تنأ كد وجود الحيوانات والنبات والجماد والذور والصوت والكهربائية

ولماذا نبحث عن غيرنا ولا نبحث عن انفسنا . لنفرض ان قارئ هذه السطور كهل عمرة اربعون سنة فابن كان منذ خمس واربعين سنة . اين كانت قسمة العاقلة هل يقدر ان يتذكر وجودها حينئذ . ويثبت ذلك بدليل حسي يقنع غيره وان كان يجهل ذلك فهل يمكن ان يعلمه كما كان الناس يجهلون اموراً كثيرة ثم علموها الآن اي هل يستطيع الانسان ان يتوصل يوماً ما الى معرفة الحالة التي كان فيها قبلما ابتدا تكوئنه في بطن امه كما ادعت الفتاة التي ورد خبرها في المقالة انشار اليها آنفاً . فان الناس كانوا يجهلون مثلاً انواع العناصر الداخلة في تركيب الشمس والكواكب وقال بعض علمائهم ان الوصول الى معرفة ذلك ضرب من الخيال ولكن لم تقض على قوله مدة طويلة حتى ثبت ان النور يدل على نوع العناصر التي يصدر منها او غير فيها فتتمكن العلماء بواسطة هذا الاكتشاف البديع من معرفة عناصر الشمس والنجوم كما يعرفون العناصر التي يتركب منها طعامهم وشرابهم . افلا يمكن ان يكشف سبيل علمي لمعرفة ما كنا عليه قبل ولدنا وكذلك ألا يمكن ان يوجد سبيل علمي لطبيعي لمعرفة ما يمكن ان نصير اليه بعد ما نموت لا من حيث اجسادنا فاننا نعلم انها تنضئ ويأكلها الدود ويفتدي بها النبات بل من حيث نفوسنا العاقلة

هنا ينقسم العلماء الى قسمين ففة تقول ان الوصول الى معرفة ما كنا عليه قبل الولادة وما نصير اليه بعد الموت غير ممكنة بالوسائل العلية الطبيعية وفة تقول ان ذلك ممكن وتدعي انها وجدت ادلة تؤيد دعواها

ويديعي ان قول بعض العلماء انه لا توجد ادلة طبيعية يثبت منها اين كانت نفس الانسان قبلما تصور في بطن امه والى اين تذهب بعد ما يموت لا يتنى وجود النفس بل انما يتنى وجود الاداة الطبيعية انشار اليها

ولا يعني انه اذا قال علماء اللاهوت او علماء الكلام ان نفوس الابرار تقيم حول العرش والقيارات في يدها تسبح الله وتحمده او تجلس على سرر من الاستبرق لا يشبتون قولهم هذا بالادلة الطبيعية بل بالنصوص انكثائية . ويرى كثيرون من علماء الاديان ان المعتدات الدينية يجب ان لا تعتمد على علم طبيعي ولا على حكمة الناس بل على الوحي والايمان

## مفاخر البطالة

بطليموس الرابع الملقب فيلبارتر

هو ابن بطليموس الثالث خلف أباه على عرش مصر سنة ٢٢٢ قبل المسيح واقترن باخته ارسنوي فولدت له ابنة بطليموس الخامس الملقب ايفانس في تاريخ هذا الملك امران من اخرى الامور بالذكر اولها ان ما يدون في التواريخ قد يكون كذبا وتضليلا لان اغراض الكتاب تحول دون تقرير الحقائق فيقررون الاباطيل وتانيهما ان من يمتلك بلادا وينظم جنده من اهاليها يجب ان يكون على تمام الحذر لئلا يخرج هذا الجند عليه فيصدق فيه قول القائل

اعلم الزماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

من يقرأ تواريخ البطالة التي كتبت حتى عشرين سنة مضت يجب هذا الملك خليعا متحما في الملاذ والمعاصي لانهم بامور البلاد ولا براحة العباد ولكنه يرى من خلال ذلك امرا يستعمر على المؤرخ اخفاؤه مهما كان جائرا في حكمه وهو ان هذا الملك حارب انطيوخس ملك سورية المعروف بالكبير وقهره وبنى المبائل وعضد العلوم والننون فيستغرب اجتماع التقيين في الاناس في الملاهي والمعاصي وتنظيم الجيوش وتمضيد العلوم والننون ولكنه اذا طالع اقوال الباحثين الحقين وجد ان بطليموس هذا شدد الوطأة على بعض سكان بلاده فسر دوا صحيفة تاريخه وتركوا ذكره عبرة في الملا

ويقال انه لما قهر انطيوخس عند رخ كما سيجي اوغل في بلاد الشام الى ان وصل القدس الشريف فاعجب ببناء هيكل اليهود ودخله وحاول دخول قدس الاقداس فقال له رئيس الكهنة ان ذلك لا يجوز لاحد الا له هومرة واحدة في السنة . فقال بطليموس ان هذا المنع يصدق عليكم ولكنه لا يصدق علي واصر على الدخول فاصابته نوبة صرع وسقط لساعته فحمله رجاله واخرجوه من الهيكل . فمقد على اليهود بعد عودته الى مصر وامر ان يوسموا على اذرعهم ونكس بالدين لم يطعموا امره تكيلا وري بعضهم للافيال

قال كاتب سفر المتايين الثالث ان بطليموس استدعى اليه هرمون حارس افيال وامره ان يطعمها طيبا كما فقط ويسقيها كثيرا من الخمر حتى تسكر ويشد قرمها وتقوى على الشك بالناس وجمع اخصاءه وقواد جنده الذين بكرهون اليهود واولم لم وليمة فاخرة . ثم جيء

بالاقيال الى امنهم وأتى باليهود مقيدين وضحوا امامها ولم يكون وبفرعون الى الله فابت  
الاقبال ان تنالهم بمكره وارثت على رجال بطيوس وثكت بهم

هذه خلاصة ما روه كتاب ذلك السفر - والمرجح ان بطيوس غاظ اليهود نزلاء القطر  
المصري اما باقتزاز الاموال منهم او بشيء آخر جارياً على خلاف الخطة التي جرى عليها  
اسلافه من الاحتشاء بامه لها المنزلة العليا في تدبير الاموال وتوفير الثروة فحقد عليه بعض  
كتائبهم وبالغ في ذكر سيئاته او نسب اليه ما هو بري منه

هذا من جهة الامر الاول - والامر الثاني هو انه لما قام انطيوخس على بطيوس وحاول  
استخلاص بلاد الشام من يده جند بطيوس عشرين الفا من المصريين وعقد لواءهم لاثنين  
من نخبة رجاله وضمهم الى جيشه وحارب بهم انطيوخس ففاز عليه - فلما عاد هؤلاء الجنود  
الى بلادهم شوا روح العصيان في نفوس الاهلين ومن ثم تزعمت سلطة البطالة

ولنعد الى تاريخه فنقول انه اتهم بقتل اخيه معاص سخافة ان يخرج عليه ومن الخفيل  
انه قتله خوفاً منه جارياً في خطة اسلافه ومن الخفيل ان اخاه خرج عليه او حاول الخروج  
فقتله - ويقال انه كان لوزير سوسيبوس سلطة تامة عليه فغلبه على قتل اخيه وامه وخاله  
وحمله اخيراً على قتل زوجته - وكان كليونس صاحب اسيرطة قد لجأ الى الاسكندرية  
واقام فيها ضيقاً على البطالة فالحاقه دسائس الوزير سوسيبوس الى الانتحار

ثم ان ثيودوتس والى الشام وعد انطيوخس ان يسلمه القسم الشمالي من ولايته ان هو  
تهض لقتاله - قال بوليبيوس المؤرخ انه فعل ذلك عيظاً من بطيوس لانه رأه غير مهم  
بشؤون المملكة ولانه لم يعرف له خدمته فجهز انطيوخس جيوشه وسار الى سلوقية على نهر  
العاصي وبعث اليها باسطولاً بحراً وكان فيها حامية مصرية فتتجها عنوة او خيانة ثم تقدم الى  
الشام فاستولى على عكاة وصور من غير قتال لان ثيودوتس سلمها اليه

وبلغ بطيوس ذلك فخص مدخل القطر المصري عند فوزيوم وجعل يذاكر انطيوخس  
في امر الصلح وتسلم الشام له خداعاً منه حتى تمكنه الفرصة من نعبه الجيوش - واستخدم  
التواد الخنكين لتعليم الجنود وتدريبهم وصنع كثيراً من الاسلحة فاجتمع عنده ثلاثة آلاف  
من الحرس و٣٠ الفا من المنزقة وثلاثة آلاف من الجنود الكربية وستة آلاف من  
الترانيين والتاليين وثلاثة آلاف من الترسان وجند أيضاً عشرين الفا من المصريين وعقد  
للقائد نيقولاوس وبنة ثلاثين بارجة قدارت الدائرة عليه عند مضيق بورفيريون وقتل من  
رجالها الفان وامنهم الفان آخران فاشتدت عزائم انطيوخس وقام قاصداً القطر المصري

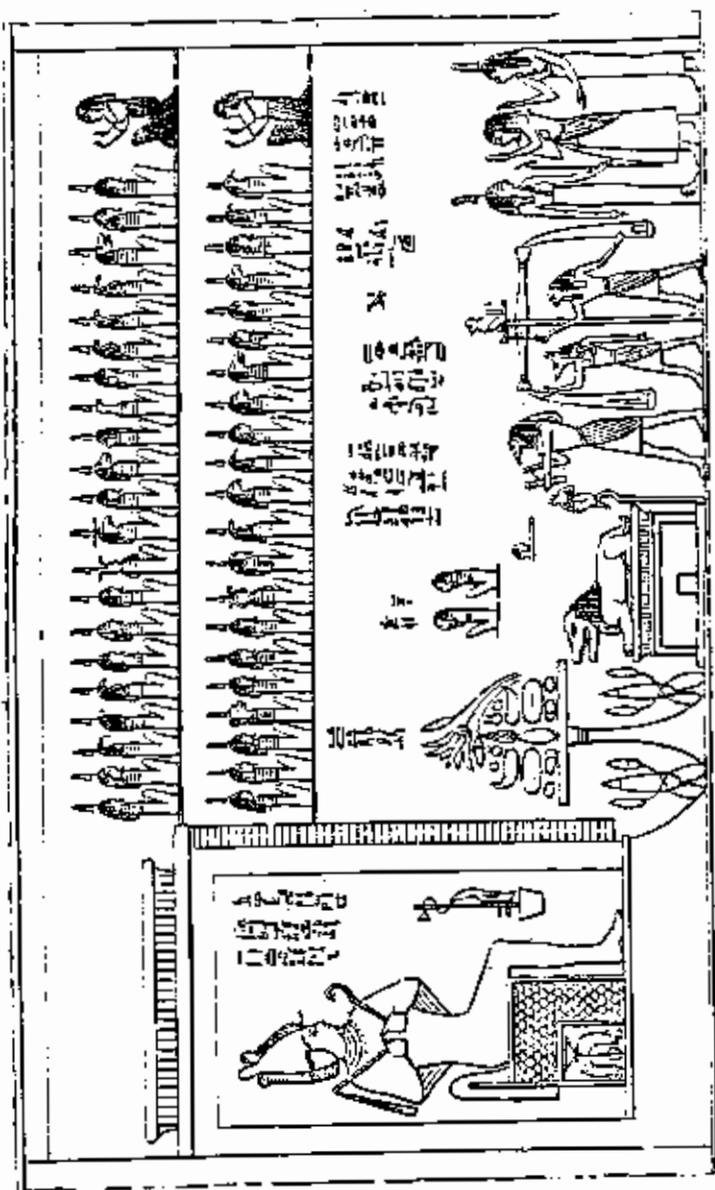
وأدركه الشنقة في الطريق فثبي في عكاه وقام بطيوس لقتاله يحمسين ألف راجل وخمسة آلاف فارس و٧٣ فيلاً مضراًة . وكانت جنود الطيرخس ٦٢ من المشاة وستة آلاف من الفرسان و١٠٢ من الأيائل وفي اليوم الخامس من خروج بطيوس من مصر نصب خيامه على حمة نيبال من مدينة ريغ ووصل انطيوخس الى هناك ونزل على مقربة منه . ودخل ثيودوتس خيمة بطيوس خلة لئتك يد ولكن بطيوس لم يكن نائماً في خيمته بل في خيمة اخرى فقتل ثيودوتس اندرياس طيب بطيوس وجرح اثنين من رجاله .

ثم اصطف الجيشان للقتال وكانت اقبال كل جيش قائمه على جناحيه امام فرسانه فلما ابتدأ القتال هجم انطيوخس بميمنة جيوشه على يسرة بطيوس وكسرها واتقى انزها فابعد عن جيشه . وهجمت ميمنة بطيوس حينئذ على يسرة جيوش انطيوخس وفهرتها لكنها لم تبعد كما ابعدت ميمنة انطيوخس بل اشتركت مع قلب الجيش وهجم الاثنان على قلب جيش انطيوخس فدارت الدائرة عليه واستتب النصر لبطيوس ولو اندحرت يسرة جيشه . وقتل من جيوش انطيوخس عشرة آلاف من المشاة وثلاثمائة من الفرسان وأسر منهم اربعة آلاف وقتل ثلاثة من اقباله ومات اثنان من جراحها وقتل من جيوش بطيوس ١٥٠٠ من المشاة و٧٠٠ من الفرسان و١٦ من الأيائل وأسر انطيوخس بقيةها

وعاد بطيوس الى مصر بعد ان عقد شروط الصلح مع انطيوخس وبعد ان اقام ثلاثة اشهر جاثلاً في فينيقية وقلطن وبيت بلاد الشام في حوزة مصر مدة حياته ولم يحاول انطيوخس استرجاعها الا بعد وفاته

وعكف بطيوس بعد رجوعه من سورية على تعصيد المعارف وتشييد المياكل وأكرام معبودات المصريين ومعبودات اليونانيين وبنى هيكلًا لطميروس شيخ الشعراء وبنى هيكلًا في طيبة وهو المسمى الآن بدير المدينة وجعله طائور الالهة العالم السفلي . وعلى جدران غرفة من غرف هذا الهيكل صورة الديبنة المشهورة التي يرى فيها الاطمان هورس وانوس يزنان قلب الميت في حضرة الاله اوسيرس وتوث يكتب نتيجة الوزن وفي اعلاها صورة الميت يصلي لتفضاة الاموات الاثني والاربعين كما ترى على الصفحة التالية

واتم بناء القسم الداخلي من هيكل ادفو ونقش الرسوم الكثيرة على جدرانه واستمر على بناء هيكل ايسس في اصوان الذي شرع فيه ابوه . وبنى هيكلًا صغيراً في جزيرة الساحل باصوان وقد ظهر حديثاً من الآثار التي وجدت هناك ان بطيوس الخامس



ورعاشس  
 ملك النوبة  
 وطيباريوس  
 قبصر رموا هذا  
 الطيكل في اوقات  
 مختلفة. ويظهر من  
 ذلك ومن آثار  
 اخرى ان ملوك  
 النوبة والبطالة  
 كانوا على وفاق  
 وصفاء وان بلاد  
 النوبة كانت كثيرة  
 النجارة وكانت  
 عبادتها مثل عبادة  
 مصر لان منكما  
 يلقب قسه ملك  
 الجنوب والشمال  
 امت الشمس  
 يد آمن  
 ثم قتل لطيبوس  
 زوجة ارسنوي  
 وسلم مقاليد الملك  
 غليليو اغاثوكليا  
 واخيها اغاثوكليس

وزيدو سوسيبوس فضعت شؤون البلاد في الداخل ولكن بقيت سطوتها في الخارج على ما كانت عليه في عهد اسلافه . ثم اشرك ابنه معه في الملك وعمره ستان وثارت ابلاد عليه في اخريات ايامه وتركها كذلك لابنه وكانت وفاته سنة ٢٠٥ قبل المسيح

## العاب الحيوانات وحياتها

كان علماء الحيوان يقولون ان افغان الحيوانات تجري بموجب ما فيها من الفرائز ليس الا وان الدفاع لما الى هذا العمل او ذاك خلق معها . وليس من ينكر ان في الحيوانات كلها من الانسان فانزلاً غرائز موروثه كما هو مشاهد ومشهور ولكن يخطئ من يقول ان الحيوانات محرومة من قوة الابتكار في حركاتها وسكناتها . وقد أدرك علماء الحيوان الحديثون هذا الخطأ فنجسوه وخالفوا ملغاهم في ما ذهبوا اليه واثبتوا ان الحيوانات داجنة كانت او برية تشكر حيلاً مختلفة في طلب رزقها والعاباً عديدة لتسلي بها كما يفعل الاولاد

فمن العاب الاولاد التزلق على خفاف الانهر اذا كان منها سطوح مائلة . وكذلك تفعل الحيوانات المعروفة بكلاب الماء فانها تختار شفة مائلة حيث التراب ناعم وتزيل كل ما عليها من العيدان والحجارة التي قد تعوقها في تحركاتها ثم تصعد الى رأس الرحلوة ويقف احدها هناك ورأسه الى اسفل ويلصق صدره بالتراب ويدفع الارض برجليه فيندفع تازلاً وينوص بقوة الاندفاع في الماء فيجدد البقية حذوه وتظل تكرر ذلك حتى تكمل تسبيل العيب ولكنها تعاوده في اليوم التالي . ولا تنقطع عنه صيفاً ولا شتاءً ولكنها تختار في الشتاء شفافاً يكسوها الثلج والجليد بدلاً من التراب لتعذر السب عليه

ويروي ان معزى الالب تلب العاباً مشابهة لما تقدم . ففي الصيف تصعد الى التين العالية حيث الثلج دائم على مدار السنة وتختار ضجراً صقيلاً تنزل فيه . فينتطح احدها اولاً في اعلاه ثم يحرك قوائمها كأنه يسبح في الماء فيسحدر الى اسفل ومتى بلغ آخر المنحدر يعود الى رأسه مسرعاً ليعيد الكرة . كل ذلك يجري والمعزى التي معه تراقب عمله لتضلل مثله ولا تزال تكرر ذلك حتى يدركها الاعياء

حكى هبلد السائح انه رأى في بعض اسفارته فرداً لوباً بلغ من تنسبه في العيب انه كان يتربص حيث يرى ولا يرى حتى اذا مر قطع من الخازير استفرد خنزيراً منها ووثب على ظهره وهو يدي مزيد الانبساط مما جرى والخنزير يحاول التلصص منه فلا يستطيع . وكان الفرد يثبت احياناً على ظهر الخنزير كأنه قطعة من جلده ولا يفارقه حتى وهو يأكل علفه وروى احد العلماء حيواناً من النوع الذي يسمى العامة "بالسناس" وحيواناً من النوع المعروف بكلب الماء فكانا يقضيان وقتاً طويلاً وهما يلعبان بمك السناس طرف ذنب كلب

الماء يديده ويرقص حوله فيجهم هذا عليه فلا يئانه خلفه الاول وثقل الثاني . فاذا فرغنا من اللعب اضطجعا جنباً لجنب

والسحاب من اكثر الحيوانات لعباً واشهر العابد الوثب من شجرة الى شجرة بجثة تقوق خفة سائر الحيوانات . وكذلك جراه الحيوانات التي من فصيلة الهر كالاسد والفهد والتمر فانها لا تكاد تكل من اللعب ولا تعرف له وقتاً

ويقال ان لصغار افراس النهر والافعال العابد خاصة بها على شحنة اجسامها وثقل حركاتها . واشهر عن الابداب الرقص وتقليد حركات غيرها منذ عهد بعيد . وعند اهل كشمكا رقصة يسخرنها رقصة اللب قبرقصون ويتقدمون جميع حركات اللب وسكناته في رقصة ويتفخرون بانهم تعلموا الرقص من الابداب

ومن اغرب العاب الحيوانات ما يفعله نوع من الفار في كينورنيا سمي فار التجارة . وسبب هذه التسمية ان الفارة منه لا تسرق شيئاً الا وضعت شيئاً آخر مكانه . فن حكاياتها ان فارة سطت ذات ليلة على منزل ودخلت المطبخ فرأت قصعة مملوءة حلوى فسرفت ما فيها ثم ملأتها مثل ما في جراب الكردي في الحكاية بين قطعة عصاً مكسورة وقطعة جبل وقطع شريط وزجاج وما اشبه

وحكى بعضهم انه رأى جحر فارة في منزل مهجور فاذا فيه عوارض حديد منتظمة الوضع ونحو ثلاثين شوكة وملعقة وثلاث سكاكين كبيرة وكيس عتيق وعدة من ادوات التجارة وقطع ساعة وغير ذلك من الاشياء التي لا حاجة بالفارة اليها لغرض من الاغراض وانما جمعها لتلهم بها كما يفعل صغار الاولاد

ويشبه هذه الفارة حيوان في اميركا الجنوبية يحمل كل ما يستطيع حمله مما يمر عليه في روحانيته وضواتيه ويجعله عرماً عند باب وجارو . وكثيراً ما ينفذ الرعاة بعض ادواتهم فيفتشون عنها امام اوجرة هذا الحيوان فيجدونها

ومثل هذه بين ذوات الاربع الغراب والعمق بين الطيور فقد اشتهر عن الاول السرقة لتبر سبب حتى كان المثل العامي " قالوا للفق ماذا تسرق الصابون قال الاذى عادة " . وكذلك الثاني وكأنت العرب تضرب به المثل في السرقة والحيلانة . قال الشاعر

اذا بارك الله في طائرٍ فلا بارك الله في العمق

قصير الذناب طويل الجناح متى ما يجده غفلة يسرق

يقطب عينيه في رأسه كأنها فطرنا زئبق

قال في حياة الحيوان "المتفق طائر معروف كثير اطيانه يلب الاثياء النيسة من الخلى والجواهر ويربها مرفعاً آخر" حتى اقد قيل ان من الناس من كان يربي المتفق لسرفة الاثياء اثينة

ذكر احد علماء الحيوان انه عن ذات يوم على عش غراب ملي نطع نقار لامعة وزجاج وما اشبه من الاثياء البراقة والضراب واقف بين جواهره ينقلها ويخار جيادها وينضمها وعاد في اليوم التالي الى حيث كان العش فلم يزل الجواهر اترأ وسبب ذلك ان الضراب استشر خوفاً من اعتداء ابن آدم الى مخبأه وما ذخره فيه من الكنوز فنقلها الى حيث لا يعلم احد مكانها

ومن الطيور التي تسلك بالرقص طائر في اميركا الطيرية اسمه روبيكولا يمنع السرب منه في بقعة مستوية فيزيل ما فيها من العيدان والحجارة وينظم عشرة او اكثر في حلقة ويقف ذكر في وسطها فينشر جناحيه وينمش ذنبه ويأخذ يحط خطرانا بطيئاً في بادئ الامر ويدور على مهل ثم يسرع في خطرانه ودورانه حتى يشبه "البجل" الذي يامب به الاولاد ويظل كذلك حتى يبلغ منه التعب مبلغه فيقفز الى خارج الحلقة ويمل "آخر محله" ويفعل فعلة

ومن الالعب ما يمد الحيوان اليه لدفع مغرم او جز مغرم كأنه يشتمل البله في معرض الهزل من ذلك ما رواه الديري عن طائر اسمه الغواص حيث قال "حكى بعضهم قال رأيت غواصاً غاص وطلع بسمكة فغلبه الغراب فاخذ السمكة منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة وقربها من الغراب فاخذ الغراب السمكة واشتمل بها فوثب الغواص واخذ يرجل الغراب وغاص به ووقف به تحت الماء حتى اغرق الغراب وخرج سالماً" وقال عن طائر اسمه الكم "وربما اصطاد المصاير وصغار الطير مما يكون في الآجام والمياه وغيرها تكن لا في جميع السنة بل في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت عليه المصاير وصغار الطيور مما يكون في الآجام والمياه وغيرها فتزقه من اول النهار فاذا كان آخر النهار اخذ واحداً منها فامسكه فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع"

ومن هذه الالعب ما يأتيه بعض انواع القردة التماساً للطعام فانها تصطف صفواً منظمة كالغيش الزاحف لتنتال ويشي في طبيعتها قرد من يصدر الاوامر اليها باصوات تشبه نباح الكلاب ويسير عن جناحيها شرادم للاستطلاع خفية طارياً ومفاجئاً ويعزّز الباعة حرس

يترمتعداً عنها . وفي اوسط الاناث وصغارها . ويحافظ الكل اشده بحفاضة على النظام  
 ما عدا الاناث والصغار فانها لا تكلم عن الرقص والعب وانفة انها من حماية الجنود ورايتها  
 في حرز حريز . فاذا بلغت حقلًا من الخقول المزروعة ذرةً انبتت فيه كرجل الخرد ما عدا  
 الحراس فانها تلزم اما كنها للعراسة حتى اذا ملأت بطونها الطاوية كرت راجعة تحمل ما تطيق  
 حمله من الغنم والاسلاب . ولكن اذا طلع عليها عدو وهي آخذة في السلب والنهب انذرها  
 الحراس بانظرفتاخذ ما تستطيع من الذرة وتنقب عائدة من حيث اتت كالبرق الخاطف  
 وهي محافظة على النظام في اديارها بحفاضتها عليها في اقبالها . اما الحراس فلا تشارك في السلب  
 والنهب بل تقتصر مهبتها على الحراسة فاذا بلغ الجيش محلةً آمنًا وزرع عليها انصبها من الاسلاب  
 والاسد وما كان من فصيلة الهر مثله كالقهد والتمر تلعب بقرائنها كما يلعب الهر بالفارة  
 الا ان الفارة ربما كانت اكثر احتمالاً للمداعبة الهر من فريسة الاسد لمداعبه اياها لتقل وطأة  
 الاسد في المزاج . حدثت لثنتون المرسل الافريقي الشهير قال "دهمي الاسد ذات يوم على  
 غرة فالتفت حولي واذا بي اراه يجتمع نفسه في زورم ويدق الحجار بصدور فحزراً للوثوب  
 علي ثم وثب صادقة اصاب بها كسفي فكسره واتقاني الى الارض وادنى فة من اذني وجعل  
 يزار زويراً مخيفاً وهو يهرني يكفوني كما يهر انكب الخرد فاستولى علي شبه سيات فقدت به  
 الشعور فلم اعد احس بخوف ولا بألم ولكني لم تقدر صوابي بل بقيت ادرك كل ما يجري لي .  
 والمرجع ان هذه الحال تعروكل فريسة من فرائس الحيوانات آكلة اللحم فاذا صح ذلك  
 كان لطفاً من العناية الربانية لتدارك به الغفوات ذات الحس تحتفيقاً لغمرات البيوت كل  
 ذلك كان يفعله الاسد بلثنتون من قبيل الملاعبة والمناسكة " ولكنه ضحك كالباكا"  
 ومن خرافات العامة ان الضع اذا لقيت انساناً لم تهاجمه بل مررت به ماسية اياه فتصهره  
 فيركبها الى مغارتها وهناك تشرح في ملاعبته ودغدغته حتى يسمع صوت ضحك وانما يضحك  
 لما يعتريه من الذبول فلا يدري ما هو فيه . وكان العرب يسبون الضحك الى الضع في  
 شعرهم وشرم . قال ابن اُخت تأبط شراً

نضحك الضع لتخلي هذيل وتري الذئب لما يستزل

وكان ابن دريد يقول "انما اراد الشاعر انها تكسر لاكل اللحم وهذا سهو منه فجعل  
 كسرها ضحكاً وقيل معناه انها تستنشر بالتخلي اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل  
 هيرها ضحكاً لان الضحك اذا يكون منه كسمية السب خيراً . وتسهل التهاب تصيح وتعوي  
 قاله ابن سيده " والغالب انهم قصدوا بالضحك السرور كما تقدم اذ لا يعقل انهم يسبون

الضحك الى الضع وهم يصفون الانسان في كسب المنطق بالضحك تمييزاً له عن سائر الحيوان. والحق يقال ان كل من رأى الضع واستانها يادية يجب انها تضحك حقيقة

والذئب ليس دون غيره من الحيوانات في اختراع الحيل لئلا يهزم بل ربما كان ادهى واسكر. فص بعض الصيادين الانكليز القصة الآتية فال كنت ذات يوم ارقب سرباً من النزلان ينظاري وهي تسرح في سهل امامي وحانت مني التفاتة الى احد جوانب السهل فرأيت ستة ذئاب مقبلة في حلقه كأنها تفقد جلة للمشاورة . فجلت حيث أرى ولا أرى رغبة في استطلاع طلع امرها ومعرفه موضوع جلستها . فاضطجع احدها على الارض وتفرقت الخمة الباقية في جهات مختلفة حتى احدثت بالنزلان عن بعد فصعد احدها لما يتجدها للنزال ففرت مذعورة الى الجهة المقابلة ولكنها لم تبعد كثيراً في فرارها حتى لقيت ذئباً آخر في سبيلها فنفرت الى جهة أخرى لتلقى ذئباً آخر وما زالت في كثر وفرز واقدم واحجام حتى عليها الاعياه ولكن لحسن حظها كانت قد دنت من المكان الذي اخبأت فيه فاخذتني الشفقة عليها فتناولت بندقيتي واطلقتها على اقرب ذئب مني فتلته فلما رأت بقية الذئاب ما حل باخيها اتعظت به واستصرت الفرار . وكانت النزلان قد اغتمت فرصة ذلك الارتباك والاختلاط فاظلمت سرفها للريج لا تلوي على شيء

وحكي آخر ان ذئاباً استفردت جاموساً غشيت لقاءه مواجهة عملاً بما هو عليه من شدة البأس فساقته امامها على سهل حتى اوصلته الى شفا جرف هار فضيقت حلقه الحصار عليه ثم هبت في وجهه توسعه عضاً فنكص الى الوراء فتدهور الى اسفل وتحطم فبيته وثقاسته اما الثعلب فقد ضرب العرب الامثال في مراوغته فقالوا اروغ من ثعالة ومثله اخوه اين آوى فلا نطيل الكلام عليهما بل نذكر بعض ما عرف عنهما مما لم يشتهر كثيراً منه ان بنات آوى تبع الاسد عن كسب لا تخميناً لقرص اغتياله ولا اعجاباً بمجالد بل تكدياً لتلغيم الفئاة الساقطة عن مائدته . فاذا اساب صيداً اكل منه بلغة وترك الباقي ائفة واستكباراً فتناول بنات آوى فضلاته بلا دعوة ولا معاودة

ومع ما الثعلب عليه من الروغان والمكر فان في قلبه من الشجاعة والصبر على المنكاره ما يندر وجوده في اشجع الحيوان واصبره . روي ان بعضهم اخذ ثعلباً ليصبره فوجده بثلاث ارجل فلما فتح جوفه وجد الرجل الرابعة في معدته وبيان ذلك ان الثعلب كان قد وقع في الفخ فاحتمل للقتل من بقضم رجله التي علقته به ففضتها وابتمها ولكنه وقع في فخ آخر فكأنه مر من منبتة ليراتها في بعض فرقاته

## متنجات

## من خواطر مركوس اوريليوس

عميد

هو مركوس اوريليوس انطونينوس الامبراطور والفيلسوف الروماني  
 وُلِدَ في رومية سنة ١٢١ م . وكان ابوه من كبار الرومانيين وخاله انطونينوس يوس  
 من الذين تولوا الامبراطورية فلما مات سنة ١٦١ تولاهما مركوس اوريليوس الى زمن موته  
 سنة ١٧٩ وقد قضى اكثر مدة ملكه في الحروب . وأحسن تربيته في صنوه وهو يشكر  
 الآلهة في كتابه الاول على صلاح اجداده وابويه واخيه ومعطيه ورفقائه وانبيائه واصدقائه .  
 واما بلغ السنة الحادية عشرة من عمره لبس ثوب الفلاسفة وهو ثوب بسيط خشن وجد في  
 المدرس ومال الى شغف العيش حتى اضرت بصحته

وكان مذهباً في الفلسفة مذهب الرواقيين الذين تلقبوا بهذا الاسم من رواق في ايثان كان  
 يعلم فيه الفيلسوف زينون (مخوسنة ٣٥٠ ق م) واضع هذه الفلسفة ومن خصه في تعليها  
 وخلصتها من حيث الكون انه مؤلف من اصلين ازيلين احدهما فاعل والاخر مفعول اما  
 الاول فهو الله الواحد ولو تعددت اسماؤه ولا يقال انه خلق المادة لانها قديمة مثله بل انه  
 الفاعل بها وانكون لها حتى صارت لها الصورة الحاضرة المعروفة . وقالوا ان المادة مؤلفة من  
 دقائق اصلية ينهي تركيبها بعضها مع بعض الى الكون الطبيعي الذي لا يلبث على حال واحدة بل  
 يتغير دواماً ويتركب اشياء جديدة من القديمة . وقال سينيكا وهو من اكبر فلاسفتهم انه ليس  
 في الكون الا شيان هما السبب والمادة اما السبب فتشرف في المادة وهو المحرك والمدبر لها وهو  
 عاقل حكيم يدير اعماله فيها لاغراض مقصودة ينشأ منها نظام العالم . وقالوا ان في الانسان  
 روحاً ونفساً اما الروح فتشركه بينه وبين بقية الاحياء من نبات وحيوان وهي هالكة واما  
 النفس فهي نعمة من الله وكأنها قسم منه وهي القوة الناقلة المرشدة الى معرفة الخير والشر  
 الحائكة على الاهواء والاعمال اذا اطاعها الانسان . ونكسهم اختلفوا في بقائها بعد الموت بذاتها  
 والظاهر من كلام اوريليوس انه كان متردداً في المسئلة مفترقاً الامر الى الله . وقال بعضهم  
 " ليس الموت شيئاً يُعَدُّ به ولا هو شر بل هو غياب الشر " وقال غيرهم " لا شيء بعد  
 الموت ولا الموت نفسه شيء "

واما الحياة الاديبة عندهم فكان المبدأ الرئيسي فيها ان يعيش الانسان بحسب ما يؤدى اليه طبعه وطبع الكون اي انه يطبع القوة العاقلة قيد بناء على ان العمل بحسب الطبعه هو العمل بحسب العقل وما كان مخالفاً للعقل فهو مخالف للطبعه وهو عبارة عن الطاعة للتواميس الاديبة التي تأمر بانظير وتعنى عن الشر بحيث يكون الانسان صادقا مخلصا عادلا باراً لا كاذباً منافقاً ظاناً شريفاً . وكل ذلك لا يخالف البتة عما تأمر به الاديان او تعنى عنه الأهل حلقه بعضها من انكذب والجور على من لا يدينون بدينهم وهو حكم قاطع على فساد كل مذهب يقول هذا القول . وجعل تعاليمهم انه يجب على الانسان ان يحرر من اهواء النفس وان لا يكثر لرح او حزن وان يخضع بلا شكوى للضرورة المطلقة على كل ما يكون وشددوا في التحريض على اسرين الاول انه لما كان الانسان جزء من النظام الاجتماعي وجب عليه ان يوجه اعماله كلها لخير الناس الذين هم الصياوة في الجنسية والعقل . ومن اقوال اور بيلوس في ذلك " انا خلقتنا لمشاركة في العمل كما خلق اليدان والرجلان والجفنان والشفتان وعلى ذلك يكون ما يعمل به بعضنا ضد البعض الآخر مخالفاً للوضع الطبيعي "

والامر الثاني الصريح عن الذنوب وفي ذلك يقول اور بيلوس " افضل السبل للانتقام من المسيء اليك ان لا تصير مثله . اذا اساء اليك احد فانظر في الحال الى ما يسوقه الى الخيرا والشر فترى انه يستحق الثقة لا الضرب " . غير ان هذا النوع من التجامل لا يقبل عند الجمهور وانما يجب الصفع عما لا يضره بالمصلحة العامة او في ما اذا كان المسيء لا يعلم ماذا يفعل . ومن هذا التليل قول المسيح " يا ابنا اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون " . واما في غير ذلك حيث يريد الشريد سوءاً فكثريراً ما لا يرتدع الا اذا خاف ان يعامل بالمثل او خاف من العقاب الذي يوجب الشرع وهو جزاء له وعبرة للغير . والناس مختلفون في ذلك فيصح فيهم قول الفيلسوف العربي ابي الطيب المنيني

اذا انت اكرمت اكرام ملكته وان انت اكرمت التميم تردا

مثل كنفوشيوس الذي يدين اهل الصين بدينه هل يجب ان يجازى المسيء بالاحسان قال فيها اذن تجازون الحسن بل يجب ان يجازى المسيء بالعدل والعن بالاحسان . وقال ان من يكافى الشر بالخير يحول دفع الضر عن نفسه . وقيل بل يجب الصفع عن كل الذنوب كيف كانت وبلا قيد وهو ما ذهب اليه اور بيلوس ورفقاؤه الرواقيون وما جعله الدين المسيحي ركناً ثابتاً وشرطاً لازماً بقوله ان الله لا يعترف ذنوبنا الا اذا غفرنا لمن اذنب الينا

” وخواطر “ او التاملات المسوية الى اوريلوس كتاب صغير مؤلف من النوال  
حكيمية مفيدة كتبها في ازمته مختلفة بحسب ما خطرت له . قيل كتبها لنفسه وييل لابنه  
كومودوس لكن ابنه لم يعيا بها . والاصل اللاتيني معقد العبارة بعضه لا يفهم ولذلك كانت  
ترجمته الى لغة اخرى امرأ صعباً جداً . وقد اخذت تختجات الاتية عن ابلغ ترجمة الى  
اللغة الانكليزية وعينت بتوضيح العبارة وتلخيص المعنى وتيسيق المسائل

### الصلاح

لا يتم الصلاح الا ببراعة المبادئ العامة التي يتعلق بعضها بطبع الكون والبعض الآخر  
بالطبع الخاص بالانسان  
لا سبيل لك مع الناس الا المحبة لم فانظر الى فضائلهم بلندح والى ذنوبهم بالاشفاق  
والرفق والى اذاهم بالصنع  
اجعل حياتك صادقة مستقيمة الى غاية ما يمكن واصنع بالهدوء ما يوجب الزمان والامل  
ولا تشغل نفسك بالهم في ما قد يأتي به المستقبل  
اذا انتهجت الصلاح والحياة والصدق والنظفة والشهامة فاحرص عليها واذا عدلت عنها  
فارجع اليها في الحال  
كما تكون انكارك هكذا تكون اخلاقك . لا تشدق في ما يجب ان يكون المره عليه من  
الصلاح بل كن كذلك

### العمل

كثيرا ما يفرط الانسان في افعال العمل كما قد يفرط في العمل  
كما صادرك عمل من عملك هل اندم اذا فعلته  
اذا عملت شيئا لتغير العام فقد نلت ثوابك . فاذا ذكر ذلك دائما ايها الانسان ولا تكف  
عن عمل الخير

احصد حصاد الحياة كما تحصد سنابل الحنطة البالغة  
مرن نفسك ولو على الاشياء التي تياس من عملها وخذ مثالا على ذلك اليد اليسرى ففنها  
اقدر على ضبط العنان من اليمنى بسبب التمرين  
لكل موجود غاية فما هي غاية وجودك . ان نلت هي النذة فانتمل بخالفك في ذلك  
اذا لم يكن الشئ حلالا فلا تفعله واذا لم يكن حقا فلا تفعله

لا يزعمي الأمر واحد فقط وهو إذا عملت شيئاً لا يبغى الضع البشري أو لا يبغى  
كيفية أو لا يبغى الزمن الحاضر

يجب أن تقدر قيمة المرء بالمطالب التي يسعى إليها  
لا تعمل شيئاً بلا تبصر وغرض مقصود ولكن كل أعمالك عائدة لخير المصوم  
واعتن بالامر الذي أمامك سواء كان رأياً أو قولاً أو فعلاً  
كل ما تدعوك إليه عزة انفس بادر إليه في الحال بلا تردد ولا ارتياب

### الغضب

متى هاج الغضب فيك اذكر ان من شيم الرجال الحلم واللين لا اعطاء النفس هواها .  
وكما كان المرء خالياً من حدة النيط كان اترب الى القوة

### الضييق والصبر

تسكن حاجاتك قليلة ولا تبث همك الى احد  
كل ما يحدث انما يحدث بشئ اما انك محبول بالطبع لاحتماله او لعدم احتماله . فان كان  
تأتمله بالطبع فلا تشك وان كان مما لا يستطيع طبعك ان يحتمله فلا تشك . ولكن  
اذا كانك قادر بالطبع ان تحتمل ما تعلم انه يكون لك منه فائدة او ما يجب عليك احتماله  
في كل مكان وزمان لك طائفة على التسليم بمحالتك الحاضرة والانصاف لمن حولك من الناس  
ما اتاك من ضيق فمن العدل لانك اخترت الصلاح غداً لا اليوم

### القلق والتفكير

لا تقلق فان كل الامور جارية بحسب طبيعة الكون وعا قريب لا يفرقك احد ولا  
يكان . ثم انظر الى عمالك وتدبره واسع الى الصلاح وقل قولاً عادلاً بالبشارة والحشمة  
وبدون رياء

لقد اسب كعبة الروايات في قولهم اذا اهملني الآلهة انا واولادي فذلك سب وقولهم  
لا تفكير ولا تعلق مما يقع  
وتبقى نفسك لاحوال نصيبك في الحياة وأحب الناس الذين قد رلك ان تعيش معهم  
حبة خالصة ولا تفكير من حالك الحاضرة

لا تعلق لما يأتي لأنه اذا اتى فسيكون لك من قوة التدبير ما لك الآن في الامور  
الحاضرة

## تصير الحياة والموت

عما قريب تنسى كل شيء وعما قريب ينساك كل احد  
عما قريب يغطي التراب جميعاً ثم يصير التراب وبنا ينشأ من هذا التغيير يتغير ايضا  
ويمكننا الى الابد . فاذا تأمل الانسان في هذه الانتخابات المتعاقبة كمتعاقب الامواج ونظر الى  
سرعة سيرها احقر كل ما هو فاني

انظر الى كل ما هو كائن قراءه يخلو ويتغير ويفسد ويضيق وتري ان كل شيء مجبول  
بالطبع لينتهي الى الموت

اذكر انه عما قريب لا تكون شيئاً ولا يبقى شيء مما تراه  
اذكر ان الذين تغيروا من نواب الدهر والذين اشتهروا بالصيد الدائع والذين نالهم  
حظ من الاسواء والعداوة قد هنكروا كلهم ولم يكن من امرهم الا دخان ورماد وقصة  
تحكى او لا تحكى

ما انصر ما قدر للانسان من الزمان وما اصبحت التمس الذي يشغله من المكان وما اسفر  
البقعة التي يدب عليها من مجموع الارض . فلا شيء كبيراً الا العمل الصالح  
لا تعش كأن لك عشرة آلاف سنة ترميها ضياعاً فان الموت واقف عند بابك فاصنع  
لشيء ما دمت حياً وانت قادر عليه

## شر الناس

الناس محقر بعضهم بعضاً ويحلق بعضهم بعضاً ويريدون التفوق بعضهم على بعض  
ويتذللون بعضهم لبعض

ما بلغ احد من السعادة ما اذا جاءت ساعة موته لم يسر بعض الناس بذلك . فانه اذا  
كان صالحاً عاتلاً قالوا قد تحلقتنا من هذا المعلم الذي يعيب اعمالنا . هذا ما يقولونه في الرجل  
الصالح واما نحن فكثيرون يريدون موتنا لامباب شقي . فاذا ذكر ذلك ايها الانسان متى اتاك  
الموت ومت راضياً وقل اني راحل عن الحياة وهو ما يريد رفقائي الذين كثير ما سميت  
الى خيرهم لطمهم يمدون في ذلك شيئاً من النفع لاقبهم

اذا اخطأ اليك احد فاذا ذكر هذه الامور . اولاً انك انت ايضا تحظى في اشياء كثيرة  
وانك بشر كثيرك وانك اذا امتعت عن بعض الذنوب فتيك الميل اليها ولا تعملها جيداً او  
خشية العار او لسبب اخر حقير . ثانياً انك لا تدري هل ما يعملها الناس شر مقصود او لا  
لان كثيراً من اعمالنا شيء عن مقتضى الحال وانه كثيراً ما يتمصر على الانسان الحكم المصيب

على أعمال غيره. تلك متى ضايقتك الناس واحزنوك أذكر ان حياة الانسان ليست الألفه اذا  
انقضت صرنا جميعاً تراباً. رابعاً ان ما يأتي علينا من الغضب والتعلق أشده ما نشعر به في  
انفسنا لا مما يكون في الاعمال الجائرة التي تسيء. خامساً ان اخلق الطيب لا يهر اذا كان  
صحيحاً لا تصنعاً لانه ماذا يفعل بك الجائر الظالم اذا دُمت على المعروف والاحسان اليه .  
سادساً انتظر عدم الشر من الاشرار جنون ومعال لانك اذا رأيتهم يسيئون الى غيرك فكيف  
تنتظر انهم لا يسيئون اليك

### مذمة الناس

اذا ذمك احد او ابغضك او قال فيك سوءاً فانظر اليه وتبصر في حاله ترى ان لا داعي  
للاهتام بما ينكف فيك خيراً او شراً ( وهو كقول ابي الطيب المتنبي  
وإذا انتك لمعني من ناقصي فهي الشهادة لي باقي كامل )  
لا تمكن احداً من قول يصدق فيك انك مانتق شرير بل ليكذب في ما يقوله . وهذا  
في طاعتك لان من يستطيع ان يتعك عن الصلاح والاخلاص  
اذا احتقر في احد فهو وشأنه واما انا فشأن الحذر من كل قول او عمل يوجب الاحتقار .  
وإذا ابغض في احد فهو وشأنه واما انا فشأن النطق والمعروف لكل احد

### التعويل على النفس

طب نفساً ولا تطلب عوناً او راحة من احد فان المرء يجب ان يقف منتصباً من تلقاء  
نفسه لا مستوداً من غيره  
انا لا اختار قبول معروف لا اقدر على مقابله بالمثل

### السعادة

قد عرفت من الخبرة ان السعادة ليست في المباحث العقلية ولا في النبي ولا في الشهرة  
ولا في الملمات ولا في مكان . فإين هي اذن . هي في عمل ما يتنزه العقل وهو انه لا خير  
للمرء الا الاتياد الى المبادئ التي ينشأ منها العدل والحق والمروءة والحرية وان لا شر له الا  
في مخالفة ما ذكر

### حكم متفرقة

لا حاجة الى الحرف لان لك ان تنظر الى ما يجب عمله فن كان واضحاً فاذمب فيه  
وان كان مبهماً قفف واستشير خيراً حكماً

في الكون إما ضرورة محسومة ونظام لا يقهر وأما عنابة ربانية وأما تشويش لا قصد فيه ولا مرشد له. فان كانت الضرورة التي لا تغلب فما الفائدة من مقاومتها وان كانت العتاية التي تلتبسها فكيف مستحقاً لها وان كان التشويش فلا مدير فذلك في نفسك عقل تشدير به كيف يمكن ان الله الذي اتقن كل امور الكون واظهر احسانه للبشر يحمل اهل الصلاح الذين تقربوا اليه متى جاء الموت ويقضي عليهم بالفناء والافتراض متى شعرت بالهم والنغم والامر اصابك فقد نسبت ان كل ما يحدث انما يحدث تبعاً لنواميس الكون . ونسبت انه اذا اضرتك احد فليس ذلك من شأنك . ونسبت ان كل ما يجري قد جرى كذلك دائماً وسيجري كذلك وهو جار الان في كل مكان من اساءة فقد اساء الى نفسه . ومن ظلم فقد ظلم نفسه لانه صير نفسه رديفاً كما تستبح في الفل كل قدر فيك او في الماء الذي تقتل به فهكذا اكره كل ما تراه في الحياة وعلى الارض من القدر

يوحنا ورتبات

## التلغراف اللاسلكي

كثير اختلاف الآن بين الانكليز والاميركيين والالمانيين في اي نوع من انواع التلغراف الذي لا سلك له افضل من غيره وايها يجب استعماله دون سواه فان الانكليز يعتمدوا على اسلوب مركوفي والاميركيين والالمانيين على غيره . والذين خافوا الانكليز يحاولون سلب مركوفي حقاً في استنباط هذا التلغراف او حمل الحكومة الانكليزية على جعل الانواع كلها متماثلة حتى تستطيع ان تبادل الاسرار التلغرافية . والحكومة الانكليزية تفضل ان تستقل بالآلات مركوفي حتى تبقى اخبارها محصورة فيها لا يطأ احد عليها . وقد كتب المستر هنريك هيتون احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي في هذا الموضوع مقالة نشرها في مجلة القرن التاسع عشر جاء فيها على خلاصة تاريخ هذا التلغراف وتقدمه ومزاياه على غيره فاقطعنا منها ما يأتي

ولد مركوفي في مزرعة جريفون قرب يوتونيا بايطاليا سنة ١٨٧٤ وتعلم في كلية يوتونيا . ولم يبلغ الرابعة او الخامسة من سنه حتى ظهر فيه الميل الى الاختراع فكان يجني ثمر العليق ويعصر منه حبراً يطلع به ثيابه

وفي سنة ١٨٨٨ أبان الأستاذ هرثز الألماني انبثاق التيارات الكهربائية يحمل الامواج الكهربية تنتقل في الاثير الى كل الجهات كما يحدث في بركة ماء اذا اُلقي فيها حجر . وقد سميت هذه الامواج امواج هرثز نسبة اليه وسرعتها مثل سرعة النور تندور حول الارض ثمانى مرات في الثانية من الزمان . فخطر لكثيرين من المشتغلين بالكهربية وفي جملتهم بعض المشاهير مثل اولفر لودج والسروليم بريس والاستاذ برانلي والاستاذ لاني والاستاذ سلاي وغيرهم ان يستخدموا الامواج المذكورة في التلغراف فلم يفلحوا اذ لم يكن هناك بدء من امرين الواحد نقل القوة الى مسافة بعيدة والآخر اختراع آلة تؤثر تلك القوة فيها . ومعظم الصعوبة من الوجه الميكانيكي . وكان السروليم بريس قد تمكن من ارسال الرسائل البرقية مسافة اميال قليلة بلا سلك وبغير واسطة امواج هرثز وسبقه مورس (مخترع التلغراف) فتمكن سنة ١٨٤٤ من ارسال الرسائل البرقية بلا سلك تحت الماء مسافة ميلين ونال به امتيازاً ولكن أهمل امره ومات قبل ولد مركوفي

وكان مركوفي قد شغف بالكهربية وآياتها الباهرة فجعل يجرب التجارب العديدة لحل هذه المشكلة فلم تأت سنة ١٨٩٥ حتى تم له الظفر فجعل اختراعه في ايطاليا حالاً ونال به امتيازاً . وفي السنة التالية قصد انكلترا وسجل اختراعه فيها ثم في غيرها من البلدان . واول تجربة جربها في انكلترا كانت في مجلس النواب حيث ارسل رسالة برقية بطريقته الى الضفة المقابلة من نهر التيس على بعد ٢٥٠ يرداً . وفي يونيو سنة ١٨٩٢ ارسل رسالة اخرى مسافة ٩ اميال . وفي يوليو رسالة ثالثة مسافة ١٢ ميلاً . وفي سنة ١٨٩٨ ارسل رسالة رابعة الى فرنسا مسافة ٣٢ ميلاً . وفي سنة ١٩٠١ ارسل رسالة اخرى مسافة ٣٠٠٠ ميل . ولما مرض ملك انكلترا الحالي وهو على ظهر يخته سنة ١٨٩٨ ( وكان حينئذ ولياً للمهد ) كانت اخبار صحته ترسل الى الملكة فكتشوريا والدته في اوسبورن بتلغراف مركوفي

ولم يمض الا القليل حتى استعملت تلغراف مركوفي ست عشرة شركة من شركات البواخر الكبيرة ومن ضمنها شركة نورديش روليد وشركة خط همبرج واميركا وكتناها المانيشان . وأنشئت محطات له في جميع جهات الارض ووضعت الآلات في كثير من البواخر فتستطيع ان تخاطب بعضها بعضاً وهي في عرض البحر وتخاطب المحطات التي على البر . ومنها ما ينشر جرائد يومية تتضمن أحدث الاخبار . وترى المالكين يديرون الآن زمام بتوكهم واشغالهم وهم جلوس في البواخر الماخرة في العباب والمرضى يرسلون تقاريرهم اليومية الى اهليهم واصحابهم . والبوستة الانكليزية تقبل الرسائل الواردة بهذا التلغراف من جميع السفن وترسلها الى اصحابها

وشركة تلغراف مركوفي أربع شركات مناظرة لها واحدة ألمانية واثنان أميركيان وواحدة إنكليزية وكل منها تدعي أن لها مزية على غيرها - أما الألمانية فتستخدم طريقتهما في ألمانيا وغيرها من بلدان أوروبا. وأما الأميركيان فواحدة منهما تستخدم طريقة فنسدن وهي أرخص من غيرها. والآخرى شركة دي فورست وقد اشتهرت بأن التيس استخدمتها في حرب روسيا واليابان. وأما الإنكليزية فتستخدم طريقتهما أي طريقة مركوفي في نظارة الحرب الإنكليزية ومن اعظم التجارب التي عملها مركوفي لأول عيدهم باختراع التلغراف اللاسلكي تجربته بين إنكلترا وأميركا وهي التجربة التي اذاع البرق خيرا في حينه

وأول رسالة رسمية حملها هذا التلغراف هي التي أرسلها الرئيس روزفلت في ١٩ يناير سنة ١٩٠٣ من ولاية مستشمس إلى ملك إنكلترا وهذه ترجمتها:

”جلالة الملك ادورد السابع بلندن

أني اعظم فرصة الفوز العجيب الذي فازه البحث العملي والمهارة العليا في اتقان التلغراف الذي لا سلك له وأقدم لكم ولكل شعب الامبراطورية البريطانية التحيات التليئة والدعوات الصالحة باليابة عن الشعب الأميركي

الامضاء ثيودور روزفلت

وقد نشرنا ذلك في حينه انظر الجلد الثامن والعشرين من المتنظف صفحة ١٨٥

ومن اهم الرسائل التي أرسلت بتلغراف مركوفي رسالة من إنكلترا إلى البارجة رنون التي كانت تختر بارجة ولي عهد إنكلترا عند سفره إلى الهند في أكتوبر الماضي ورددت عليها الرسالة وهي عند مدخل ترعة السويس بعد ان مرّت فوق القارة الاوربية بسرعة البرق بل رسولها البرق عينه

وجريدة الدبلي تلغراف تشر مباه كل يوم تقريرا ضائفا عن حالة الجو والمواد في جميع شعور الاوقيانوس الاثنتيكي بأنها بالتلغراف اللاسلكي فيمكن بذلك انباء البواخر بماكن الانواء والمواصف وهي ملخرة في اليوم فتجنب الخطر

أما تأثير طريقة مركوفي فيكون تخفيض اجرة الرسائل البرقية فقد عرضت شركة مركوفي على الحكومة الإنكليزية انها تكفل بأرسال الرسائل البرقية إلى الهند بنصف اجرتها الجاضرة ووعده مركوفي يجعل اجرة الرسائل التي ترسل إلى أميركا بنسبة عن كل كلمة فيرسل ٢٥ كلمة في الدقيقة - ولا بد من مرور وقت طويل قبلما يحق التلغراف اللاسلكي محل التلغراف السادي ولكن النتيجة التي وصل إليها الآن تخفيض الاجرة كما تقدم

## حقوق الأمم

## (٢) الحكومات

يطلق لفظ الحكومة الآن على ما يعبر عنه بالانكليزية بلفظ Government وايضاً على ما يعبر عنه بلفظ State والمقصود بها هنا هذا المعنى الأخير

أما الفرق بين الكلمتين فاشاع في اللغات الأخرى فان State بالانكليزية او Etat بالفرنساوية مثلاً تطلق على مجموع دائم منتقل من الناس يسكنون أرضاً لاحقاً لغيرهم بها ويكونون متحدين تحت سلطة واحدة لفرض واحد هو المحافظة على ولايتهم والتمتع بحقوقهم ولا ينبغي ان هذا التعديد اقرب الى كلمة "أمة" منه الى "حكومة" بالمعنى المتعارف بين الناس ولكن الفرق بينهما واضح ايضاً فانه قد تكون الأمة مقسومة الى حكومات مختلفة متعددة كبلوينا مثلاً فانها أمة واحدة مقسومة بين روسيا والمانيا والنمسا كما انه قد تكون الحكومة موزعة من أم مختلفة كملكية النمسا والمجر او السلطنة العثمانية فلا يصح خلط الاثنين معاً واما كلمة حكومة التداولة بين الناس والتي يشاد معناها الى الدهن حال التلطف بها فذات معنى محدود غير مقصود في بحثنا هذا وهو ما يعبر عنه الأفرنج بقولهم Government اذ يقصدون هيئة قابلة للتبديل والتغيير يديرها ادارة شؤون البلاد وتنفذها كجلس النظار مثلاً في البلاد الدستورية او الملك في البلاد ذات الحكومة المطلقة

فبعد معرفة المقصود من كلمة "حكومة" عند ورودها في هذا البحث نقول :

الحكومات مثل الافراد تولد وتنمو وتقدم او تتأخر . تكبر وتشيخ وقد تصغر فتفنى . وليس من شأن علم الحقوق ان يبحث في كيفية وجود الحكومات والاسباب التي آلت الى تقدمها او اتقراضها فلم يعد لها اثر فذلك شأن فلسفة تاريخ الشعوب وسياستهم اما علم الحقوق فينظر اليها كما هي سواء كانت الحكومة المستقلة نتيجة حرب او ثورة او اتفاق ودياً او اتصال فكري او ما شاكل

ولا ينبغي ان اهم دواعي تكوين الحكومات في القرون الوسطى كان التمتع او الاغتناب او اتسام المالك بين افراد أسرة مالكة او ضم دولة الى اخرى عقب عقد زواج بين احد افراد أسرة مالكة او ضم دولة الى اخرى عقب عقد زواج بين احد افراد أسرة حاكمة واحد افراد أسرة اخرى . ولكن ليس الامر كذلك في ايامنا هذه بل ترى ان معظم اسباب تكوين الحكومات الجديدة كان اما نتيجة تغلبها من حكومة غريبة كالليونان ورومانيا والسرب

أو انفصال مستعمرة عن الحكومة الأصلية كالولايات المتحدة وجمهورية أميركا الجنوبية أو انفصال ودي باتفاق كاتصال بلجيكا عن هولندا أو مهاجرة عدد عظيم من الشعب إلى مكان يقيمون فيه ويشئون حكومة جديدة مستقلة كاترنسفال قبل ضمها إلى املاك بريطانيا العظمى على أنه مهما كانت الأسباب التي تؤدي إلى وجود حكومة جديدة فلا بد لهذه الحكومة عند ظهورها في العالم الدولي الختوق أن تطلب من أخواتها الحكومات الأخرى أن تعترف بها حكومة مستقلة منفردة والأفان إذا أهملت ولم ترض الحكومات الأخرى أن تعترف لها بسلطة خارجية تمثلها فلا يصح التعامل الدولي بين الفريقين ولا تكون حكومة بنظر القانون وإن كانتها بالفعل وليست الحكومات تعبيرات على الاعتراف بحكومة جديدة بل لمن أن يتجاهل وجود هذا العضو الجديد في نظام الأمم وطن أن يسرع أو يبطن في الاعتراف بها وعليه است أكثر في مؤتمر السلم الذي عقد في الهاي أن تعترف بالترنسفال حكومة مستقلة ورفضت أن تأتي إلى المؤتمر وفيه مندوب عن الترنسفال فوافقها الدول على ذلك

والعادة أن الحكومة الجديدة أو الدولة الجديدة ترسل مندوبين سياسيين إلى بقية الحكومات يشجعنها أمانها أو أنها تشطع الآراء قبل إرسالها فإذا قبلت الدولة المندوب وأرسلت هي آخر يتبها لدى تلك تم التعارف وأصبحت الحكومتان في درجة واحدة من الحقوق والواجبات في نظر عم حقوق الأمم . أما إذا أمرت إحدى الحكومات على رفض مندوب الحكومة الجديدة فيرخذ فعلها هذا دليلاً على تجاهلها وجود تلك الحكومة ويؤدي هذا التناثر إلى تعطيل تجارة البلادين والأخضرار بالتتمين إلى الحكومتين في معاملاتهم التجارية والحقوقية إذا رحلوا من بلاد إلى أخرى . فإن أكثر لم تعترف بالولايات المتحدة حكومة مستقلة الآ في سنة ١٧٨٣ مع أنها استقلت سنة ١٧٧٦ ولكنها اعترفت بحكومة إيطاليا قبل أن تعترف بها فرنسا والنمسا وبروسيا . فالإسراع في الاعتراف بحكومة جديدة أو الإبطاء به أو رفضه مطلقاً يتوقف عادة على المنفعة التجارية أو السياسية التي يجنيها الدول من هذه الحكومة الحديثة العهد

ولكن كما أن هناك أسباباً توجد حكومات جديدة كذلك هناك أسباب تؤدي بالحكومات إلى الفناء أو الاقراض أو الضياع . فقد تكون حكومتان مستطتان ثم تفقدان وتؤلفان حكومة واحدة . وقد نضم حكومة قوية أخرى صغيرة إليها إما طوعاً أو كرهاً وقد ينقض السكان كلهم أو معظمهم أو يهاجرون عن بكرة أبيهم — كل هذه دواعي نذهب بالحكومات من عالم الحقوق الدولي وتحدث فرقة البحث في عواقبه من الأهمية بكان

فلنفرض ان حكومة تقدمت جزءاً من استقلالها او فقدته كله لسبب من الاسباب فإذا تكون نتيجة ذلك على المعاهدات والاتفاقات المعقودة بينها وبين باقي الحكومات . او ماذا تكون نتيجة على الديون العمومية التي اقترضتها هذه الحكومة من الحكومات الاخرى . او على العقار والاملاك التي كانت ملكاً للحكومة من قبل

قال موسيو بوتيس الفرنسي جواباً على هذه الاسئلة ( وعن هذا المؤلف اخذت معظم ما جاء في هذا المقال ) : " معرفة التغيير الذي يطرأ على المعاهدات المعقودة بين حكومة زالت من الوجود واخرى باقية يجب ان ينظر الى الانقلاب الذي طرأ على الحكومة فاما ان يكون انقلاباً داخلياً كان تغيير هيئة الحكومة من جمهورية الى ملكية او بالعكس او ان يكون انقلاباً عاماً يفقد الحكومة استقلالها لتلحق باخرى ولا يعود لها شأن في المعاملات الدولية

فاذا كان الانقلاب داخلياً وكانت المعاهدات معقودة بين رئيس الحكومة المتقلبة بصتته الشخصية وبين رئيس آخر بهذه العدة نفسها فلا شك ان هذه المعاهدة تزول بزوال هيئة الحكومة . وان مثل هذه المعاهدات قليل الآن ولكنه لم يكن نادراً في الزمان السالف فمكنا كانت المعاهدة بين سلطان القسطنطينية وبين فرنسيس الاول ومثلها اتفاقية لويس الرابع عشر مع جيمس الثاني الانكليزي ومثلها ايضا معاهدة نابوليون الثالث مع مكسيان التسماري . واما اذا لم تكن المعاهدة شخصية فلا يؤثر فيها الانقلاب الداخلي الذي يطرأ على الحكومة بل يمتد مفعولها الى الهيئة التي تحمل محل الهيئة السابقة

اما اذا تقلبت الحكومة انقلاباً عاماً تنقض اساس وجودها وجعلها تابعة بعد ان كانت مستقلة او مشوبة فلا ريب ان المعاهدات التي عقدتها تنقض معها الا اذا كان هذا الانقلاب نتيجة اتفاق ودي بين حكومتين امتزجتا او واحدة ضمت طوعاً الى الاخرى فعلى المعترف بها منهما ان تعقد معاهدات مثل المعاهدات المنسحقة او ان تجدد غيرها وحكم الاملاك والعقار والمقتولات التي كانت تمتلكها الحكومة الداهية حكم الاشياء التي تكون ملكاً لراضع الابدتلا قيد ولا شرط فهي للحكومة المالكة على الاطلاق

على ان ما قيل عن المعاهدات والاملاك لا يطبق على ديون الحكومة الزائلة بل لا بد من الحكومة التي ضمت اليها الاولى طوعاً او كرهاً ان تحمل كل تلك الديون وذلك اتباعاً للبدل القائل " الغرم بالغنم " كما فعلت بروميا عند ما ضمت اليها هانوفر وهيس وناسو وكذلك على الحكومة المنفصلة عن حكومة اخرى ان تحمل الجزء المناسب من الدين العمومي الاصلي

سامي جريديني المعالي

## علم الاخلاق

تمهيد

لفيلسوف هيربرت سبنسر نظام في الفلسفة سماه "نظام الفلسفة التركيبية" وسمه مطالب شتى منها مطلب في مبادئ البيولوجيا (اي علم الحياة) وآخر في مبادئ السيكولوجيا (اي علم النفس او الفلسفة العقلية) وآخر في مبادئ البيولوجيا (اي علم الاجتماع) وآخر في مبادئ الأتكمس (اي الفلسفة الادبية او علم الاخلاق). وباحث المصلين الأولين عريضة يشكل فهمها حتى على الراسخين في ذلك المصلين بخلاف المنطيين الآخرين فان مباحثهما اقرب مثلاً واتل اشكالاً. وقد نشر المتنصف فصلاً من علم الاجتماع مترجمة بقلم بعض كتابنا واما علم الاخلاق فلم يشر منه شيء بالمعربة عن سبنسر فربما ان نوافي القراء بفصول منه كما يسر ومن ذلك هذا الفصل في الاعضاء او العدوان

## (١) الاعضاء

يراد بالاعضاء اعمال متعددة متنوعة يتعدر الكلام عليها كلها في مقال واحد . فأنصهر الآن على الاعمال التي تلحق ضرراً بدنياً بالنمير من الجرح الى القتل غير ان بين الاعمال الدموية اي التي تعد قتلأ تاماً او جزئياً ضروفاً شتى لا تندرج تحت الاعضاء على ما يفهم منه عادة . مثال ذلك الاعمال التي لا تنطوي على صداوة او خصام . واولها قتل الاطفال

لم يكن القتل محسوباً قتل الاطفال جنابة ولا يزال بعض الانوام المعاصرين لنا يجرون هذا الجرى بل ان منهم من يعده امراً واجباً . من ذلك قتل الاطفال الذي يرتكب ابقاء على البائسين كما لو كانت قبيلة عرضة لخطر المجاعة فان زيادة عددها قد تزيد الطين بلة وتفضي الى هلاك رجالها . ومنه قتل البنات الذي يرتكب مراعاة للعروب بين القبائل المتضاغنة فان البنات يقتلن اذ ذلك لانهن لا يفتعن لحرب ولا لطراد وزيادتهن "تضر القبيلة لانهن" يساعدن على استهلاك طعامها . ومنه قتل الاطفال الذي يرتكب مطاوعة لسورة غضب وهذا يعده بين المتوحشين والامم القليلة التمدن امراً ليس بذي بال . ومنه قتل الاولاد بين آكلي لحوم الادميين اكراماً لرؤسائهم احياء كانوا او امواتاً

ومن ضرور القتل المصطلح عليها عند بعض الامم تقضية البائسين عند موت مفكرهم او رؤسائهم . وكذلك تقضية الارامل عند موت ازواجهن ليراقنهم الى العالم الآخر وتقضية

خدمهم لخدموم بعد الموت كما كان يجري في بلدان كثيرة ولا يزال يجري الى الآن في بعض جهات افريقية . أضف الى ذلك تمل الرجل في الداهومي ليحصل رسالة من الملك الحي الى احد اسلافه في الآخرة

ومن القتل ما تأمر به العقائد الدينية كما كان يفعل الفينيقيون واليونان والرومان القدماء والاشوريون والعبرانيون وغيرهم مثل اهالي المكسيك القدماء فانهم كانوا يضفون الوفا من الاض كل سنة على مذابحهم ويشهرون الحروب بحجة ان الآلهة جائعة

ولنتقل الآن من الكلام على ضروب الاعتداء التي اتخذت شكل القتل ولم نشأ عن ضئفة شخصية ولا عن حزازات بين قبيل وقبيل الى ضروب الاعتداء التي سببها ظأ الى شرب الدماء . فابدأ باهالي جزائر فيجي فانهم كانوا يعدون القتل امرأ حناً وهو عما لا يكاد يصدق لو لم يرو التقات ما يشبه ذلك بين ام اخرى . قال لفتنون " جلس رجل من البشن ( في افريقية ) ذات يوم امام النار يحدثنا عما لقي في زمانه من الاخطار فقال اني قتل خمسة من البشن - امرأتين ورجلاً وولدين . فانتهرته وقت له انك انتخر بقتل النساء والاولاد من عشيرتك . ماذا يقول لك الله يوم تمل بين يديه . فأجاب انه يقول لي لاشك يمك ما ابرعك . وانفج لي انه كان يكفني عن الله عز وجل كأنه زعيم من زعمائهم "

واغرب من ذلك ما رواه ولسن عن شعور اهالي اوغندا من هذا القبيل . قال " كان ميثا ملك اوغندا يستخدم شأياً من بطائنه ( وهو ابن احد الزعماء ) لحمل رسائله الي . فجاءه في يوماً وهو يكاد يجن من النوح ويقول انه قتل ابا . فألته ولم تكله فأجاب " اني سلت من وجودي خادماً فأردت ان اكون زعيماً واستشرت ميثا في ذلك فقال لي اقتل اباك تخلصه في الزمانه . ففعلت حسب شورتى "

وهناك اشئلة وشواهد كثيرة تدل على ان القبائل التي تعيش بالنزوى والنهب تعد القتل فضيلة والمسالمة قبيصة . قال بعضهم " لا يزال عرب الحجاز يكرمون اسم " حرامي " الى الآن . والذي ندهه سعيداً لانه مات على سريره يمونه ثم فطيساً وتندبه امة فائلة باليت ابي مات يند قائل فقيها التاديات الجائز اللواقى الثفنن حولها قائل ان هذا الشر حدث بقضاء الله وقدره (١) "

(١) غذا ما ذكره سبسر عريضة بجوفو ولم يمل من ابن اخذ له لعل عليها رده الى اصاب . اما ان العرب كانوا يخاعرون بالموت قتلاً فظاهر من اقبال شعراهم . قال السموال في قصيدته الغزبية المشهورة

ويقال بعضهم في حبان التثنت فضيلة الى حد ان يقولوا ان الفردوس ميراث من يبلغ في قتل اعدائهم مدى العمر والذين يقتلهم يكونون عبيداً له مستخدمين خدمته . وفي اشمال الغربي من الهند قبيلة لا تكاد تجد بينها رجلاً لم تفلح يده بالسماة وترى كلاً بعدد الذين قتلهم في زمانه

وكان بين آلهة الهندو والهنداء آلهة للقتل وسفك السماء . فندم الاله اندرا وهم يلتجئون بالهائج المهلك . والاله اجني ويقولون انه فطر على ذبح الاعداء وتخريب المدن . وكانوا يشبهون بالهتهم نيفاخر ابطالهم بالفتوح ويصلون الى الاله اندرا قائلين " ليكن لنا نصيب من مال من ذبحته وانت دينا الى منزل الرجل الذي يصعب فبهه " وورد في كتبهم الدينية الروايات الآتية " ليس الانسان في حمل عدوه على الثقة به لسبب حقيقي ثم ليضربه في الفرصة الملائمة متى زلت قدمه قليلاً

" لا يبلغ الانسان مدى بعيداً من التجاح الا اذا ضرب عدوه ضربة تحترق عظمه وتقطع ما فيه من النخاع واتى امرأ تعطك الكعب له روثاً

" ليذبح كل ابن اواخ او اب او صديق يلقي العثرة في سبيل نجاح احد "

وكان ملوك اشور يشاهون بذبح الناس جماعات وارتكاب افطع الموقفات كما يستدل من قروشهم . فقد ورد في وصف اعمال سخاريب انه كان يخوض برك السماء بمركياته ويقتر بما علق لعجلها من اللحم والدم . وقال اشور بانباي في وصف الاعداء الذين قهرهم " فكنت اسحب السقاء لتأكلها " . وقال تملك فلا سر في وصف احدي حروب وما حل باعدائهم " فطقت جشهم الاودية ورؤوس الجبال " . وكانوا يتصدون باشال هذه القروش حفظها لكي يتحدث الخلف باعالم الوحشية ويعجبوا بها اي انهم كانوا يعتقدون صلاحها اذ لا يعقل انهم يسمون في تحليلها بالكتابات والقروش لو كانوا يعتقدون ضد ذلك

تسل على حد الغيات نريسا  
وما مات من ابيد حنف انو  
نبرب حب الموت آجاننا لنا  
ولست على غير الغيات تسهل  
ولا طل يوماً حيث كان قنيل  
وتحصرها آجالهم فظنوا

وقال عشرة المصي

نارب لا ليجل حياتي مذمة  
واكن قبلاً بدوج الظير حوك  
ولا حيتي بين انسه اشرايح  
وتشرب شراب الغلا من جواني

ومن هذه الايات كثير

وكان الفايون القدماء اذا نهبوا عدوا لم يمتنعوا في القتل وعادوا يحملون رؤوس القتلى ثم ينصبونها على اوتاد او يحفظونها في صناديق . قال قيصر وكان الجيرمانيون يجامون كلما قتل السكان في البلاد المجاورة لبلادهم من فرط اعتدائهم عليهم . وكان اهالي شمالي اوروبا يعتقدون ان الجنة مكان قتال دائم مما يدل اعظم دلالة على مبلغ اعتقادهم بفضل الاعتداء على الغير . وما بذلك على شغف الناس الطبيعي بالاعتداء على غيرهم شغفهم بقراءة نصوص المارك والحروب فوق كل شغف وتراحم يلتصقون كلاً من الاسكندر وبطرس وفرديريك ونيبوليون بالكبير مع ما اراتوا من السماء الزكية . قال اللورد ولي في كلامه عن واجبات الجندي " وعليه ان يعتقد ان واجباته اشرف ما قدر عمله لانسان وان يعلم احتقار جميع الاعمال الملكية " . ولا تنصرف تلك الواجبات في دفاعه عن وطنه — وهو امر لا يخلو البتة في هذه الايام — بل تتناول الاعتداء على بلاد الغير ولا سيما الشعوب الضعيفة . وشهوة الاعتداء تحول الضمة رفة والنداءة شرقاً . نقرأ في كتب اليهود ان الاله اندرا انتصر على امرأة في الحرب ونسج شاعرهم يطيب في مدح انتصار نعهه ضرباً من التذلة والحين لنعجب من ذلك . ونحوال انظارنا الى جدران الكركك فنرى رعميس ممتلاً بصورة جبار مملك بشعور ستة اترام وقد اطاح رؤوسهم عن ابدانهم بضربة واحدة من سيفه فتعجب ايضا كيف يرضى ان يصور صورة مثل انتصار الثوري على الضعيف بمثل تلك السهولة . ولكن اذا سعت الجيوش المتقدمة بعدها الكاملة ومدافعها الفتاكة وقنابلها المهلكة على جيش ضعيف لا سلاح له يذكر وطلبت كما يظن الرجل الطفل قامت جرائدنا قومة رجل واحد تلتس الزنب والالجاب لقواد الجيوش الثائرة وحسبت اعمال الجنود المخاربة كريمة واعمال الملكيين المسالمين ذميمة

لا رب اذا ان العاطفة التي تسر بتفوق الرجال الباسلين وتطبع من بأمرها بدمج الاعداء من غير ان تسأل عن سبب موجب لذلك — تلك العاطفة لا تزال سائدة في القلوب على ان منعملها ضعف نحو عاطفة التوادد بين الامم والشعوب المختلفة . فكما ان نجاح الام يقاس بفضة بقدرتها على الفتح والتلك كذلك يقاس بقدرتها على كبح جماحها عن الاعتداء . وترى كتب الاولين تشير الى شهوة عاطفة التحاب والتوادد بازاء عاطفة التعادي والتضامن . ولكن لما كانت الاشارة الى ذلك خارجة من افواه الشعراء والحكام فلا يصح ان تجعل مقياساً للاعتقاد العمومي السائد حينئذ اكثر مما يصح قياس اعتقادنا من هذا القبيل الآن بما يوصينا به ومأظنا ووعاننا من الصلح عن اعدائنا . غير ان الاشارة الى روح الثورية في

كتابات الافنديين بعد مرور زمان طويل ساد فيه السلام امر يستحق النظر . وما ينبغي ذكره ايضا انه حدث رد فعل قوي آن الى التبشير بانكار التات المطلق ( التغييرية . نطقتة ) بعد سيادة الافعال العدائية وما نصف يد من حب التات المطلق . قوي الاجزاء القديمة من كتب الهندو الدينية المسماة " مهبهراتا " مضممة بمحدث السماء وحب سفك السماء بخلاف الاجزاء التي هي احدث عهدا منها فانها تدم الحروب التي تقام بلا داع يدعو اليها . فقد جاء فيها ان القتال شر التراجع الى الفتح وانه يجب على الملك ان يمد فتوحه بلا حرب . وجاء فيها " عامل الغير كما تريد ان تعامل . ولا تفعل بغيرك ما لا تريد ان يفعله بغيرك . وقاعدة العمل ان تعد جارك مثل نفسك "

وقال معلم هندي عاش في القرن الثالث قبل التاريخ بالمسيحي " الرجل الصالح الذي لا يفكر في شيء سوى قمع عدوه لا يفسر له شره . ولا بطوي كشمه على عداوة ولو كان عدوه يشرع في قتله "

وقال السعدي من كتاب الفرس " اظهر النطف حتى لاعدائك . فقد سمعت ان رجال الله الصادق الايمان لا يمزنون قلب احد من الناس حتى اعدائهم "

وقال لاوتسي الصيني " السلام غاية الثبات . والرجل الذي يسه قتل النفوس لا يصلح لأن تسم اليه مقاليد حكم او سلطة في العالم . والذي كان آلة لقتل نفوس كثيرة سيكفيها بدسوس مرة "

وقال كنفوشوس " اذا قلدت ازمة الاحكام فلم تعد الى القتل بوجه من الوجوه . اظهر الليل الى العلاج تر الناس صالحين "

وقال منسيوس " ان من لا يسه قتل الناس يستطع فهم اجزاء الطئنة " . وقال " اذا كان سبب القتال النزاع على ملك ذبح المحاربين بعضهم بعضا حتى تمنى الجث الارض . واذا كان سبب النزاع على مدينة ذبح بعضهم بعضا حتى تمتلئ المدينة دما . فاللوت قليل في جرم مثل هذا " . ومع قدم عبد منسيوس فقد كانت عواطفه اسمى من عواطف " البرابرة الغربيين " ( اي اهل اوربا ) الان . فقد وصف الرق بأنه " مجموع التبايع كلها " ولو مثل منسيوس ما تردد في وصف الحرب العدوانية بتل ذلك الوصف

لكن من البشر عواطف لا تكاد تعرف الاعداء حتى انها في غنى عن شارع بشرع او وازع يزع . وصف مارسدن اهل سومطرة الاصليين بقولهم انهم " قوم ودعاء سالمون طويلو الناة " وبعبارة اخرى انهم لا يعتدون على احد . وقبيلة طاروس الضاربة في بعض سفوح

جمالا بقبيلة مسألة رقيقة انجذب اختصت بنيات تلك المطارح السجقة هرباً من اعتداء  
المثدين . وقال مورجان في وصف قبيلة الاروكرى احدى قبائل هنود اميركا ووصف  
عصبتهم او اتحادهم الذي اُقروا لخالية الزمان وطوارق الحدثان " نعلم ان الغرض الاسمي  
من اتحادهم السلام واستئصال روح النزاع الدائم من صدور تلك الروح التي آلت الى تلاشي  
الجنس الاحمر تنسأ في نفس على مر العصور . ونتيجة ذلك الاتحاد ان الجنائيات والجنح لا  
تكاد تعرف في نظامهم الاجتماعي حتى انه لا يكاد يكون عندهم قانون للجنائيات "

والحقيقة التي يبسنا تقريرها هنا انه اذا ساد الخصام في جماعة حيناً من الدهر حتى صار  
الاعتداء عادة اتسقى الامر بموافقة الجماعة عليه وربما صار واجبا دينياً لان في النفس ميلاً  
فطرياً اليه سابقاً للعاطفة الادية . وبالضد من ذلك الاشارة المذكورة اخيراً فان فيها ما يدل  
على كره الاعتداء ومقاومته وسبب ذلك انكروا العاطفة الادية . حظ العبرانيين مثلاً فانه  
بعد ان قطع سببهم اسباب الشجاعة المشعبة التي كانت تملأ صدورهم وهم في حالة البداوة  
وبعد ان انتهت حروبهم وتوحيهم التالية بزمن ساد فيه السلام - ظهرت عواطف الغيرية  
في كتاباتهم وقوانينهم ظهوراً بيناً حتى انك لترى في سفر اللاويين تقرير ميلاً بعد مسيحياً  
محصاً وهو " حب تريبك كفسك " وكان المراد بالتريب الفرد من جماعة الاسرائيليين لا غير  
على ما يظهر . ثم اتسعت عاطفة النواد ينهم قبل التاريخ المسيحي حتى شملت الاعتداء فلما جاء  
المسيح كانت تلك العاطفة قد ارتفعت الى حد ان اوصى بتحويل الخلد للأطم ( لكي لا يقاوم  
الشر بالشر )

والنتيجة العمومية من كل ما تقدم هي انه كلما عظمت العداوات بين القبائل والامم وطال  
زمانها سادت التصورات والعواطف العدائية واحسكت بالتصورات والعواطف الحية التي  
من متعلقات عيشتها الداخلية فصلاً الاولى الثانية وتتمل صدور الافراد حقداً وميلاً الى  
الاعتداء بعضهم على بعض

واصناف القتل التي تقدم ذكرها آنفاً مثل قتل الاطفال وتضحية اليائمين اما لا كلهم بين  
القبائل التي تأكل لحوم البشر واما اكراما للاموات واما اكراما للألثة سكلها من مزايا الامم  
التي اعتادت الحروب . واذا انتقلنا من مزايا هذه القبائل المتناهية من الجهة الواحدة الى مزايا  
القبائل التي دونها تنامياً وتطرفاً وفوقها في سلم الارتقاء رأينا انه كلما قل الاعتداء الخارجي  
قل الاعتداء الداخلي ايضاً . ففي عصر المروبيين سكان فرنسا التدماء اي في نحو القرن

الربيع والخماس من التاريخ المسيحي كانت الحروب كثيرة حتى ان المدينة الواحدة كانت تشهد الحرب على اختها فكان الاعضاء كثيرة ايضا بين الافراد - الملوك يتعن الملكات وولاية المهدي يقتلون آباءهم والاخوة اخوتهم وكان الناس على دين ملوكهم من هذا انتيل . وفي العصر الثاني عصر شارلمان كانت فئات الحروب كبيرة فان شارلمان قطع رؤوس ٤٠٠٠ نفس من الكسويين في يوم واحد وامر بتقل كل من لم يتصر وكل من اكل لحمًا ايام الصوم الكبير . وهذا كان شأن العصر التالي السني بعصر القرامان او عصر الاقطاعات . ثم لما اخذت الممالك لتعد على مرّ القرون والحروب تحصر في دوائر محدودة والمعاش من صناعة وزراعة وتجارة تسع دوايرها فتسع دوائر المعاملات بين الامم المختلفة اخذ الناس يمتنون ما كان من ضرور الاعضاء فاصبح واضح الخطك ويصوتون كل عمل تراعى فيه حقوق الغير وتمتعم عواطفه . ومع ان الصور الخديثة شاهدت حروبًا كبيرة فظيعة الا ان الاميال السلية اكثر ظهورًا فيها مما كانت عليه قبالًا لان الاعمال الحربية اقل انتشارًا . ثم ان معاملة الافراد بعضهم لبعض معاملة بربرية وحشية زادت بزيادة الاميال الحربية وقتل باقتطاعها في كل زمان ومكان فتغير المقياس الادبي بموجب ذلك

## العلم في ربيع قرن

تابع ما قبله

تقد ثبت الآن ان اشعة الراديوم موجودة دائمًا في المواد الجوي وهي كثيرة في هواء الكهوف وفي المياه التي تخرج من باطن الارض وان مواد كثيرة تسع اشعة مثل اشعة الراديوم ومن هذا القبيل القصدير والزجاج والفضة والبرتيا والرصاص والخماس والبلاطين والاليوسينوم ولا يعلم هل ذلك نابع عن وجود دقائق لطيفة جدًا منتشرة من عنصر قوي الاشعاع او ان هذا الاشعاع خاصته من خواص كل العناصر التي يظهر فيها والمسألة الكبرى التي يتجه الفطن اليها تدور على ماهية هذه الاشعة او القوة المشعة فما هو بناء دقائق الراديوم والعناصر التي تشبه لاسمها وان قوة تصدر منها على الدوام ومادتها لتغير تغيرًا مستمرًا ولو كان قليلًا جدًا . ويتولد منها عناصر جديدة وليس من شأنني الخوض في هذا الموضوع لايضاح خواصه فان له اربابه علماء الطبيعة الذين جمعوا بين قوتي التصور الشديد والعلم الرياضي الدقيق ولمه مهارة في التجارب العلية

تذهل الناظر اليهم وتدهش كل من يشق على نتائج أعمالهم . وهم مثل كلن وكلاكرك مكبول وكروكس وريبي وحسن

وقد ابان بكرلي في اول مباحثه ان بعض اشعة الراديوم يعرف اذا مر بين قطبي مغنطيس كهربائي قوي . ونجح من ذلك ان قسمت اشعة الراديوم الى ثلاثة اقسام لانها ثلاثة انواع النوع الواحد يعرف قليلاً وقوته على نفوذ الاجسام ضعيفة . والثاني يعرف بسهولة وانحرافه الى الجهة المتخلفة لانحراف النوع الاول . والنوع الثالث لا يعرف ابداً كما كان المغنطيس قوياً وقوة نفوذه للاجسام شديدة جداً فينفذ لوحاً من الحديد سمكه قدم ويؤثر في الواح التصوير الفوتوغرافي . وسمي النوع الاول القاء والثاني بيتا والثالث غمماً من حروف الهجاء اليونانية الاول

ثم ثبت ان اشعة الالفها بجارية دقائقها صغيرة جداً مكهربة بالكهربائية السلبية مثل الجاري التي تتولد من هب الغاز والمعادن الحمماة الى درجة الحمرة . وجرم كل دقيقة منها مضاعف جرم الدقيقة من الميدروجين وسرعة سيرها تعادل ٢٠٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان اي انها اسرع من رصاص البنادق اربعين الف مرة . وحرارة الراديوم ناتجة من مصادرة هذه الدقائق للاجسام التي تقع عليها

واشعة البيتا بجارية من الدقائق مشابهة للجاري السلبية في انبوب مفرغ وهي مملوءة بالكهربائية السلبية وتسير بسرعة ١٠٠٠٠٠ ميل في الثانية وحجمها اصغر من حجم دقائق الالفها ويمادل جزءاً من الف جزء من حجم دقيقة الميدروجين . والبيتا ينسب ما في اشعة الراديوم من النور والتأثير في الواح التصوير

واشعة الغاما مثل اشعة رنجن والمرجح انها ليست مؤلفة من دقائق بل هي حركات او امواج في الاثير يحدث وقت سير الدقائق التي تتألف منها اشعة البيتا وتأثيرها مثل تأثير اشعة البيتا ولكنها اشد نفوذاً منها

وهذه الاكتشافات قد قادت علماء الطبيعة الآن الى نتائج مدعشة من حيث الجوهر الكيماوي الذي كنا نقول انه هو الجزء الذي لا يتجزأ ولكن هذه النتائج لا تنقض معارفنا القديمة بل توسعها وتنوعها وتطلعتنا على تركيب الجواهر التي كنا نظن انها بسيطة خالية من كل تركيب فاذا هي مركبة مثل غيرها من الاجسام ولم يكن العلماء قاطعين بانها بسيطة ولكنهم كانوا يجهلون تركيبها فعرفوه الآن

واعيد الآن ما قلته سابقاً وهو اني لا استطيع ان احف خواص الراديوه بالتفصيل والتوضيح  
انكافي ولا اوتت بسع ذلك ولكن العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع البحت انكافي استخلصوا  
من مجتهد عملي يتطبق على كل ما يرى من خواص الاجسام المشعة

ويحصل بالمباحث التي جرت في الخمس والعشرين سنة الماضية عن حقيقة الجواهر  
وتحولها من نوع الى آخر المباحث الكبيرة الدقيقة التي قام بها السر نورمن فكبير من حيث  
بناء الاجرام السميوية وتكون العناصر الكيماوية وواجب عليها هذه السنين الكثيرة بهمة  
لا تعرف المثل

التعريف اللاسلكي - ان ما تم من الاساليب في استخدام الكهربية مدة السنين  
الاخيرة قد بلغ درجة ثابتة من النفع . ومن مزايا هذه المدة ان كشفت فيها موجات هرتز  
واستخدمت في التعريف الذي لاسلك له ولا يبرح من الازهان ان الناس عرفوا منذ مئات  
من السنين ان الكهربية تنقل من مكان الى آخر من غير موصل لكن انتقالها على هذه  
الصورة الوقتاً من الاميال لا يؤيد زعم الذين يزعمون بانفعال القوى العقلية من مكان الى  
آخر لانه لم يكشف في جسم الانسان حتى الآن آلة ترسل الاشارات وآلة تستقبلها واشارات  
مصطلح عليها

البرد الشديد والحر الشديد - اتقنت في الخمس والعشرين سنة الماضية وسائل توليد  
الحرارة الشديدة والبرد الشديد فتمكن السرحمن دور من تبديل الهيدروجين  
والمرجح ان التبريد يبلغ الآن الدرجة القصوى . واستخدم للبرد الشديد في كثير من  
المباحث العلمية . وكذلك استعملت الحرارة الشديدة في مباحث اخرى ولا سيما في يد

داخيل ومواسم  
تقدم الكيمياء - حقق في هذه المدة الثاموس الدوري الذي اكتشفه مندليف والبحث  
عن وضع الدقائق والجواهر في المركبات الكيماوية المختلفة بواسطة التفاعلات الطبيعية كالنور  
والكهربية . وتقدم علم الكيمياء بنوع خاص في البحث عن النية التي تتركب فيها العناصر  
بعضها مع بعض وفي تركيب مركبات جديدة فركب انكياويون الوقتاً منها ومن اشهرها واكبرها  
نعماً النيل الصناعي والفضل في عمله لقون بير وهو من

الفلك - ان البيولوجي مثلي لا يسعه ان يتكلم من نفسه عن هذا العلم الذي هو اقدم  
العلوم واسماها ولذلك استمنت بصديقي استاذ الفلك في مدرسة أكفرد فوجه انكاري اني  
ما يحسن ذكره في هذا المقام . ولا شبهة ان استنباط انواع التصوير الجافة سهل استخدام

الفوتوغرافيا في الارصاد الفلكية لانه صار يمكن تعريضها زمناً طويلاً فصور الشكوك بها ما هو ضعيف النور كالسديم وطيف النجوم . وعدد النجوم التي تراها العين نحو ثمانية آلاف والتي ترى بالتري تلتكوب صنع حتى الآن مئة مليون نجم لكن الواح التصوير اوملتها الى الف مليون نجم . وقد تم ذلك في الخمس والعشرين سنة الماضية . وفيها امكن تخطيط السماء فاشار به مؤتمر باريس سنة ١٨٨٧ وقسم وجه السماء بين ١٨ مرصد حتى يصور كل مرصد منها قسمًا مئة . ولم يشارك الاستاذ بكرنج غيره بل استنيط امرلياً لتخطيط السماء بسرعة شغلها كلها مراراً في مرصد مدرسة هارفرد الجامعة فاذا ظهر نجم جديد فيها منذ اثني عشرة سنة الى الآن عرف تاريخ ظهوره بالتدقيق بالنظر الى الصور الفوتوغرافية التي صور بها وجه السماء . وهذا الاسلوب من ابداع الاساليب وهو ادق تاريخ لكواكب السماء وحركتها وسيكون مئة فائدة كبيرة لعلم الفلك . وقد اكتشف به حتى الآن مئات من النجوم الجديدة المتغيرة . واكتشفت مئات من النجمات الجديدة فقد كان عدد النجمات سنة ١٨٨١ مئتين وعشرين نجمة وكشف تلك المئة نجمة واحدة فقط والآن يكشف عشرون نجمة على الاقل كل سنة وصار عدد المكتشف منها اكثر من ٥٠٠ نجمة . ومن هذه النجمات الياز اروس ( عدد ٤٣٣ ) وهو يمتاز على غيره بانه اقرب الى الشمس من المريخ فيسهل به التدقيق في معرفة بعد الشمس عن الارض . وكشف قران جديدان لرحل وقران للتري واحد القمرين الجديدين من اقل رحل يلور في الجهة المخالفة وذلك يدعو الى تغيير آرائنا في النظام الشمسي

وزادت فائدة البحث السكتروسكوبي بواسطة التصوير الشمسي في علم الفلك فصورت طيف النجوم وقسمت الى مراتب وصار يمكن قياس الحركة في خط البصر بالتدقيق التام وهي من ادق الاساليب لمعرفة ابعاد النجوم واقدارها فتعلم بها السرعة بالاسيال . وقد كانت هذه الحركة سنة ١٨٨١ من قبيل الفرائب التي لم يبحث فيها الا هينس . ثم لما استخدم فوجل الفوتوغرافيا فيها سنة ١٨٨٧ صارت من الاساليب العملية الدقيقة

وكان للفوتوغرافيا شأن كبير في البحث عن الشمس فغيرت المباحث القديمة كلها وصار يسهل على الفلكي الآن ان يدرس كل بقعة من الشمس على حدها . وقد اتفق الاميركيون اموالاً طائلة على عمل آلات الرصد الكبيرة

وسنة ١٨٧٧ ابان سلفي في رئاسة هذا الجمع (الدرجورج دارون) طريقة رياضية للبحث انت بنتائج كبيرة في علم الفلك . وقد قدمت رسالتان الى الجمعية الفلكية الملكية في

شهر ابريل الماضي بنشا على طريقة السرجورج دارون انشار اليها وقد جاء في الرسالة الاولى ان الايام تزيد طولاً عشرة اضعاف ما كان يظن وفي الرسالة الثانية ان السيارات كلها قد اقبلت من اعلى الى اسفل منذ تكونها الى الآن ومع كل هذا التقدم يدعي السيوروتير وانصاره ان العلم قد افسس ولم يبق فيه شيء جديد يستحق الاكتشاف

الجيولوجيا — كان اهم ما في البحث الجيولوجي في الخمس والعشرين سنة الماضية ازدياد الافتتاح بان الحوادث الجيولوجية جرت بوجوب ما يتصفيه ناموس الشوء لا بوجوب قواعد مقررمة واعظم كتاب نشر في هذه المدة كتاب سيوس وقد صدر للجلد الاول منه سنة ١٨٨٥ وللحال سمي بالجيولوجيا الجديدة فان سيوس حاول استقصاء كل التغيرات الجوهرية التي حدثت في قشرة الارض من حين اخذت لتكون . ومن النتائج اظاممة التي وصل اليها الجيولوجيون في هذه المدة الآراء الجديدة المتعلقة بتكون الصخور المتبلورة والحقائق التي علمت عن كيفية رسوب المواد في قعر البحر على ما بان من تقارير العلماء الذين كانوا في سفينة الشانجر . وازدياد استقصاء الاقسام الصلبة المسماة مناطق وهي من اقسام طبقات الارض ورد الآثار الحيوانية الى ابعد من العصر الذي كان يظن انها ظهرت فيه واكتشاف آثار الحيوانات الشعاعية في اقدم الصخور التي وجدت فيها آثار الحيوان (الصخور البليوزوية) . وشوهدت الحجارة التي اُثرت فيها انهر الجليد في استراليا وجنوبي افريقية من العصر الذي قبل العصر انكربوني فثبت رأي بلاشورد القائل بوجود سحارة مثلها في الهند . وترك الايوزون اذ ثبت انه من نتاج كائن حي وثبت ان اقدم آثار الاسباء التي وجدت في الطبقات الارضية لا تدل على بدهاء وجود الحياة لان هذه الآثار تدل على ان الاسباء التي هي منها فيها حيوانات عالية التركيب . اما الصخور القديمة التي املمها مائي فلم يوجد فيها حتى الآن شيء من آثار الحيوانات والنباتات التي كانت في البحر حيث رسبت تلك الصخور . ووصل الاستاذ سولاس في ثقب صخور المرجان الى عمق ١١١٤١/٢ قدم وعرف امورا كثيرة جزيلة الاهمية للجيولوجيين

علم بناء الحيوان والنبات (مورنولوجيا) — اذا حاولت وصف الحيوانات والنباتات التي كشفت منذ سنة ١٨٨١ وجب علي ان اتلوع على سماعكم جدولا طويلا لالدة فيه لان الوقت لا يعني لاصف كل فرد منها . ولقد اشتغل انكشفتون في كل انحاء الارض في اواسط افريقية وفي انحاء القطب الجنوبي واواسي الصين وتوغنيا واستراليا وفي انحاء البحر

وبواطن الكهوف ورؤوس الجبال وفي البحيرات والانهار الكبيرة . وقد عرفنا كثيراً من  
توزع الاحياء وكشفت اشكال جديدة منها ويبحث في الاصل التي ارسلت اليها من اماكن  
بعيدة بحثاً تشريحياً ومكروسكوبياً . وما اراه حرياً بالذكر اكتشاف بيض الخلد البطي  
الاسترالي والسلك الهلامي في نياه العذبة في رجنت بارك والبحيرات الانريسية ونهر دوار  
واخلد الكيسي الاسترالي والاوكابي وصغار سمك الطين وكيارو في استراليا والرتبية واميركا  
الجنوبية . وسمك النيل والكسوف والسود الارضي ذي الخياشيم واسماك قاع البحر الغربية  
والاسفنج والبلايس

والنتيجة الكبرى من أكثر هذه المباحث هي معرفة الاصول التي تولدت منها هذه  
الاحياء . وقد ارتأى البعض آراء مختلفة من جهة اتصال الحيوانات ذوات الفقار بغيرها من  
انواع الحيوان لكن أكثر علماء الحيوان على انه لا اتصال بين الحيوانات العليا من ذوات  
الفقار وغيرها من الانواع الاخرى أكثر من الاتصال بين السمك النجمي والحمار والحشرات  
فان كل هذه متصلة بعضها ببعض وبذوات الفقار ولكن ليس في اسلافها القريبة بل  
في اسلاف بعيدة جداً

والرأي الشائع الآن في اصل اليدين والرجلين في ذوات الفقار هو ارتأي المنسوب الى  
تشر وبيفارت وبنور وهو انها مشتقة من الزعانف في حيوان يشبه السمك ( اي ان اصل  
الحيوانات ذوات الفقار حيوان يشبه السمك له زعانف مثله ثم صارت زعانفه يدين ورجلين  
كما ترى في مخلوق الضفدع من السامبوس )

ومن المكتشفات الغربية ان الحيوانات المؤلفة من حويصلة واحدة تولد جراثيم اشد كبر  
كلحيوانات الكثيرة الحويصلات

واكتشف اكتشاف مثل هذا في النبات فان اللقاح في النباتات ذوات الزهر يختلف عن  
اللقاح في النباتات التي لا زهر لها كالطحالب والاشنان لان لقاح هذه النباتات مثل لقاح  
الحيوانات المائية يخرج منها ويسبح في الماء ويلتصق البيوض الحويصالية . ولكن عالمين من علماء  
اليابان وهما هيراسي واينكو ادهما علماء النبات منذ خمس عشرة سنة باكتشافهما شجرتين  
يتولد منهما لقاح يجري مثل لقاح النباتات ذوات الازهار والنباتات التي لا ازهار لها لان  
لقاحها يسبح في كأس يتجمع فيها ماء ويصل الى البويضات سابحاً فيه فهاتان الشجرتان هما الحلقة  
الموصلة بين النباتات ذوات الازهار والنباتات التي لا ازهار لها من حيث حركة اللقاح ووصوله  
الى البيوض . لانهما من ذوات الازهار ولكن لقاحهما يسبح في الماء كلقاح النباتات التي

لا زهار لها . فزوال الفاصل المميز الذي كان بين هذين الجنس من النبات وقد كشفت آثار اجناس من الحيوانات ذوات الثدي لم تكن معروفة قبلاً واستقصيت آثارها في كل طبقات العصر الثلاثي في اميركا الشمالية وثبتت اتصالها بعضها ببعض ووجدت في الطبقات الاقدم منها آثار اجناس من الحيوانات الكبيرة المنقرضة واهم مكتشفات هذه المدة اكتشاف آثار حيوانات من ذوات الثدي في النجوم اكتشفها الدكتور اندروس ورسمها ووصفها وهي تشتمل على حيوان له اربعة قرون يبلغ الكركدن حجماً ولكن له اوصافاً خاصة به وعلى الحيوانات اسلاف الانيال وهي من نوع كان كثيراً في اوربا واسبيا في عصر الميوسين واليوسين وبعد ذلك في اميركا ويمثلها الان النيل الهندي والنييل الافريقي . وكان لنيل من الانيال الاوربية المنقرضة فك اسفل طويل جداً ينتهي باسنان كبيرة ازبيلية . وقد ارتابت ان خرطوم النيل تولد من الاجزاء الرخوة في فكها الاعلى بعد ان كان مستقرّاً على فكها الاسفل فقصر الفك الاسفل بالانتخاب الطبيعي والتحوّل فصار قصيراً كما هو الآن وتدلّت الشفة العليا فكراً ان خرطوم منها . وقد وصف الدكتور اندروس حيوانين مما وجدته في النجوم لاحدهما فك طويل قوي ووجه طويل واسنان كثيرة والآخر رأسه مثل رأس فرس الهر وناهاة قصيران واسنانه تشبه اسنان النيل ولا شبهية ان هذين الحيوانين حلقتان من الخلفات التي مرّ عليها النيل في تسللها بعد ان كان حيواناً مستدلاً الحجم في شكل اخنزيو لا خرطوم له ولا انياب . ووجدت هناك آثار حيوانات اخرى تدلّ على ان الفم تولد هناك كما تولد النيل ومنها حيوان يشبه الير السوروي وغيره من ذوات الثدي والرخايات

ومن الاماكن التي كُشف فيها كثير من القحجرات الحيوانية جنوبي ارجنتين وبناغونيا حيث كشفت آثار حيوانات كثيرة منقرضة من اكلة النمل والارمديل والكلكان الضخم والانيال الغربية الاشكال يمتدّ تاريخها الى الدور الثلاثي ومن اهم ما اكتشف هناك آثار تدلّ على ان تلك البلاد كانت متصلة باستراليا لانه وجدت فيها بقايا الحفّاة ذات القرون التي وجدت بقاياها في استراليا دون سواها

( وتوسّع المخطيب في مكتشفات علم البيولوجيا لانه العلم الذي يشتغل به بنوع خاص وربما عدنا الى تلخيص كلامه فيه في فرصة اخرى )

## فلسفة اليونان في عهد الرومان

تهجد

كان لعلم اليونان وفلسفتهم تأثير عظيم في العالم اليوناني قبل التاريخ المسيحي فلم يكن النفوذ الروماني في عهد أغسطس قيصر يوسع نطاقاً وافر من الرواق من العلوم اليونانية . وقد بلغت الفضيلة الرومانية أوجها في تعليم زينون الرواقي وانتشرت الرذيلة الرومانية كل الانتشار في ظلال تعليم ايكوروس . وهاتان الفلسفتان شغلنا مكاناً واسعاً من تاريخ البشر الأدبي . لكنهما لم تبلغاً قط ما بلغتاه في صدر التاريخ المسيحي من اتساع نطاق النفوذ والاختلاط بمجامع العقول لان زعماءها وأتباعها قد اسهموا كل فلسفة العالم وحكمتهم وانشوا في اطراف المعمور ينشرون تمايلهما بين الجمهور

### الفلسفة الرواقية

وضع هذه الفلسفة الفيلسوف زينون ابيوناني الذي وُلِد في قبرص سنة ٣٥٠ ق.م. وقد روي عنه انه مال في صباه الى التجارة فاشترى مرة بضائع وارسلها في مركب الى احدى مدن فينيقية فهبت على المركب ريحٌ شديدة اغرقته وقضت على زينون تحمل سخارة لا مزيد عليها . وكان ذلك آخر عهده بالتجارة لانه لم يلبث ان اقتطع عنها ويرح وطشه شاخصاً الى اثينا حيث عثر في احدى مكاتبها على كتابات زينوفون وسقراط فألم منها ببيادى و الفلسفة وتوسع فيها بما اخذه عن كراتس وزينو كراتس حتى اذا رخصت قدمه فيها ونال بيتته من التضع منها أنشأ في عاصمة بلاد الفلاسفة مدرسة طارت شهرتها في البلاد ونقاطها اليها الطلاب من كل صقع ونادي . ويقال ان بطليموس فيلادلفوس ملك مصر كان يأمر سفراءه في اثينا ان يحضروا مدرسة زينون وينقلوا اليه ما ياخذونه عنه ويتحونه منه . وما جاء عن هذا الفيلسوف انه ظل منقطعاً للتدريس في هذه المدرسة نحو خمسين سنة ومات شيخاً كبيراً معروفاً بحسن السيرة وشدة العزم والاقدام . وتخلقا آثاراً ادبية تحيي ذكره مدى السنين والاعوام

وعرُفت فلسفته بالرواقية نسبة الى الرواق الذي اسس فيه مدرسته . وانتظم في ساكنها ارفع رجال العالم الوثني فكراً واماماً بدأ في اواخر الجمهورية الرومانية واوائل حكمها الملكية ومن معتقدات الرواقيين ان الانسان انما يمتاز بالفضيلة . وان اللاهوت روح عام مجيبي التكون كله وان جميع البشر اعضاء جسد واحد مشتركون في روح الهى واحد

ولما استنقلت افرذيلة هشت هذه الفلسفة للذود عن حرمة التفضيلة وتأهبت لبحر وسبك  
سبيلها حاتمة باروم سابعة التفضيلة والواجب يحكم على انكار الناس ويسوما اميال البشر من  
غير ان يكون لتوهم الثواب دخل في حكم والتفوذ . ولم تأذن قط لاعتقاد اكلود في ان  
يكون باعثا او محركا على الحمل . وانك بعض سادتها : —

” استودع نفسك القدر مسرورا ودعه يستخدمك مقدمة لاية نتيجة ارادها “  
” كمن كرس في البحر فلاحم عيد الامواج بلا استطاع وهو قائم على قدم المرسوخ  
والثبات يمكن عبيج الامواج ويكبح جماع التيارات “

سر على انبوب في اخصر طريق . فالطريق التصري هي الطريق الطبيعية الفضلى .  
واقني اليأس بدرع الامل وازم الامانة والاخلاص في كل قول وعمل “  
” كل ما هو جميل فهو جميل لذاته وفي ذاته ينتهي جماله وليس للذبح يد في تكوين  
شيء منه “

” من يعمد نشر فضيلته فهو غير عامل للتفضيلة بل للشهرة “  
” يظن الرجل العظيم عشيما ولوعانته الاقدار ولصق من شدة ذلغ بالتراب “  
” كل من لم يعلم وجوب اجتناب الرذيلة ولو كانت محبوبة عن عيون الآله والناس  
فهو ليس على شيء من الفلسفة الحقيقية . واحرى الاعمال بالذبح عمل يعمل لغير قصد الميهاة  
وقصر عيون البشر عن ملاحظته “

#### الفلسفة الايكورية

وضع هذه الفلسفة ايكوروس او ايقوروس ( ويقال له ايكور او ايشور ) احد مشاهير  
حكاه اليونان الذي يظن انه ولد في جزيرة ساموس في اواسط القرن الرابع قبل المسيح . طلب  
الفلسفة في حدائنه فدرس العلوم في وطنه وشخص الى اثينا ميهط اسكفة والفلسفة فاحد ما شاء  
من دروس الحكمة عن بجيليوس وغيره ثم اتى مدرسة تسابق اليها الطلاب من كل جانب  
وقد قسم فلسفته الى ثلثة اقسام قانونية وطبيعية وادبية . فالتانونية مرجع الحكم وقوامه  
وقيا فائدة تعصم من الخطأ وهي : كل ما اثبتته الحواس فهو حقيقي

وكان شعور فلسفته الطبيعية ان كل ما في انكون من معبودات ومخفوقات انما وجد بعلة  
واحدوه هي اتحاد الجواهر الفردة فلا شيء من الندم ولا شيء الى العدم . واختلف صور  
الاشياء ناتج عن حركة الجواهر وعدم ثباتها على حالة . ونتيجتها ان ليس لهذا انكون الله يدبر  
اموره ويدبر شؤونه وان العالم كله من عمل الصدفة وان السرمدية والحكمة منيفتان الا من

الجواهر الثرية . ومن منتضاها ان الالهيات ادى رتبة من الطبيعيات وان المعبودات او الالهة لا تشغل كل مكان تشغله الجواهر وهي دون الجواهر في الالهية لانها لم توجد الجواهر بل الجواهر اوجدتها على الصورة والمثال اللذين اوجدت فيهما البشر . وقد قال فيها لثريطوس احد مشاهير اتباع ايكوروس ما تعريبه : —

يعيش باوف الأمن آلهة العلى بعيدين عنا ما ظم بالورى خبز

وكل آلهة مستقل بنفسه وعبر مبال مطلقاً بيني البشر

على انه قال في كتاب له ان الالهة ليسوا سوى مختلفات الهم والحرف

اما اخرى فلسفة ايكوروس الالهية فهو النبي الصريح لوحدة الذات الالهية وتدرتها وحكمتها وعدلها وعنده ان النوايس الالهية والطبيعية ليست من الله وان الانسان وجد اتفاقاً كما ينبت الفطر على العنق فاذا مات كان موته مؤبداً لا حشر بعده ولا دينونة . فليس للخالقين ان يهابوا عقاباً ولا للصالحين ان يرجوا ثواباً

واساس هذه الفلسفة التعليم بان السعادة الزمنية هي الخير الاعظم وان غاية كل فلسفة اسعاد الناس واعانتهم على تحصيل السعادة فهي اذاً ضد الفلسفة الروائية على خط مستقيم ومع ذلك اعتنقها كثيرون وتذرعوا بها الى الاعتذار عما ارتكبوه من المنكرات وحلوه من المحرمات . والذين يحاولون الخماة عنها من اتهامها بكونها رذيلة يقولون ان واضعها كان رجلاً بلا عيب وان تعليمه كان ضد سعة الشهوات وان العمل بموجب مبادئه ينيل الانسان اسمى الفضائل . ولكن هب ان ذلك كذلك فليس كل انسان قادراً على التمييز التام بين انواع انساني المختلفة وعلى ادراك اسباب السعادة الحقيقية . لان الراحة والفرح والشهوة الفاظ مرادفة للسعادة في مذهب اكثر الناس . فمن يعتنق الايكورية يدين في الغالب للترف والرياء ويستسلم للشهوة والرذيلة

هذا وما يريد القول عن افكار هذه الفلسفة للفلود او الوجود بعد الموت مكتوبات اتباعها وما تركوه من النقوش على نرائح القبور وغيرها . فمن امثلة ما كتبه على النرائح "عشت ولم اومن بشيء وراء القبر" . "نحن المفضلين هنا في قبضة الموت لنا سوى عظام بالية ورماد" . "لم اكن فكنت . ووجدت والآن لم اعد موجوداً" . هذا الصحيح ومن يقل غير ذلك فهو كاذب" . "لم اكن شيئاً ولست شيئاً . فكأن ايها الحي واشرب والفرح وتعال" . "حيبت مرة والآن انقضت حياتي فلا اعلم عنها شيئاً وهذا لا يهمني" . "يا من يقرأ ما كتب على ضريحى الفرح في حياتك لانه ليس بعد الموت من فرح ولا سرور" اسعد داغر

## المناعة في السل

من خطبة للدكتور سميون فكسر من أعضاء مجمع ركفلر الطبي في مدينة نيويورك  
بمبدأ علم التدرن قبل اكتشافات كوخ الشهيرة والفتح ينقل الداء من حيوان إلى  
حيوان بطريقة التلقيح . فأنه مهما تكن الآراء في عدوى هذا الداء وقوته على الانتقال من  
حيوان إلى حيوان قبل تجربة التلقيح فلم يكن ثمة غنى عن هذه التجربة لاثبات العدوى قبل  
الشروع في بيان سبب الداء ومنعه . وقد نسب كوخ في رسالته التي كتبها بهذا الصدد الفضل  
في نجاح التلقيح إلى الدكتور كلنكي فإنه تمكن سنة ١٨٤٣ من تكوين التدرن في رئات  
الارانب وإكبادها بتلقيحها بمادة التدرن المأخوذة من إنسان مصاب بالسل . إلى هذا الحد  
وصل كلنكي ثم انقطع عن البحث فسمي ما عمله . وفي تلك الاثناء كان قلن قد شرع في عمل  
تجاربه وما زال يكررها حتى انما على ما يرام . ولم يقتصر على التلقيح بمادة السل البشري بل  
جعل يلقح بمادة السل البقرية أيضاً فأبان بالتجربة على ما يظهر ان سل البقر وسل البقرواحد  
وان السل داء معد

اما الباحثون الذين تفرغوا لعلهم وجروا على تجاربه فوصلوا إلى نتائج تناقض النتيجة التي  
وصل إليها كل التناقض . وقام الخائفون لذهب عدوى السل يحاولون ان يثبتوا انه يمكن  
احداث درن السل الحقيقي بالتلقيح بمواد ليست درنية . فاختار اثنان منهم مقدم عير  
الارنب لاجراء تجارب التلقيح فيها ومزية هذه الطريقة على سائر الطرق انهما كانا يشطحان  
بها مراقبة الاطوار المختلفة التي يتقلب التلقيح عليها ويتدرج فيها حتى يبلغ الطور اللبني  
يعاب عنده جسم الارنب كله بالتدرن بما فيه من الغدد اللدوية المجاورة للعين والذنين  
والطحال والكبد والكليتين . ومن مزايا هذه الطريقة انه لم يقل احد بأنه رأى السل يتولد  
ابتداء في عين الارنب بلا تلقيح

واول من اكتشف مكروب السل في الاعضاء المتدرة الدكتور كوخ وذلك سنة ١٨٨٢ اي  
بعد تجارب انغلمين المذكورين بنحو ٢٠ سنة . فانه ابتكر اولاً طريقة لتلويح الميكروبات تساعده  
على بلوغ غايته ثم استعمل طريقة خاصة به لتربية المكروب تربية صناعية في مستنبت خالص من  
كل شائبة . ثم جعل يلقح به بعض الحيوانات الاهلية فظفر باحداث جميع خصائص السل  
الانساني واعراضه فيها . واتسع من الباحث التي بحثها في تلك المدة ان السبب ووجد في  
جميع انواع السل التي تصيب الانسان والحيوانات الاهلية وادرك ان اشكال التدرن التي

تصيب انواع الحيوانات المختلفة واحدة في جوهرها بالرغم مما يرى من عظم تباينها فخاصاً فلم يشط ذلك التباين الظاهري عزيمته ولا وجه النساعة الى الداء الخارجى بل الى سببه فواداً تحت انكروكوب واحداً في اطوارو المختلفة في الانسان بحيث يسمين به نوعه . ونكتة لم يميزين مكروبات الدرر المستخرجة من انطبور والمنواشي والناس وهذا لا يقدح في عظم قيمة اكتشافه لاسيا وانه كان يعلم تمام العلم انه لا يبعد ان يكون هناك فرق في طبيعة المستنبتات يتوقف على مصدرها ولو لم يميزه

وسلم ان كوخ كتب قائمة طويلة بالمستنبتات المختلفة وادرجها في رسالته التي كتبها في السل ونشرها سنة ١٨٨٤ وقد قال عن تلك القائمة ما يأتي . " قد يعجب البعض من كثرة عدد المستنبتات التي استحضرتها على حين ان عدداً قليلاً منها يكفي لمراقبة المكروبات فيها . ولكن نرجح عندي انه وان لم يظهر فرق تحت انكروكوب بين مكروبات الدرر المختلفة سواء كانت من الذئب الأوكال او من السل الزنوي او غيرها فلا يبعد ان يظهر ذلك الفرق بينها اذا وجدت في المستنبتات . ومع اني وجهت اعظم الانتباه الى هذا الامر لم استطع اكتشاف فرق بينها بل رأيتها كلها متشابهة في جميع حركاتها وسكناتها "

وقد زدنا عملاً بطبيعة مكروبات السل حتى صار عندنا عدة انواع مختلفة منها الآن وصار يمكن نسبتها الى ثلاثة انواع اولى النوع المخصص بالشر - والثاني المخصص بانطبور والبقر . والثالث المخصص بالحيوانات ذوات الدم البارد (كتنوع السمك وسائر الحيوانات المائية) . وهذا النوع الثالث يختلف كل الاختلاف عن النوعين السابقين واختلافه عنهما يظهر من الامر الآتي وهو ان الحرارة العالية (اي التي تقرب من حرارة الدم الطبيعية) لازمة لتقوم مكروبات النوعين الآخرين ولذلك يمنع تكاثر تلك المكروبات في الاحوال العادية التي تكون خارج الجسم (من حرارة وهواء) وطبيع في لا تصلح للعيش خارج الجسم الحي الا اذا ربت تربية صناعية حيث تلائم الحرارة . وهذا الامر من الاهمية بمكان في الحرب القائمة بين الانسان والسل اذ به بيت آماً خطر تكاثر مكروبات السل خارج الجسم . اما مكروبات النوع الثالث فان الحرارة الواطئة التي تمش وتحمونها تؤهلها ليشة مستقلة عن اجسام الحيوانات ذوات الدم البارد ولكن لما كانت لا تستطيع احداث الداء في الحيوانات ذوات الدم الحار وكانت قليلة الانتشار حتى بين الحيوانات ذوات الدم البارد فليس لها شأن يذكر على ان المسألة التي لها الشأن الاعظم هي ما اذا كان الفرق عظيمياً بين انواع مكروبات السل المختلفة التي تنتك بالحيوانات ذوات الدم الحار . وحل هذه المسألة عظيم الفائدة والعائدة

لما بين الانسان والحيوانات الالهية من العلاقة الشديدة فان الانسان عرضة لأن يصاب بالامراض التي تصيب هذه الحيوانات لكثرة اعتماده عليها في طعامه وعمله وسائر احواله معيشته كما انها هي ايضا عرضة لأن تصاب بالامراض التي تصيد من هذا تنقيح اهمية السلي في حل هذه المسألة وهي حصر السل اما تنبع وصوله الى الانسان او بمعالجة جسم الانسان حتى لا يعود يصاب به

فما لا ريب فيه ان مكروبات سل الطيور تختلف كل الاختلاف عن مكروبات سل البشر وصل البقر . وقد ظهر من التجارب الكثيرة التي عملت لمعرفة درجة تاثير الطيور من التلقيح بمكروبات السل البشري ما يؤيد ذلك ( اي اختلاف سل الطيور عن سل البشر في النوع ) ويثبت ان تاثير التلقيح يختلف باختلاف نوع الطير الملقح ولو كان ذلك التأثير خفيفا . وظهر ايضا ان بعض انواع الحيوانات ذوات الثدي لها اثر تأثرا خفيفا اذا لقت بمكروبات سل الطيور . فمختزير غينيا مثلا من اكثر الحيوانات تأثرا بقلع السل الذي يصيب الحيوانات ذوات الثدي ولكنه لا يكاد يتاثر بقلع سل الطيور . والارنب لا تكاد تتاثر بقلع سل البشر ولكنها شديدة التأثر بقلع سل الطيور وفكها بها ذريع . ولكن مما تجب الاشارة اليه ان اعراض الارنب الملقحة بقلع سل الطيور تختلف عن اعراض التدرن المعروفة فلا يكون فيها درن ولا تجبن بل معظم ما يصيبها تضخم في النضال

اما من حيث تاثير الانسان بل الطيور فيمكننا ان نقول ان الانسان لا يصاب به الا نادرا وقد صرح رابنوتس حديثا بان البقر والخنازير والخيول والسمادين قد تصاب بسل الطيور ولكن لا يخشى كثيرا من انتشاره بين الحيوانات ذوات الثدي . على ان السل الحيوان الذي يخشى منه كثيرا على الصحة العمومية هو ايضا وذلك لانها تصاب بالسلين سل الطيور وصل البشر

والبحث في سل البقر ومكروبيد من اهم المواضيع المتعلقة بمنع السل . فقد اثبتت اجاث ثيربولد سمحت ان بين بعض مكروبات السل البشري وبعض مكروبات السل البقرى فرقا في النوع حتى بتنا الآن نعددهن صنفين مختلفين لا يتحول احدهما الى الآخر بالتربية الصناعية . ولا يعني الآن ان البحث في مسألة طال الخلاف فيها وهي تمييز الانواع بحسب الوسط المحيط بها وانما نقول انه لم يتمكن احد بالتجربة والامتحان من تحويل مكروبات سل الطيور والبقر والبشر بعضها الى بعض . فقد قالوا ان تربية نوع من المكروب في جسم حيوان غريب تغير خصائص ذلك النوع تغييرا عظيما ولكن الادلة التي يقدمونها لاثبات هذا القول بعيدة عن

الانتاع . ويكفي لدحض التعمول المشار اليه ان مكروبات سل الطيور والبهير التي توجد في جسم حيوان غريب كالانسان مثلاً تبقى محافظة على خصائصها المعروفة وهي فيه وقد أكد ثيوبولد سمث ان من خواص مكروبات سل البقر ان الحيوانات ذوات الثدي اكثر تعرضاً لها منها لمكروبات سل البشر بوجه عمومي . وهذه الخاصة وغيرها من خواص مكروبات سل البقر مما يزيد الفرق بين النوعين . ويقال بالاختصار ان جميع اشكال السل التي تصيب الحيوانات ذوات الثدي اما ان تنشأ عن مكروبات سل البشر او من البقر ما عدا الاشكال القليلة الشاذة التي ذكرت آنفاً

هذا ولما كان مكروب السل البقري اعظم تأثيراً في الحيوانات الثديية الدنيا من مكروب السل البشري فيها وجب ان يكون مكروب سل البقر شديد التأثير في الانسان ايضاً . ولا يخفى ان امتحان ذلك في الجسم الانساني رأساً لا يمكن السماح به ولكن الجمهور على ان سل البقر يضرب الانسان كما يظهر من القرائن الكثيرة التي يسها الناس من يوم الى يوم ويحفظون بها اكل لحم البقرة المصابة او شرب لبنها . هذا كان اعتقاد الناس صرماً حتى قام كوخ وخطب خطبته المشهورة سنة ١٩٠١ فوئدت في عقول رجال الطب والصحة ريباً شديداً في ما اذا كانت العدوى تنتقل من المواشي المسولة الى الانسان . ولكن الابحاث التي جرت من عهد تلك الخطبة الى الآن تثبت ان الانسان قد يمدى بالسل البقري . غير ان عدد الحوادث التي ثبت بها ذلك ثبوتاً لا يقبل الريب قليل جداً . وسبب هذه القلة صعوبة البحث في انواع مكروب السل الذي يصيب الانسان . واعظم الذين انكروا تعميم قول كوخ في هذه البلاد الدكتوران رانسل وثيرولد سمث وبعثوا في هذا الصدد جليلة تكاد تكون متينة . ولا يخفى ان المسألة ذات وجهين الاول عدوى البقر من الانسان او امكان انتقال

السل البشري الى البقر . والثاني عدوى الانسان من البقر . فمن جهة الامر الاول اتقول انه ظهر من تجارب كثيرين قبل كوخ ان المواشي شديدة المقاومة لمكروب السل البشري . على ان اقطع دليل من هذا القبيل ما ورد في الرسالة التي كتبها ثيوبولد سمث سنة ١٨٩٨ حيث لخص تجاربه بقوله " ويرى من مجموع التجارب التي عملتها في المواشي ان مكروب السل الانساني الذي يروى من بياض الحبل لا يمدى المواشي بالطرق العادية " ( اي بطريقتي القرم ) . وادخل كوخ وشونس مواد متدرنة ومستتبات من مكروب السل البشري الى اجسام المواشي باضعافها اياها او تلقيحها بها فلم تمد بها عدوى واضحة . ولكن هذا الامر لا يحل المسألة كلها ولا يمس الوجه الآخر الا هم منها وهو عدوى الانسان من البقر . وقد عرف كوخ ذلك

ولم يشتهه ولكنه في عدوى الانسان من البقر اعتد على قلة حوادث التدرن الذي يحدث في الامعاء ابتداء وهو النوع الذي لا بد ان يصاب به من يتناول مكروب التدرن مع انضمام (كما لو اكل لحم بقره معلول او شرب لبنها) غير ان التاثير التي ظهرت بعد خطبة كوخ اثبتت ان هذا التدرن في الامعاء ليس قليل الحدوث كما ظن كوخ ولا سيما في الاولاد . والمباحث التي آلت اليها خطبته اثبتت اثباتاً مبنياً على الفحص الميكروسكوبي ان مكروب السل قد يخترق جدران الامعاء السليمة ويصل الى الغدد الماريتية بواسطة الجرى اللقراوي وترجع منها ايضاً ان مكروب السل قد يصل الى الرئتين بعد دخوله الى الاوعية الدموية التي في الامعاء . واذا جمعنا ما عندنا من المعلومات عن عدوى السل بالطعام رأيناها تناقض ما قاله كوخ وتدل على ان مكروبات السل التي تدخل الجسم مع الطعام قد تنزف في غشائه المخاطي وتنتقل منه الى الغدد اللقراوية التي في العنق وما جاورها من جهة التوزتين على المرجح . او تنزف في غشاء الامعاء المخاطي وتخترقه من غير ان تحدث المرض فيها اولاً حتى تصيب الغدد اللقراوية الماريتية فتقيم فيها . او تنتقل الى الرئتين مع الجرى الدموي او اللقراوي . او تنوالد في الامعاء وتحدث التدرن فيها ثم تنتقل الى سائر اجزاء البطن والصدر

وما يساعدنا على محاربة هذا الوباء الذي يزيد مصاعبه بضمخ المدن الكبيرة وازدهارها معرفتنا للكيفية التي يخرج المكروب بها من الجسم انصاب وبعث الاشياء التي يلمسها ويدخل الجسم السليم . ولا يكاد يؤمل ان اصابت السل ثقل قلة اصابت الجدرى وحى النفوس بمجرد التماس ضد العدوى ولكن مما يشتر بالخبر ان الحرب القائمة على السل تقصت الوفيات به تقصاً ظاهراً في بعض البلدان وتقصت الاصابات ايضاً على ما يرجح . ففي نيويورك قلت الوفيات به ٣٥ في المئة منذ سنة ١٨٨٦ . وفي بروميا بقيت الوفيات به على حال واحدة من سنة ١٨٧٦ الى ١٨٨٦ ولكنها قلت بعد ذلك ٣٠ في المئة . وهذا يدل على ان اخطار العدوى نقل بانتشار التعليم واصلاح حال الفقراء في طرق مدينتهم وعزل الملوثات في مصحات ومستشفيات مدة اشتداد الوباء عليهم

هذا وان اكتشاف مكروب السل احيا الامل باكتشاف طريقة لمعالجته ومنعه . ولم يتحقق هذا الامل حتى الآن ولكن ما بذل من المداحي العظيمة في اكتشاف طريقة للوقاية منه لم يخجل من الفائدة

ومن اهم ما كشف عن المكروب ان منه انواعاً مختلفة تختلف قوة سمها باختلاف نوعها فابطل هذا الاكتشاف الرأي القديم القائل ان سم مكروب السل ثابت المفعول على درجة

واحدة . وقد ظهر خطأه هذا الرأي بأمرين الأول : اكتشاف تغيرات في قوة السم تختلف باختلاف مصدره . والثاني ضعف مفعول المكروب بطول مدة تربيته خارج جسم الحيوان وأخص الحيوانات التي استخدمها الانسان لاختنق المناعة فيها الارانب والبقر والمريز لما اختبر غينيا فأنه من احسن الحيوانات لاكتشاف التدرن بالنظر الى شدة تأثيره من اختنق بالمادة الدرنية لكنه لا يصلح لتجارب المناعة مثلا يصلح لتجارب اكتشاف التدرن ومع ذلك فقد استخدم فيها وجاء استخدامه ببعض الفائدة

وأول تجارب المناعة وأهمها تم على يد كوخ في اثناء بحثه عن لقاح المعروف باسم التيوبوركولين وقد استخلصه بان ربي مكروب السل واستنبه في المرق ثم فصل المكروب عن المستنبت وكشف المستنبت . وقد قمع المستنبت به فلم يات بالفائدة المطلوبة في كل الذين تقوا به ولكنه لا يزال نافعا بل اتفق الوسائل الطبية في علاج السل . وليس قمع حاصل من فعله الشغائي بل من ان له فائدة عظيمة في تشخيص المرض وفعله في الملل خاص به ظاهر كل الظهور الى حد انه أعان الاطباء اعظم اعانة في كشف التهاب عن الظواهر الكثيرة الاختلاط والاشتبك التي تكوّن الحالة الدرنية

وقد يساعد هذا اللقاح على زيادة قوة الجسم في مقاومة عدوى السل بشلقيعه به ولكن هذه الزيادة قليلة لا تذكر . فيمكن ايقاف التدرن به عند حدته وهذا الايقاف قد يقضي في بعض الحالات الى الشفاء العاجل او يقضي الى الشفاء الآجل بزيادة قدرة الجسم على الدفاع والمجوم . اما المناعة الثابتة فلم يتوصل اليها بعد . وسبب ذلك ان اللقاح لا تضمن جميع القوى الكامنة في المكروب والتي لا بد للجسم من مقاربتها والتغلب عليها دفعا للعدوى . فان القوى التي فيه ليست شديدة السم الجسم السليم من السل . ومن الشروط اللازمة للحصول على المناعة من المكروبات ومصلحتها ان يتاثر الجسم من ادخال سمها فيه والا فلا تحصل المناعة من الجرعات الكبيرة او السموم التي تكون اشد ضلأ (كالمكروبات نفسها) . نعم ان لقاح كوخ بسم جسم المصاب بالسل ولكنه يكاد يكون عديم التأثير في الجسم السليم منه . فقد وجد بعد تتبع الجسم السليم به انه كونه فيه كمية قليلة من المادة التي تقاوم سم المكروب ولو كان سميّا شديد الفعل في الجسم لكون فيه كميات كثيرة من هذه المادة . فلذلك ظن ان المادة الثابتة فيه لا توجد مستقلة بل توجد متحدة بنبرها ولا يفصلها سوى الجسم المصاب وان الاقصال يحدث في بؤر البرن بسبب فعل السم فيها . فاذا صح ذلك فقد عرف السبب في ضعف تأثير اللقاح في الاجسام السليمة

( متأتي البقية )

## نوادير المعارك

إذا كتب المؤرخ تاريخ حرب فاعظم ما يهيمه ويرجع عنائه اليد منها وصف العدد والعدد وضبط اوقات المعارك وذكر الاسباب والنتائج وغير ذلك مما يفتقد التاريخ يد جانباً من اللذة والفكاهة فيقرب من العلوم ويعد عن انقصاص الحكايات وبذلك يتميز عن الروايات عما كتب منها لتزيين فضيلة او تقييح قبيحة . ولكن في تاريخ الحروب اموراً قلما يتنبه المؤرخ لها فيذكرها وهي لو ذكرت لراد بها التاريخ لئلا يكتفى بالعلم للطعام او كالمخ الحزبية في الخطب الجدية . وانا ذاكرون بعض الامثلة والشواهد على ذلك تفلأ عن ضابط انكليزي شهد كثيراً من المعارك التي جرت في النصف الاخير من القرن الماضي قال :

تعد معركة كورنوايز التي جرت بين النموسيين والبروسيين سنة ١٨٦٦ من اعظم معارك الحروب الحديثة لان عدد الجنود الذين قاتلوا فيها بلغ ٢٠٠ الف جندي او اكثر . وكاد النموسيون يفنون عن آخرهم لولا استعجال فرقة المدفعية وتحميتهم مدافعهم ليكسروا الجيش من الشهرة بانتظام والتوصل الى ثباتاً بسلام

وبما كان الجيش يحد في السير ليعرض فينا والدفاع عنها من جيوش البروسيين الزاحفين عليها صدرت الاوامر الى كل ما في اندية من المركبات وعربات النقل بالخروج لتقاء الجيش النموي وحمل جنودهم استعجالاً لم . ولم يمض الا القليل حتى وصل ٣٠ الف مركبة ومجملته الى ثباتاً مزدحمة بالجنود . وفي اثناء ذلك صدر الامر بحياكة الجنرال بنداك قائد الجيش في مجلس عسكري لانه غرر بحيته وجره عليه تلك الكسرة المشومة . فوسط الامبراطور الحالي في امره واقف محاكمة على شرط ان يعد بشره ان يلزم السكوت الى آخر عمره . فعمل وتوفي بعد ذلك بعشر سنوات والناس يعتقدون انه لم يكلم احداً بكلمة وانه بوعد سوي امراً له وخادمه

ومن غرائب الاتفاق ان قائد الجنود البروسية الذي ظلب بنداك كان ملكي المشهور وقد لقب بالسكوت وذلك لانه قضى عشرين سنة عضواً في مجلس النواب فلم يخاطب غير خطبة واحدة مؤلفة من كلمة واحدة وهي " اسكتوا " . وبعد معركة كورنوايز بعدة سنوات زار ملكي بنداك في اثناء مصالحة وتمشيا معاً ولكن بنداك لم يبه بكلمة وجلسا بعد انشاء يلعبان بالشطرنج كأنهما يبيدان ذكرى المعارك القديمة كل ذلك وبنداك ملازم نصمت لا يلفظ سوى الكلمات التي يلفظها لاجير الشطرنج عادة

وفي هذه الحرب تسبها ارتكب البروسيون غلظة مفرحة في معركة تروتنو . وذلك ان احدى الاورط ارسلت طلائعها لتجسس أكراخ ظلت ان قوة من المدوكاتمة فيها فاحدقت بها من كل جانب وبقية مدة طويلة تفتن في حركاتها المسكرة ثم حاجتها فاذا هي زرائب ملوثة خنازير فقتلها بعد ان قتلت وجرحت نحو ٢٠ خنزيراً منها في هجومها عليها . ومن خداع المعارك ما فعله عثمان باشا الغازي في معركة بلتانا الثانية فأكب به جيشه الصرقات الامر كان قد صدر الى الروس بالمهجوم على حصن عالي كان العثمانيون يحلقونه فملوا وحمل العثمانيون ايضاً عليهم فالتقى الجيشان وكان لالتقائهما صدمة هائلة تطير لها النفوس شعاعاً . واخيراً جعل العثمانيون يتفقرون امام الروس فلما رأى عثمان باشا ذلك خشي ان تدور الدائرة على جنوده فأمر المدفعية باطلاق مدافعهم على مزرعة اخوانهم وغرضه من ذلك منعهم من التفتقر فنجحت حينئذ لان الجنود رأوا ان ما تفقده بالمهجوم من نيران الروس يشل عما تفقده بالتفتقر من نيران اخوانها فحملت على العدو حملة صادقة كللت بالنصر

وتعد حملة الجنود العثمانية على مضيق شبكا سنة ١٨٧٧ من اعظم الحملات في تاريخ الحروب بالنسبة الى عدد الجنود التي اشركت فيها . فقد كان عدد الجنود العثمانية ٣٠ الفاً فقتلت ١٧ الفاً منها في ساعات قليلة وكان قائدها سليمان باشا وقائد الروس غوركو . ومن غرائب الاتفاق ان سليمان باشا ارتكب في هذه المعركة ما ارتكبه غوركو في معركة بلتانا الرابعة فان كليهما خالف اوامر رئيسه وجرى في القتال على خطه رسماً لنفسه . اما غوركو فلم يسأل عما فعل واما سليمان باشا فخوكم امام مجلس عسكري بعد انتهاء الحرب بدعوى ان الروس رشوه ليحارب في هذه المعركة ويحارب عبور مضيق شبكا مع علمه بان ذلك مخالف بدلاً من ان يعبر جبال البلقان من مضيق آخر وقد كان ذلك سهلاً عليه فلا يقتد رجلاً من رجاله . وحكم عليه بالنقل ولكن السلطان استبدل الحكم بالنفي المؤبد . ومات سليمان باشا بعد ذلك بسنوات قليلة والمقول انه انقهر

ومثل هذا جرى ليازين بعد انتهاء الحرب البعيتية بين فرنسا وبلانيا فانه حوكم بجنة مجلس عسكري بتهمة انه اخذ رشوة من الالمانيين وحكم عليه بالاعدام فاستبدل رئيس الجمهورية الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة . ولكن بازين قرء من صحيفه الى مدريد ومات فيها بعد ذلك بسنوات قليلة فقيراً مدمماً

ومن المعارك المشهورة معركة جيبورجينفو من معارك حرب الترم سنة ١٨٥٤ جرت بين

الجنود المثالية وصددها ٥ الاف والروس وصددهم ٢٠ الفا . وكانت الجنود العناية بقيادة قائد كبير السن فن رأى انه لا يستطيع قيادة جنود نظراً الى كبر سنه وضعفه عهد في ذلك الى جنديين انكليزيين كانا معه وثلاثة مهندسين انكليز اتفق وجودهم هناك حينئذ وكان عمر أكبرهم سناً ٢٢ سنة فعملوا على الروس حملة منكرة وهزمهم ونالوا الغلبة . ولما علم ما فعله هذا القائد وهو من قبيل انكارو لنفسه جازته دولته ودولة انكلترا ودولة فرنسا بيلغ ظائل من المال . وفي الخبر الى التبصر تنولاً الاول فقال " لقد غلبنا حنة من الترك يقودهم خمسة من صبيان المدارس " ولم يضر على ذلك وقت طويل حتى مرض ومات . ويقال ان حنة على ما اصاب جنوده في هذه المعركة همل بموته

ومن الثكات الضحكة البكية ما جرى بين الجنود البلغارية وبعض عصابات اللصوص سنة ١٨٨٥ . وذلك ان اللصوص اعترضوا قبة احدى الروابي فهاجها الجنود من جهتين مختلفتين في وقت معاً . ثم سطا ضباب كثيف على الراهية فاعتنم للصوص الفرصة وانسأ هارين تحت جنح ضجوع والجنود لا تدري من امرهم شيئاً بل ما زالت تصعد في الراهية من الجهتين حتى بلغت قمتها والتي التريقان هناك وكل منهما يظن الآخر عصابة اللصوص بسب تكاليف الضباب فاتقتهم وقاتلا قتالاً شديداً مدة ساعة ولم يكتشفا خطأهما الا بعد ان قتل وجرح مئات منهما

وجرى مثل هذا الخطاء في حرب البوير الاخيرة . فان الضابط الذي قتلناه معظم ما تقدم كان يقود اورطة انكليزية في مكان اسمه بتولي عند نهر الاورنج وكانت فصيلة حرس كولدمستريم نازلة في مكان اسمه أليوال على بعد ٢٠ ميلاً الى الشمال . فظهر جيش من البوير بقيادة فوشه على ضفة النهر المذكور في منتصف الطريق بين الاورطتين الانكليزيتين وعادت الكشافة من الانكليز تخبر ان البوير يزحفون من جهتين مختلفتين فخرجت الاورطتان الانكليزيتان لقتالهم ولكن البوير اسلخوا من اماكنهم تحت جنح الظلام والانكليز لا يدرون بذلك فالتقى فريقاهم ودار القتال بينهم وسقط كثيرون منهم قتلى وجرحى قبلما ادركوا خطأهم . وكيف كانت الحرب فليس فيها الا الويل وما هذه الثكات القليلة سوى ملح مصبوغة بالدماء

## سباق الخيل والرهان

سما يقل في الدفاع عن الرهان وخصوصاً ما تعلق منه بسباق الخيل لم يخرج من الوجبة الادبية عن كونه ضرباً من ضروب المقامرة . ولا يشفع فيه ان المبالغ التي يعقد الرهان عليها هي على الغالب قليلة لا تعني من جوع لان الجرم في نظر التاموس الادبي جرم كبير او صغر هذا ناهيك بأنه كثيراً ما يكون الرهان على مال طائل بفلس بخسارتو زيد ليقتني بريجو عمرو فهو من هذا النظر قار محض يجره من المواقب الوبيلة ما يجره القمار . فكم سمنا بالتحار زيد وموت بكر عمماً من خسارة كل ما ملأها بالرهان . على ان ما يجعل رهان الخيل عند الناس ارفع رتبة من سواه من ضروب المقامرة اقبال الكبرياء والعطاء عليه وعلاقة الملوك به ولو من جهة انتشاء الخيل للسباق . ثم انهم يعدونه نوعاً من الملاهي فيفقد صفة المقامرة او تضل عليه صفة التسلية . وزد على هذا وذلك قول انصاره انه ليس قماراً محضاً مداره على مجرد الصدقة والاتفاق بل انه يعتمد على شيء منظور محسوس وهو الفرس الذي وقع الرهان عليه . فانك ترى الثرس او تسع عن تجليته في الخيليات السابقة قماراً عليه بناء على ان ارجحية السبق له فالرهان الذي فيه ارجحية ليس مقامرة بل هو ضرب من التجارة . فيجيبهم مقاومو الرهان عموماً ان الفرق بين الرهان على فرس سباق والتجارة هو في درجة تلك الارجحية فقد أبان الاخبار ان ارجحية الرج من رهان الخيل لا تذكر في جنب ارجحية الرج من التجارة بدليل ان كل المتراهنين يخسرون و ١٠ في المئة من التجار يخسرون على وجه التعديل والباقيون يربحون وهذا يجعل الفرق بين الامرين فرقاً في النوع لاني انكم فقط اي ان الرهان والتجارة شيان مختلفان لا وجه للشبه بينهما

ومن رأي كثيرين من اكابر علماء القانون ان الرهان حلال وانه ليس من القمار في شيء ويؤيدون رأيهم هذا بادلة لا محل لايرادها هنا . وقد ذهبوا الى ابعد من ذلك فقالوا ان بعض الالعب التي بعدها الناس عموماً مقامرة ليست كذلك  
 اما ان المتراهنين يخسرون ولو كانوا من اكثر الناس خيرة بطرق الرهان فواضح من الحكاية الآتية - حكاهما رجل انكليزي مارس الرهان على سباق الخيل مدة طويلة وشعر ابطاره كلها فلم يجدوا ممارستها وخبرته تقصاً بل كان الخاسر في النهاية . قال ان قسم كبيراً من الجمهور يراهن في سباق الخيل وقيمة الرهان تختلف من ثلاث بنات الى الف جنيه فاكثروا . فسال الانسان طبعاً هل المراهنة صفقة رابحة . ولا كنت قد اولعت

بسباق الخيل في لندن منذ ٢٥ سنة وعرفت كل من له علاقة به من سابق ومرامه اتخذ  
الرهان مهنة له فأرى بهذا الصدد رأي خبير يعول على قوله . وخلاصة رأيه ان المراهن  
يحتنون وعمرة جنونه قوة مئة حصان . ولكن هذا لا يعني ان المراهن يربح احياناً ارباحاً كبيرة  
بالنسبة الى المبالغ التي يتراهن عليها كما قد يربح المقامر . فان المركز هاستنس رامن حتى  
خسر امواله واملاكه كلها ومات شاباً مفطور القلب مكور الخاطر . ففي سباق واحد خسر  
ما يزيد على مئة الف جنيه . وربح نحو هذا القدر في سباق اخر ثم عاد غشراً . وخسر  
مراهن آخر اسمه ارنت بنسون نحو مئتي مليون جنيه في اشهر قليلة قضاه في السباق .  
ومنذ سنوات قليلة قصد اميركي انكثرا لسباق فرامن وكب قدرأ عظيماً من المال عاد به  
الى اميركا ساحكاً مسروراً . وفي الفصل التالي قصد انكثرا ثانية بعد ان ذاق حلاوة الفوز  
في المرة الاولى فراهن ثمنه كل ما كان قد ربحه وباد مثمناً مكسوراً وعليه لاصحاب اماكن  
الرهان دين طائل

على ان الذين يربحون هم اصحاب اماكن الرهان كما ان الراجحين في المقامر هم اصحاب  
اماكن اللب والخامرين زبائنهم . فقد عرفت كثيرين من المراهنين قضوا زمناً طويلاً لا  
يعرفون سوى الخسارة واخيراً ادركوا خطاهم واتقلبوا من مشتري تذاكر الرهان الى بيعها .  
ولم تضر عليهم سنوات قلائل حتى كانت لهم خيل وأنهم وزرعوا واماويل ظالمة بصرفونها  
كيف شاؤوا . وقد قابلت احدهم منذ مدة قصيرة وهو صاحب سعمل للفولاذ يعد من اكبر  
المعامل التي من نوعه . فقال ان عندي ثلاثة آلاف عامل يعملون اعمالاً شاقة ليحصلوا على  
رزقهم وقد عرضت عليهم تذاكر السباق وهم يتناولون طعام الظهر فاشترى منها بمئتين جنيتهاً  
واجتمعت مرة بصديقي في سباق اسكوت قضى عمره ولم يكن له من سوى المسابقة  
والمراحة فقال لي " لو لم أراهن في الثلاثين سنة الماضية لكنت الآن غنياً جداً " . وهذا  
الصديق من اعظم الخبيرين بالسباق وتعلقاته يرسل كل سنة ٥٠ الف رمية برقية الى  
اصدقائه المديدين يمكن فيها بالخيل التي يرى انها تكون السابقة والغالب انه يصيب ومع  
ذلك لم تفده خبرته شيئاً

فاذا اردت الراحة فانمل ما افعله انا الآن . فاني اكتسب متدار الرهان وغر الخيل التي اظن  
انها تربح على ورقة وأعطيتها لامرأتي ولتقدار الذي أراهن عليه صغير دائماً . وقد خسرت منذ  
مارس الماضي الى الآن ( اوغسطس ) نحو ٥٠ جنيتهاً مع خيرتي وكثرة اطلاعي ولكن المال  
الذي خسرت لم يذهب الى ارباب الرهان بل كسبته مني امرأتي فخفتة في صديق التوفير

ومن أكثر الناس تعلقاً بالسباق واشتغالاً به ملك انكلترا الحالي قبلما تولى الملك . فقد مضت مدة وخيلة تسبق في كل حلبة لتقام في انكلترا ثم خاتمة السعد وفاروق خيلة السبق . ثم دار دولاب النجف دورته وعاد يربح كما في العهد الاول

ولم يتصرف ولمع على تربية الخيل واعدادها للسباق بل انه لما كان شاباً كان يركب خيلة كاحد مؤسسي ويسابق عليها . وركب مرة جواداً في سباق أقيم في جزيرة امالذ وكان ولي العهد وسمي نفسه "الكينن ملليل" فجزى الجواد به شوطاً مع المتسابقين ولم يدر إلا القليلون انه هو ولي العهد عينه

ومن انك ما يحكي عنه من حكايات السباق انه اشترى فرساً اسمها يردينا الثانية بنحو الف جنيه فاتيحت له ثلاثة جواد ربح الواحد منها ٧٨٥٥ جنياً والثاني ٣٤٢٠٦ جنيهات والثالث ٢٩١٨٥ جنياً . ويذكر عن الثلاثة بعثي الف جنيه . وكان ابو احدها من خيل دوق بورتلند فربح منه نحو ربع مليون جنيه في السباق . وباع الملك احدها حديثاً لثني من بونس ايرس بتبلغ ٣٠ الف جنيه

اما ما ربحه من السباق في عشر سنوات ابتداءها سنة ١٨٩١ فكان ما يأتي

سنة	جنيه
١٨٩١	٤١٤٨
١٨٩٢	١٩٠
١٨٩٣	٣٧٢
١٨٩٤	٣٤٩٩
١٨٩٥	٨٢٨١
١٨٩٦	٢٦٨١٩
١٨٩٧	١٥٧٧٠
١٨٩٨	٦٥٦٠
١٨٩٩	٢١٨٩
١٩٠٠	٢٩٥٨٥

فالجموع ٩٧٤١٣ جنياً . وفي سنة ١٩٠١ لم ينزل خيلة الى الميدان ويقال انه ينوي ترك السباق بتاتا

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هنا الباب لكي تدرج في كل ما يهم أهل البيت معرفة من نزية الولادة وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وضو ذلك مما يورد بالشرح على كل عائلة

### النساء والسياسة

يرى البعض أن الطبيعة خصت الرجال بالدهاء السياسي وضعت على النساء يد أو حرمتهن إياه . ويخالفهم البعض الآخر في ذلك ومنهم المسترشد صاحب مجلة الجلائل الانكليزية فقد نفي في العدد الأخير من مجلته امرأة من البربر اسمها ما دام كوجانس دي وت وابنها فقال في تأنيها ما يأتي

” أن الذين يعتقدون بأن الرجال احتكروا الدهاء السياسي لا تقسمهم وتركوا النساء يجرين خلفهم مقصرات فيد يصعب عليهم أن يعللوا وجود نساء مثل ما دام دي وت - امرأة قضت ٣٠ سنة وهي اعظم النساء نفوذاً واعلاماً وكفة في جنوب افريقية كلها . ولو أتاحت لها القدرة غفلت رجلاً لتولت منصب رئاسة الوزارة في مستعمرة الرأس ولما حدثت حرب الانكليز والبربر اذ لم يكن سيف جنوب افريقية حياً عاتل اسمى عقلاً واتوى جناناً وابعد نظراً في الامور منها . ولكنها خلقت امرأة غرمت كل فرصة لنفع البلاد رأساً ولما رأت ابواب مجلس الامة موصدة دونها جعلت يتها مركزاً للنفوذ السياسي فلما آتت الساعة واستحكمت حلقات الازمة في الترنفال قبل وقوع الحرب وتوقف انفراجها على كلمة حرة يتولها حراً وعزيمة ثابتة يعزمها بطل شأها الاعوان والانصار فكانت الحرب . وقد كان رودس يجل قدرها ولعجب بها وكل الذين عرفوها احبوها وبالغوا في احترامها واجلال قدرها . وسبق ذكرها عونا لنساء جنوب افريقية خصوصاً ونساء سائر الاقطار عموماً في جهاد هذه الحياة ومناراً تير قلماتها المملعة ”

### تولستوي والنساء

قال الكونت تولستوي الفيلسوف الاجتماعي الروسي  
قرأت مرة مقالة عن النساء شئت عن حديق وبعد نظر . وبما قاله كاتبها ” إن النساء يحاولن ان يظهرن لنا انهن يستطعن عمل كل مهنة يستطيع الرجال . ولست أتأزع في ذلك

بل اعتقد صحة واعتقد ايضاً انهن يتنعم اعمال الرجال أكثر منهم . اما الرجال فلا يستطيعون  
عمل شيء اوشبه شيء مما يستطيع النساء

وهذا صحيح لا ريب فيه . فهن لا ينفردن في ولادة الاولاد وتربيتهم وتهذيبهم في  
طفولتهم بل في ذلك العمل اسى الاعمال واقربها الى الله — عمل المحبة والتسليم الاعمى الى  
المحبوب وهو عمل عملته النساء الصالحات البارآت ويعملنه الآن ويعملنه الى الابد بغاية  
الاتقان وتمام السهولة لانطباعهن عليه بخلاف الرجال . ولعمري ماذا كان يجري بالعالم عموماً  
وبنا نحن الرجال خصوصاً لو لم تكن لنساء تلك اطللة ولو لم يمارسها . فقد نستطيع الاستغناء  
عن الطيبات والحمايات والعالمات والكتابات ولكن كيف نستطيع الميثة بلا امهات ومعزيات  
من التواقي يحبين في الرجال اسى ما فيهم ويرفعن ما هو افضل واشرف . حقاً ان الميثة على  
الارض بلا نساء مثل هولاء باطلة لا يشبهها احد . ولولا تلك الصفة لما كان هناك الوف والوف  
الوف من النساء الجيولات التواقي من خير النساء مثل كل مجبول اولئك التواقي يعظف على  
السكيرين والضعفاء وفاسدي الآداب وهم اشد الناس حاجة الى الثقة ومعزيات المحبة .

في هذه المحبة اعظم قوة المرأة وامها تلك القوة التي لا يناض شيء عنها  
فا هذه الصيحة والجلية وما تلك المسألة التي يسمنها مسألة النساء وترى معظم النساء  
وكثيرين من الرجال في شغل شاغل بها عن غيرها . ان المرأة تبني اصلاح حالها فتم البنية  
ونعم المطلب ما احق

انتهى كلام الكتاب الذي قل تولستوي عنه ما تقدم ثم عقب تولستوي عليه بقوله  
” ولكن مطلب المرأة غير مطلب الرجل وعليه لا يمكن ان تكون الغاية التصوى التي ترمي  
اليها من الكمال هي نفس غايتها . فغرضنا جديلاً باننا نعرف تلك الغاية فمن المؤكد انها ليست  
الغاية التي يرمي الرجل اليها . ومع ذلك فانك ترى المرأة العصرية تحاول تجارة الرجل في  
غايتها وما يقتضيه اليها جديلاً وتغريراً تسعى الى حتمها بظلمها ”

### مسألة الخادومات

مسألة الخادومات وخدمتهن في المنازل مسألة تشغل العائلات في كل بلاد والتطر  
المصري في الجملة وخصوصاً عاصمتها فاما من ربة بيت في العائلات النية والشمسة الا وتراها  
تشكو امر الخادمة في المنزل ولا حديث للنساء في استقبالهن الا هذا الحديث . وربي كانت  
الشكوى من هذا الامر اخف عندنا منها في انكثرا لاننا كثير ما نستخدم الرجال حيث  
لا يستخدمهم الانكليز . وقد طت شكوى الانكليز حديثاً من قلة الخادومات ورغبتهم عن

الخدمة وكتب الكتاب كثير في هذا الموضوع منهم كاتب نشر مقالة في مجلة اسمها "حسن تدبير المنزل" واقترح فيها اقتراحاً غريباً في باب علاج هذه المسألة . قال ما ملخصه :  
 عمد الناس الى وسائل متعددة لاصلاح امر الخاديات مثل فتح مكاتب لهم يطلبن منها وجلب خاديات من الخارج وفتح مدارس لتعليمهن الخدمة وتربيتن عليها فلم تأت هذه الطرق بالنتيجة المطلوبة . لما انا فآرى ان تمتنع عن تكينات مثل تكينات الساكر يحسن فيها ستين ويمكن كل عمل يتعلق بتدبير المنزل ويترن عليه . ويكون لهم في التكنات حملات وجمشيك ومكتبة وغرف للجوس الخ . متى امت البنت مدتها وصارت اهلاً للخدمة يعين لها مركز ماهية تفوق ماهية البنت التي لم تترن على الخدمة . والا بقيت في التكنة الى ان يوجد لها مركز . ولا تزيد ساعات خدمتها عن ١٠ ساعات او ١٢ ساعة الا اذا دعت لها علاوة عن الساعات الزائدة وتكون حرة في نيلها تقضي حيث تشاء . ويستطع جزء من ماهيتها كل اسبوع للانفاق على التكنة

هذا من جهة الخادمة واما الخدمة التي تطلب خادمة من التكنة فيشترط عليها ان تكون ممن يحسن معاملة الخاديات والارادت فارضة . وتطلب منها ماهية تزيد عن الماهية العادية والمكتب يتكفل بان تكون الخادمة ماهرة نظيفة مرتبة حسنة السرك غير متلافة

### المرأة الاميركية في المنزل

كتبت احدي الكتابات الانكليزيات مقالة في النساء الاميركيات واشياهن البيت ابانت فيها ان ربات المنازل في كثير من ولايات اميركا يستعينن عن الخاديات ويستغلن في منازلهن بايليين . قالت " وقد اجتمعت بثبات من النساء المتزوجات البراني تربيتن في المدارس فلم يجدن في منازلهن خادمة . ووجدت ان ازواجهن من اطفال وعمالين واصحاب جرائد وملاك وقوس ينهضون باكراً ويساعدون في اعداد طعام الصباح . والنساء يعملن اعمال البيت الشاقة كلها حتى غسل الثياب وكينا "

فسألة الخاديات لا وجود لها حنمن كما عند اخواتهن الانكليزيات وعند نساءنا . وترى الواحدة منهن تحسن الضرب على اليانور فم اليونانية القديمة واللاتينية ولا تأفف مع ذلك من ان تكون مرضعاً ترضع اولادها وتطبخ الطعام وتغسل الثياب بيديها . فمضى ان تقتدي المرأة الشرقية بها وتقل من الشبه بالباربيات في التعم والتترف فلا تعود تجد بين رجالنا احداً يشكو عدم الزواج لانه حش عن فتاة تحسن الضرب على اليانور وهن سرير الطفل يدها فلم يجد كما سمعنا بعضهم يقول

### الاجسام الغريبة في الحنجرة

كثيراً ما يسرع الاولاد في الاكل وبلغ القئمة قبل تمام مضغها فتتف قطعاً كبيرة منها في المريء وتنفط القصة فيشعرون بضيق في التنفس . او يتلعون قطعة تقود اوزراً او حكة . او يشهقون بنه وهم يأكلون فتندفع قطعة من الطعام الى القصة وهذه الحالة الاخيرة امر الحالات . وغير ما يمل فيها ان يلق الولد رأساً لعقب ويضرب على ظهره بين كتفيه فيقطع الجسم الغريب من الحنجرة غالباً . اما الاشياء التي تلقف في المريء ويتعدر ازالها الى المعدة فيمكن ازلتها منه بشيخ التي تخرج معه . واذا وقف الجسم الغريب في اعلى البلعوم فيمكن نزعه بالاصابع احياناً او بضع قطعة من الخبز وبلعها وهذه الطريقة تشمل كثيراً لازالة الحسك . والعادة ان يشرب الماء عند القصة اي يتوف القئمة في المريء . اما اذا استعصى الجسم الغريب فليستدع الطبيب حالاً

والاجسام الغريبة التي تدخل المعدة كقطع القود والازرار وما اشبه لا تضرها بل ضرراً يذكر بل تتر مع الطعام غير المهضوم من المعدة الى الامعاء فتخرج ولكن اذا عتب ابتلاعها قبض في الامعاء فتؤخذ شربة لتسهيل خروجها . وبفضل الحنن بناء مخزن قبل تناول الشربة

اما ابتلاع الابر والديايس وما اشبهها فأكثر خطراً من ابتلاع قطع القود والازرار . فيجب اذ ذلك ان يظل شرب السوائل ويكثر من اكل المواد القليلة الذائذ التي تترك فضلات كثيرة في الامعاء فتكتف الاجسام الغريبة وتنعما من جرح الامعاء . وقد عرفت حوادث دخلت فيها الابر الى العروق وجرت مع الدم ثم غرزت في العضلات فأحدثت فيها وربما ناستوصلت منها

وقد يطلع الاولاد قطع زجاج وعلاجها علاج الابر والديايس ولا يجوز في الحالتين شرب المسهلات

### الاجسام الغريبة في الاذن

اذا دخل الاذن جسم غريب فلا يجوز نكشها لاجرا ما فيها بل يجب ان يمال الراس على الاذن المصابة ثم تشد قصد اقويم فئاتها ويطلم الراس من فوق لعلماً خفيفاً فيستط الجسم الغريب اذا كان صغيراً . واذا كان حبة حمص او لوبيا او ما شاكل وجب ازلتها حالاً

لانها تنص من رطوبة الجسم فيكون جسمها ويسر نزولها بعد ذلك . فاذا لم تنزل بالطريقة المتقدمة فيستدح الطيب وكثيرا ما تدخل الاذن حشرة تحدث فيها الماك شديدا فيجب على المصاب حينئذ ان يضطجع واذنه المصابة الى فوق ثم قلا سينا حارًا او زيتا حارًا من ملففة وتشد في اثناء ذلك لتخلي فانها تنبت الحشرة ويترج المصاب

### الاجسام الغريبة في الآث

اذا دخل جسم غريب احد المخزين فالتالب ان يزال بسدر المخر الآخر واخراج النفس بسرعة من المخر المدود . واذا سد المخران يجب ان يتنفس بالقم ويخرج النفس من المخرين معا بقوة فاذا لم ينجح هذه الطريقة فخير ان يتشار الطيب لان محاولة اخراج الجسم الغريب بالقوة قد تقضي الى القبحار وعاء دموي

### الاجسام الغريبة في العين

العين اكثر الاعضاء احساسا وتأثرا حتى ان ذرة غبار او هباء مشور تعيها اذ تعلق ياطن احد الجنتين او بالثلة نفسها فيسرع المصاب بوجع في عينه عند كل حرفة . فاذا طلق الجسم الغريب باحد الجنتين يزال بثلب الجفن ومحو بخرقة ناعمة وغسل العين بالماء الحار . واذا علق بالثلة نفسها فلا غنى عن الطيب لازالته

### الاجزاخانة في المنزل

لما كان الاولاد معرضين لآفات كثيرة من رض او جرح او حرق فالواجب ان يكون في كل بيت اجزاخانة صغيرة تحتوي بعض الادوية البسيطة لاستمعاها حين الحاجة . ومن اكثر الاشياء لزوما ما يأتي :

زجاجة ارنكا . زجاجة خردل . بعض المعشات كالكالور او روح الشادر . فالزين او زيت زيتون . لوق خردل . ربط . دواء مضاد للفساد . مطف . زجاجة او اكثر للماء الحار فهذه تعني عن الطيب في الآفات البسيطة المتقدم ذكرها . ان تكون ربة البيت فيها طيبا وصيدليا

# تَابِطُ الْبُلْدَانِ الْإِيطَالِيَّةِ

## البلدان الزراعية

(٣) إيطاليا

مساحة الاراضي الزراعية في إيطاليا ٢٨٦٦٨٢٢١ هكتاراً (الهكتار نحو فدانين ونصف) منها ٢٠٢٤٨٠٠٠ هكتار (٧٠,٦ في المئة) تزرع وتأتي بموسم و ٤٦٤٧٠٠٠ هكتار (١٦,٢ في المئة) من الارض البور و ٣٧٧٣٠٠٠ هكتار (١٣,٢ في المئة) لا تكاد تخرج شيئاً. وهالك جدولاً يبين مقدار حاصلاتها الزراعية في بعض السنين الاخيرة

سنة ١٩٠٣      سنة ١٩٠٢      سنة ١٩٠١

٦٥٠٠٠٠٠٠	٤٨٠٠٠٠٠٠	٥٨٠٠٠٠٠٠	التصع مكشور <sup>(١)</sup>	
٣١٣٦٠٠٠٠٠	٢٥٠٣٠٠٠٠٠	٣٥٤٠٠٠٠٠٠		القدرة
٩٦٦٠٠٠٠٠	٨٤٨٠٠٠٠٠	٨٨٨٠٠٠٠٠		الرز
٣٥١٠٠٠٠٠٠	٤١٤٤٠٠٠٠٠	٤٤١٨٠٠٠٠٠		الطحر
٣٢٦٠٠٠٠٠٠	١٨٥٠٠٠٠٠٠	٣٢٠٠٠٠٠٠٠		زيت الزيتون
٥٥٢٨٤٢٥	٥٠١٣٣٤١	٥٧٧٦١٢٥		الدخان (كيلوغرام)
٥٢٥٠٠٠٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠	٤٤٧٥٠٠٠٠٠٠	الافار الحامضة (عدد)	

وفي ١٩٠٤ بلغت صادراتها من البقر ٣١٠٨٨ رأساً و وارداتها منها ٣١٤٩٠. و صادراتها من الضأن ٤١٤٤٦ و وارداتها ٩٢٨٩. و صادراتها من المعزى ٣٠٤٢ و وارداتها ٧٠٣٦. و صادراتها من الخنازير ١٦٦٧٢ و وارداتها ٤٧٥٩.

وبقدر معدّل حاصلاتها السنوية من الشرائق في كل سنة من الخمس السنوات التي تبتدئ سنة ١٩٠٠ وتنتهي سنة ١٩٠٤ يبلغ ٥٣٥٠٠٠٠٠ كيلوغرام ومن الحرير يبلغ ٥٢٠٠٠٠٠٠ كيلوغرام

(١) الهكتوار ٢,٧٥ من البنتل الانكليزي في المكولات و ٢,٣ غالوناً في السائل

وصناعة السكر تتقدم فيها تقدماً سريعاً فقد كان عدد معامل السكر اربعة سنة ١٨٩٨ تصنع ٧٩٦٠ طنّة فاصبح عددها في السنة الماضية ٣٣ معملاً تصنع ٩٥٤٠٩ طنّات وأحصي اجمالي البلاد سنة ١٩٠١ فبلغ عدد المشتغلين بالزراعة من الذين سنهم ٩ سنوات فافوق ٦٤١٠٠٠١ من الذكور و٣٣٠٠٠٠٠٢ من الاناث

## (٤) المانيا

يظهر من التقارير الرسمية التي وضعت في المانيا بين سنة ١٨٩٣ وسنة ١٩٠٠ ان ٩١ في المئة من مساحتها ارض زراعية و٩ في المئة ارض بور . فان مساحة الارض المزروعة والكروم ٢٦٣٩٢٥٢٣ هكتاراً . ومساحة المروج والمراعي السائمة ٠٨٦٦٢٨٢٤ . ومساحة الحراج والنبات ٠١٣٩٩٥٨٦٩ . ومساحة الارض البور ٠٥٠١٣٥١٩ . وبلغ عدد المشتغلين بالزراعة ٨١٥٦٠٤٥ نفساً . ويلي جدول يتضمن مساحة الاراضي التي زرع فيها اقم الحاصلات في ثلاث سنوات . والتباين بالهكتار

سنة ١٩٠٢	سنة ١٩٠٣	سنة ١٩٠٤	
١٩١٣٢١٥	١٨٠٧٤٧٥	١٩١٧٥١٣	القمح
٦١٥٤٥٤٥	٦٠١٢٨١٧	٦٠٩٩٢٧٠	الذرة
١٦٤٤٠٢٥	١٧٠٠٤٩٣	١٦٢٧٠٧٨	الشعير
٤١٥٦٢٩٠	٤٢٩٠٣٩٨	٤١٨٩٦٨١	الاولس
٣٢٤٠٥٧٧	٣٢٣٧٥٥٨	٣٢٨٧٨٦١	البطاطس
٥٩٤٩٥٣٣	٥٩٢٣٨٥٦	٥٩٤٦٩٩٠	المراعي
١١٩٩٢٢	١١٩٦٤٩	١١٩٨٧٣	الكرم
١٧٣٢٥	١٦٥٥٢	١٥٩٠٦	الدخان
٣٦٧٣١ (لعمل البيرة)	٣٦٦٦٧	٣٧٨٨٨	حشيشة الدّينار (لعمل البيرة)

وهذا جدول يتضمن حاصلات هذه الاراضي في السنوات المذكورة . والقياس بالطن

سنة ١٩٠٣	سنة ١٩٠٣	سنة ١٩٠٤	
٣٩٠٠٣٩٦	٣٥٥٥٠٦٤	٣٨٠٤٨٢٨	القمح
٩٤٩٤١٥٠	٩٩٠٤٤٩٣	١٠٠٦٠٧٦٢	الذرة
٣١٠٠٢٢٧	٣٣٢٣٦٣٩	٢٩٤٨١٨٤	الشعير

٦٩٣٦٠٠٣	٧٨٧٣٣٨٥	٧٤٦٧٢٥٠	اللاوس
٣٦٢٨٧١٩٢	٤٢٩٠١٥٣٠	٤٣٤٦٢٣٩٣	البطاطس
٢١٥٠٧١١٩	٢٦٣٥٥٠٢٧	٢٦٠١٧٠٨٣	الحشيش اليابس
٢٢٢٨٨	٢١١٢٠	٢٢٧٦٤	حشيشة الدينار
٣٤٣٨٠	٢٣٠٧٢	٣٧٦٩٨	الدخان
٧٢٤٤٤٠٨	٣٧٨٥٦٩٧	٢٤٧٥٦٩٩	الخر (بالمكتوتر)
وكانت سنة ١٩٠٠ في البلاد كلها ١٦٨٤٣٢٠٠٠ شجرة ثمر منها ٥٢٣٣٢٠٠٠ شجرة تفاح و ٢٥١١٦٠٠٠ شجرة كثرى و ٦٩٤٣٦٠٠٠ شجرة خوخ (برقوق) و ٢١٥٤٨٠٠٠ شجرة كرز. وكان عدد البهايم فيها تلك السنة كما يأتي			
		٤١٩٥٣٦١	الغيل
		١٨٨٣٩٦٩٢	البقرة
		٩٦٩٢٥٠١	الغنم
		١٦٨٠٧٠١٤	اشنارير
		٣٢٦٦٩٩٧	المعزى

### التطن الاميركي

صدر من التطن الاميركي اظام الى الخارج في السنة المالية التي انتهت حديثاً ما قيمته ٨٠ مليون جنيه وهو اعظم ما بلغت حتى الآن على حين ان قيمة الصادر من الحديد والفولاذ بلغت ٣٢٢٠٠٠٠٠٠ جنيه. وقيمة الصادر من القمح والدقيق بلغت ٠٠٣٧٢٠٠٠٠٠ وقيمة الصادر من سائر مواد الطعام ٠٤٣٢٠٠٠٠٠٠. ومعظم ما بلغت قيمة صادرات التطن منها قبل سنة ١٩٠٠ نحو ٦٠ مليون جنيه ابي انها زادت أكثر من ٣٠ في المئة في خمس سنوات. وليس سبب هذه الزيادة العظيمة زيادة الكمية الصادرة فقط بل زيادة الثمن ايضا. فان صادرات سنة ١٩٠٦ تلت عن صادرات سنة ١٩٠٥ سبع مئة مليون ليبرة ولكن ثمن صادراتها زاد أكثر من اربعة ملايين جنيه عن ثمن صادرات سنة ١٩٠٥

ثم ان صادرات التطن المنوع زادت ايضا بلغت قيمة ما بيع منها في البلدان الاجنبية ١٠٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه يقابلها ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩٠٥. فالزيادة ليست كبيرة ولكن اذا قورلت صادرات هذه السنة بصادرات سنة ١٩٠٤ ظهر الفرق جلياً فقد بلغت قيمة

صادرات القطن المصنوع ٤٥٠٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩٠٤ على حين انها لم تبلغ مليوني جنيه قبل سنة ١٨٧٧ إلا في سنة واحدة

والقطن الخام الذي يصدر من اميركا يباع ككله تقريباً في اوروبا فقد أصدر النيابا من قطن السنة الماضية ما قيمته ٧٦٥٠٠٠٠٠٠ جنيه واليأتي وقيمتها ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ أصدر الى غير اوروبا . فاشترت انكلترا منه يبلغ ٣٥٤٠٠٠٠٠٠ جنيه والمانيا يبلغ ٢٠٢٠٠٠٠٠٠ جنيه وفرنسا يبلغ ٩٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وايطاليا يبلغ ٥٤٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وبقية بلدان اوروبا اشترت يبلغ ٢٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . واشترت اليابان ما أصدر الى غير اوروبا يبلغ ١٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

اما القطن المصنوع ( وقيمة صادراته ١٠٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه ) فاشترت الصين منه يبلغ ٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . وبلغ طول الاسجة القطنية التي اصدرتها اميركا الى الخارج في السنة المالية التي انتهت حديثاً ٧١١ مليون يرد منها ٤٩٨ مليوناً أصدرت الى الصين و ١٢٣ مليوناً أصدرت الى اميركا الجنوبية و ٢٥ مليوناً أصدرت الى سائر اسيا

### انتقاء بذرة القطن

بقلم المستر توماس ثورنتون منشئ الزراعة التجول في جزائر الهند الغربية من قبل الحكومة الانكليزية

اصبحت مسألة انتقاء بذرة القطن من اهم المسائل الزراعية في جميع البلاد التي تزرع قطناً . اذ ما من زارع قطن الا ويعلم شدة تأثيرات القطن من العناية او من الاهمال فقد ظهر بالاخبار ان العناية بيد حسن توضع وكيفية في سنتين او ثلاث وان اهمله في موسم واحد ذهب بما يبدل من الثعب عليه ستين طوالاً

وقد تقدمت الولايات المتحدة سائر البلدان في امر انتقاء البذرة . ونجح الزراع عيونهم لاختيار النباتات التي تفوق غيرها منذ أدخل قطن السبي ايلند اليها اي منذ أكثر من مئة سنة . فوجدوا مهم اولاً الى انتقاء النباتات التي تنضج قبل غيرها فتكثروا بذلك من الحصول على نوع من القطن ينضج في وقت اقص مما ينضج غيره في وقت . ثم جعلوا ينتجون بذوراً من النباتات ذات الشعرة الطويلة فتكثروا الآن من الحصول على نوع يبلغ طول شعركه بوصتين ونصف بوصة . ثم جعلوا ينتفون النباتات التي تنضج غيرها في هيئتها وقوة انتاجها ونعومة لمس قطنها حتى تكثروا من الحصول على نوع يباع الرحل منه بنصف ريال اي القطار بألف غرش صنف

وليس هذا التحسن مقتصرًا على السلي التي يند بل أنه ظهر في الأنواع الأخرى أيضًا فان كثيرا مما له شعرة طويلة منها انما يبلغ هذا التحسن بانتقاء البذرة - وقد تمكنوا ايضا من الحصول على أنواع التوى من غيرها على متوامة آفات التطن بانتقاء البذرة من النباتات السليمة النامية في حقول معظم ما فيها مصاب

ولم تهتم البلدان الأخرى اهتمامًا يذكر بانتقاء بذرة القطن الأحدثا . فقد كانت العادة في الهند ومصر وسائر افريقية ان يشتري الزراع البذرة من معامل الملحج من غير ان يعرفوا شيئًا عن اصلها ونصلها . اما الآن فان جميع المكاتب الزراعية ترى اهمية انتقاء البذرة وتشدد في ذلك ولا سيما في الهند الغربية ومصر وسائر افريقية وحذت الهند حذو هذه البلدان اخيرا . وعليه يرمل ان ينتج عن ذلك قريبا نتائج ذات شان مهم في معظم البلدان التي تزرع القطن

اما طرق انتقاء البذرة فمختلف كثيرا . وابطها انتقاء البذرة من الارض التي يباع قطنها باعلى الاسعار . وقد دلت النتائج على ان قيمة البذرة تنهبط سريعا ولو اخذت من احسن المزارع ما لم تنبع طرق خصوصية لانتقائها . في الارض الواحدة ترى نباتات مختلفة الارصاف بين ما شعرتة طويلة او قصيرة ممتنة او ضعيفة دقيقة او غليظة لماعة او غير لماعة . وكذلك تختلف في نوة انتاجها . فاذا كانت كل نبتة تورث صفاتها لما يخرج من بذورها كما هو معروف فان البذور التي تؤخذ من ارض واحدة مثل ما تقدم تخرج نباتات مختلفة الارصاف وهذا الاختلاف يتل قيمة التطن فلا بد اذا من التمويل على طريقة اخرى لانتقاء البذور غير اخذها من احسن المزارع

ومن الطرق البسيطة التي عمد بعض المزارعين اليها ان يتدبوا رجلا ذكيا ماهرا في زراعة التطن يطوف في الارض التي زرعت قطنًا ومع جماعة من الرجال فاذا رأى نبتة شيرتها طويلة ودقيقة وناعمة وقوية امر التمال الذين معه باخذ بذورها وهكذا حتى يجمع مقدارًا منها

ومن أكثر البلاد اهتمامًا بانتقاء البذرة الولايات الجنوبية التي يزرع السلي التي يند فيها . والممول في انتقاء البذرة هناك على امرين الاول انتقاء عدد من احسن النباتات والثاني انتقاء احسن البذور من ذلك الاحسن ثم تزرع البذور في اماكن خصوصية ليزيد شأدها بحيث يكفي لتزرع في المزارع . وكل سنة تنتقى احسن النباتات من هذه الاماكن للخصوصية وتزرع في اماكن خصوصية اخرى في السنة التالية

### مرسم القطن

اختلفت التقادير موسم القطن المصري هذا العام ويرجع كثيرون انه لا يزيد على موسم العام الماضي وان زاد فالزيادة قليلة فيبلغ ستة ملايين قنطار وقد اختلفوا ايضا في تقدير الموسم الاميركي فقدره بعضهم ١١ مليون باقة فقط واصله غيرهم الى ١٥ مليون باقة وحدث في آخر الشهر انوار وزوايع في جنوبي اميركا يقال انها اثلثت خمس محصول القطن في ولاية مسي باميركا وقد كان محصول هذه الولاية سنة ١٩٠٤ نحو مليون وثمانمائة الف باقة اي نحو ربع المحصول الاميركي كله ولا يعلم مقدار ما اصابه من الضرر تماما لان التلغراف لم يعين الاماكن التي وقع الضرر فيها من هذه الولاية ولكن سعر القطن ارتفع حالا بسبب هذا الخبر اكثر من نصف ريال والاسعار الحاضرة للقطن المصري وهي من ٣٧٠ عرشا الى ٤٠٠ عرش جيدة جدا فاذا بلغ المحصول ستة ملايين قنطار او اكثر قليلا كما هو المرجح ويبيع التجار القطن بربع مئة الى اربع مئة وعشرين عرشا بلغ ثمن الصادر من القطن ٣٥ مليوناً من الجنيهات واذا اضفتنا الى ذلك ثمن سائر الصادرات غير البزرة وهو نحو مليونين من الجنيهات بلغت قيمة الصادرات التي يشتمل موسم هذا العام ما لم تبلغه في عام آخر

### التعليم الزراعي العمومي

امام نظارة المعارف سبل كثيرة للاصلاح كما امام كل ارباب المدارس الابتدائية في هذا القطر ونكتنا نظن ان اهم هذه السبل والزمها للبلاد ادخال التعليم الزراعي في المدارس الابتدائية اي مبادئ العلوم المتعلقة بعلم الزراعة كيمياء علم الحيوان ومبادئ علم الطبيعة ومبادئ علم الكيمياء ومبادئ علم الفسيولوجيا. وينظر في ذلك كله الى ما يتعلق بالزراعة اي تربية الثبات والحيوان وتصيب الارض وحفظ صحة الفلاحين والنواحي. وهذا لم يمد نظارة المعارف وارباب المدارس انكتب اللازمة لذلك فلا يتهدر تأليف هذه الكتب وجعلها مقصورة على ما يلزم لزراعة هذا القطر فلا داعي مثلاً لان تكتب فيها فصول طويلة عن زرع النباتات ولا عن تربية الخنازير ولا عن عمل الجبن بل يقتصر فيها على اعمال الزراعة الشائعة في هذا القطر حتى يخرج منها ابن الفلاح وابن الشيخ وابن العمدة عارفاً اصول الزراعة الاولى فيطبق العلم على العمل وتربوي الزراعة في البلاد كلها. وهذا الامر جارٍ في فرنسا واميركا وغيرها من البلدان الزراعية



## لستك صناعي

يزيد استعمال اللستك (انكاوتشوك) في الصناعة سنة فسنة الى حد ان بات المستعمل منه في الصناعات المختلفة كل سنة ياروي المستخرج من اشجاره . فان ما يستخرج منه سنوياً يختلف بين ٦٠ و ٧٠ الف طن وفي سنة ١٩٠٤ بلغ ما استعمل منه في الصناعة ٦٠ الف طن ولا بد ان يزيد المستعمل هذه السنة على المستخرج بسبب تقدم صناعة الاوتوموبيل وزيادة استخدام الكهرباء في الاعمال المختلفة ولا غنى عن اللستك فيها كما لا يخفى . وعليه جعل اصحاب الشأن يفتكرون في تدبير طريقة لحل هذه المشكلة فاقترح الميوكوسته الفرنسي ثلاثة امور : الاول استخدام اللستك الممدني الذي اكتشف سنة ١٧٨٥ في مناجم كالستون بانكلترا . وسنة ١٨١٦ في ضواحي انجيه بفرنسا وهو نوع من القار المتحجر . والثاني استخدام مركب صناعي يشبه اللستك الطبيعي في خواصه وقد صنعه رجلان صيدليان سنة ١٨٤٦ من زيت بزر الكتان والحامض الازوتيك وسمي بالفرنسية "Caoutchouc des huiles" اي اللستك الريفي وهو يستعمل الآن طلاء للسجلات كالشمع فلا يعود الماء ينفذها . وصنع غيرها لستكاً صناعياً من الزيت اوزيت التريثينا والحامض الكبريتيك . والثالث زيادة محصول اللستك الطبيعي بزيادة العناية بزراعته وحرثه وهذه الطريقة ابطلت الطرق الثلاث

## اختراع مسواك

كان رجل اميركي يجاز مستقماً في ولايات اميركا الجنوبية وهو راكب حصانه فتقطع قصبة جعل منها مسواكاً واتفق انه فصل شظية صغيرة منها لينظف بها اسنانه فوجدها متينة مرنة شظير بياله انها تصلح لعمل المسواك فنال امتيازاً وبني معملًا خاصاً بمثلها . وفي بلاد العرب شجر الاراك يرقى بعيدانه الى هذا القطر يسلك بها تطيب نكهة الثم وقد اخذ رجل اميركي يعمل المسواك منها فقطعها قطعاً صغيرة ثمك القطعة منها بملقط نسي ويسلك بها فتظف الاسنان وتطيب نكهة الثم وهي كالفرشاة المصنوعة وكلما انحفت واحدة منها زعت من الملتقط ووضع فيه قطعة غيرها وقد قال لنا صانع هذه المسواك انها ثبوتية اللثة والاسنان وهو طبيب مشهور من اطباء الاسنان

## باب المناظرة

قد رأينا بعد اخبار وجوب فتح هذا الباب نقضاً لرغبتنا في المعارف وانهاضاً للهيم ونحيباً للادهان . ولكن السهولة في ما يدرج فيه على اصحابه نفس براءة منه كله . ولا تندرج ما خرج عن موضوع المنقطف ويراقي في الادراج وعدو ما ياتي : (١) المناظر وانظير مستثنان من اصل واحد فمناظرتك نظيرك (٢) المناظر من المناظرة التوصل الى المحقق . فاذا كان كائسب افلاط غير عظيم كان المعترف بالاعلام اعظم (٣) سحر الكلام ما قبل ود (٤) فالملفات الزافية مع الاجاز تستند على المطولة

### نقد الشعر

لا ريب في ان الجرائد والمجلات هي الوصل الوحيدة بين ابناء البلاد الشامية وكان يستحيل قبل وجودها ان يعرف اهل الصين ما يجري في اندية امريكا او يعلم سكان اوربا ما يقع في جزائر اليابان . ولقد كان يتعذر على اقدر الناس مالا وجهاً ان يتسهم خبر بلده ما هو يعرف حركته العلمية والادبية اما الآن فانك ترى العراقي مثلاً يعرف ادياء القاهرة وكتابها واحداً واحداً الا من نخل ذكركم ومن كان فم مانع من نشر نشات افلامهم ولكن المصري لا يعرف من ادياء العراقيين الا من كان له نصيب من كتابة المجلات لان بلاد العراق محرومة منها واذا لم تكن للصحف ثمة مزية الا هذه - كونها الوصل الادبية - فكانت كافية لرفة شأنها وتلو مكانتها

وكم رأينا على صفحات "المقتطف" المقيد اسماء ادياء من بلاد نحن فيه ولكننا لا نعرف اشخاصهم وادباء من بلاد لا نعرفها الا في كتب تقويم البلدان وطالعنا لم فصولاً وقصائد كنا نحب بها غاية الاعجاب ومن ذلك قصيدة الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي المشهور بادب الرائع وشعره السجم قرأنا في "مقتطف" مايو ولكن فاكرتنا كانت تنبه الى معاني منها كأنها من محتوياتها فطنا ذلك بان الانسان اذا اتى على سمعه شيء ثابت مقرر بقرة لا يعاني كذا محلي في فهمها رايه ذلك الشيء وظنه من منياتو ولقد انصرم مايو ويوليه ويوليه واعطس الأقلة وبعض تلك القصيدة رائحة في ذهننا وذلك من اعجابنا بأسلوبها الرشيق وسبكها الرصين وفي اثناء هذا الشهر (اعطس) الذي يلجئ المرء الى ترك القلم وانكساب معاً وقع في

يدي ديوان التيلسوف العربي ابي اسلاء المعري قرأت فيه قصيدة يرثي بها ابن المهذب هي  
وقصيدة المنفلوطي من بحر واحد وقافية واحدة وروي واحد ومطلع تلك القصيدة :

احسن بالواجد من وجدو صبرٌ يمد النار في زنده

راعتي من قصيدة المعري ما راعني من قصيدة المنفلوطي فحقت بالثنتين وقابلت بينهما فوجدت  
اربعة ابيات من قصيدة المعري تضارع اربعة ابيات من قصيدة المنفلوطي فبعد ذلك جزمتم  
بان ابيات المنفلوطي او بعضها مأخوذة من ابيات المعري واليك ابيات الشاعرين :

المعري	بلحظة منه لنا دونها	يرد غرب الجيش عن قصدو
المنفلوطي	اقته كالطير في هبة	ترد طادي الدهر عن قصدو
المعري	فات ادنى من بد بينا	كأنة الكوكب في بعدو
المنفلوطي	اطلمت فيه كوكبا دائيا	اشقى عن التاسع في بعدو
المعري	يا دهر يا شيز ايمادو	ومخلف المأمول من وعدو
المنفلوطي	وان هذا الدهر في هزلو	يفر بالكاذب من وعدو
المعري	اس الذي مر على قريو	ليجز اهل الارض عن رددو
المنفلوطي	كتاب الكاس يرى عابسا	منه ولا يقوى على رددو (١)

بعد ان قابلت هذه المقابلة بين كلام الشاعرين عدت المنفلوطي لشوية احاسن كلامه  
بما شع له فيه احيانا - من غير تهمد فيما اظن - من معاني في شعر غيره فتخرج بشعره او  
عجزيت لسواه بلتتم مع صدريت له كما مر عليك والمنفلوطي - فيما ارى - غني عن  
ذلك فان قصيدته البالية هذه من احسن ما قيل في معناها وليس فيها عيب الا ما ورد على  
القارئ من انواع بعض معاني من قصيدة ابي العلاء المعري

كنتنا هذه السمكات وبقينا ان المنفلوطي يتقبلها بقبول حسن لان مثله يأبى المكابرة ولا  
يتكف عن المذكرة سببا اذا كانت صادرة من مختص بشي محجب بأدب من على اجتهاد  
متمن له التقدم والصلاح

حسين وصفي رضا

القاهرة ٢٤ اغسطس

(١) لقد اوقعت الشاعر في الخطأ فانه ذكر الكأس وتذكير الكأس غلط محض قال ابن سيده  
في الجزء السابع عشر من المختص (ص ٥) تحت عنوان : وما يثبت من سائر الاشياء ولا يذكر : «والكأس  
موتلة وهي الاكاس بما فيها»

## سعادة الدنيا

حضرة شفي المتتطف الفاضلین

ثوت ما كتبه حضرة العالم الحكيم الدكتور وربات عن سعادة الدنيا في الجزء الماضي  
فالفيتة ثبت وجود السعادة في الدنيا ويقول انها تحصل باسم من اربعة امور بتيل ما يسعى  
الانسان اليه ويزوال ما يكره الوقوع فيه وبالقتاعة والرضى وبطاعة التوايس الطبيعية  
وهذا كله صحيح فان الانسان يسر بتيله الغاية التي يسعى اليها ويتخلص مما يسكره  
الوقوع فيه ويتناعه بما يمكن الحصول عليه من غير مشقة كثيرة وبطاعته نوايس وجوده  
ولكن هذا السرور لا يدوم له الا اذا كان في طبعه فان طالب المال يقصد كسب الف  
دينار ويحب ان السعادة ثم له اذا كسبها او يقصد ان يزيد راتبه ويبلغ خمس مائة دينار  
في السنة حاسبا انه يبلغ حينئذ الغاية المقصود الكافية لمبشته بالراحة والرفاهة لكنه اذا  
كسب الف الدينار او صار راتبه خمس مائة فالغالب انه يسر اولاً ثم تزيد رغبته في طلب  
المال فلا يعود يتسع بشرة آلاف دينار مكما ولا بالف دينار راتبا لانه يجد له حاجات  
اخرى لم يكن يشعر بها قبلاً ولا ابالغ اذا قلت ان طمعة يزيد على متدار ما يتال من  
الاعراض التي يسعى اليها هذا هو الغالب

والذي يتالم ويتعلم من حاله هو فيها يسر حالما ينجو منها ولكنه يشي ذلك غالباً ولا  
يبقى اثر لسروره فالذي يشي يشي انه كان مريضاً والذي يقتني يشي انه كان فقيراً والذي  
يشع يشي انه كان جائعاً فتزول اللذة كما جاءت

والذي يطبع التوايس الطبيعية قد يسر وقد لا يسر فانتا ترى كثيرين من اشد  
الناس تدقيقاً في حفظ الشرائع الدينية والجري بموجب التوايس الطبيعية وهم مع ذلك في  
بجر من السوء والم والنم يقتلون لاقل سبب لا يفتق له غيرهم ويحملون احمالهم من المحوم  
واحمال سائر الناس

ولا يخفى على استاذنا الدكتور الفاضل ان الرجل الواحد الذي يسر بكل ما ذكره من  
اسباب السرور يأكل لعمه فوق الشح او يتعرض للبرد دقيقة فسره هضمه ويزول سروره  
وتسود الدنيا في عينيه ولا يعود يسره شيء

فلذا لا نقول ان اللذة والالم او السعادة والشقاوة حائتان طبيعتان متوقفتان على امرجة

الناس فمنهم من مزاجه صفراوي وطبعه شمس لا يسره السرور ولا يرضيه الرضى ولا تراه الا عابسا متعاطفا من الدنيا ومنهم من مزاجه لقاوي او دموي وخلته رضى فيرضى بكل شيء ولو بكسرة من الخبز ويظرب لكل شيء ولو لكلمة طيبة

وقد يأتي الطبع الرضى بالصناعة كما هو بالطبيعة فتعاطي الايون او الخشب يحسب نفسه ملك الملوك وسطان السلاطين وهو تحت فعل الايون او الخشب. لتيت حشاشا من هؤلاء ذات يوم فالتفت الي وقال لي انظر كل هؤلاء فانهم خدمني وعييدي وبضربة واحدة بسيفي اقطع رؤوسهم ثم مده يده وبسط كفه وألحها من اليسار الى اليمين كمن يضرب بالسيف وقبه وكاد يقع على ظهره من الضحك

وان قلنا ان هذه الحالة مرفية لا يبدأ بها قيل لنا لو اصطلح الناس كلهم على تدخين الخيش كما يدخنون التبغ لكان سرورهم وهم تحت فعله هو الغالب ولا اقول ذلك توبيها بذكر الخيش وامثاله بل ايضا للوضع الذي نحن فيه

والذي اراه انه اذا امكنا ان تقيس اوقات السرور ودرجاته وجدنا سبب الاكبر طبيعيا في مزاج الانسان وجزء الاسباب التي تفعل باعصابه فتمكثها وتمنع فلتها كالتبغ والايون والخيش. والراحة بعد التعب. والنوم بعد العس. والشبع بعد الجوع. ولذلك يحدث السرور وانكدر لتاس الذين شرائهم الدينية والادبية مثل شرائنا وللناس الذين شرائهم الدينية والادبية مخالفة لشرائنا او متافضة لها. فالكاهن من كنه انكسك كان يسر بشق صدر الاسير بضربة واحدة ونزع قلبه وهو يفتق ودفعه امام مجبوره كما كان الكاهن اليهودي يسر بدمج الخجلة ورش فرون الميكل بدمهاو كما كان الاب زقير يسر بوضع يده في الماء وترطيب جبهة المريض الهندي بها حاصبا انه سنده فجاءه من الهلاك. ورائحة اللحم المحروق التي كان بنو اسرائيل يسرون بها في حياهم ويعتقدون ان الله يسر بها ايضا حتى سمروها رائحة سرور فحسبها نحن من الروائح الكريهة ونلوم الطباخ اذا فتح باب المطبخ وهو بشري اللحم لئلا تنتشر رائحته في البيت وعليه فالميل الى السرور او الى الكدر خلتان طبيعيتان واسماهما طبيعة في الغالب

هذا ما اردت بيانه على سبيل الاستفادة لا على سبيل الاعتراض راجيا من حضرة استاذنا الفاضل ان يلقى نظرة عليه ويحيب بما فيه فصل الخطاب

احد تلامذته

## قواعد للمسولين

وهي المعمول عليها في المنشآت الانكليزية وملاجئ الصحة

حاجاتك العظمى ثلاث وهي الهواء النقي والرعاية والطعام الجيد

اما الهواء النقي فلا يمكن ان يزيد عن الحاجة . ولا بد من قضاء ثمانى ساعات على الاقل خارج المسكن في الهواء المطلق . متى كنت داخله فيمكن الهواء فيه كما هو في الخارج ما يمكن وذلك بنزع اثيابك نهائياً ولبلاً ولا تم الا وهي مفتوحة ولو كان الطقس بارداً . ويجرى الهواء في الغرفة اقل خطراً مما اذا كان الهواء محصوراً . اجنب الاماكن المزدحمة بالناس الراحة . الحركة النيفة مضرة للصابين بالنسل والناهين منه والواجب عليهم ان يجلسوا او يضطجعوا خارج المنزل بضع ساعات كل يوم ملتفين بالثياب اذا كان الطقس بارداً . ثم اذا تقدموا الى الصحة مشوا شيئاً خفيفاً يزيدونه تدريجاً . اذا ارتفعت الحرارة فوق ١٠٠ درجة ف فهو دليل على وجوب الراحة واذا كانت طيمية تزداد الرياضة . الركض والوثب وانعمل النيف والتعرض للتيار منقوعة . الراحة التامة قبل الطعام وبمده تقيد الطعام . طعام المريض كطعام الصحيح ثلاث مرات كافية كل يوم . ليكن الاكل على مهل وانكبة ما تعودها المريض ولو لم يكن جائعاً ويشرب ما يمكن من اللبن ( الحليب )

## احياطات من العدوى

النفث هو الحامل لجراثيم السل واكثر ضرره اذا جف وتطاير في الهواء وامتزج بفبار المنزل . ويصق في مبعقة فيها شيء من مضادات الساد ويطرح ما فيها الى النار وتسل بالماء الحار . وتسل المتاديل بالماء المغالي كل يوم

لا يجوز تقبيل المريض في شفثه

اذا عمل بهذه الاحياطات وكانت غرفة المريض نظيفة معربة للهواء والورقة لا يكون هناك خطر من العدوى . ويجوز نوم الصحيح في غرفة المريض ولكن لا في الفراش معه . يت من " المجلة الطبية الانكليزية " ( تموز ٢٨ - ١٩٠٦ )

فيظهر مما سبق ان ليس العدوى بالسل بالكثرة التي ظالي فيها الكشيدون . واذا حفوظ على الاحياطات المذكورة كان الخطر قليلاً جداً لا يجوز الهول العظيم التميم

يوحنا وربيات

## باب المتنصف

معنا على الباب منذ أول إنشاء المتنصف ووجدنا أن غيب في مسائل المختصرين التي لا تخرج عن دائرة  
صمت المتنصف . وبشروط على السائل (١) أن يضي مسائله باسمه وأشباهه ويحل أفاضلها وانحصر (٢) في (١) لم  
رد السائل التصريح بما هو عند إخراج سؤاله فليذكر في جوابه ما هو في حروفه مخرج مكان اسمه (٣) إذا لم يصرح  
السائل بعد شهرين من إرساله البنا فليذكره مسألة فإن لم يصرح بعد شهر آخر تكون له أمثلة لسبب كتابه

ج هذا هو الغالب وهو حالة طبيعية  
موروثة في الجسم والظاهر أن شدة تأثير  
الاعصاب في اصحاب المزاج العصبي تنبه  
اعضاء الجسم الى اخذ كفاها من الغذاء  
وطرح ما زاد على ذلك او حرقة بالحركة  
السترة فاذا أمكن تكبير الجسم حتى تقل  
حركته او تنقطع تراكب الغذاء فيه وسمن كما  
يحدث للتطور الكثيرة الحركة فانها تكون  
غنية فاذا تمتعت عن الحركة واطمعت دوماً  
كما يصنع بالقراخ في بعض البلدان  
سمنت جدا

(٣) اعراض السل

ومنه . ما هي اعراض داء السل

ج المزال والحمى الخفيفة المماسة حتى  
الصدق والسعال والنفث وعرق الليل والصوت  
الخاص به وقت الامتنعاه بالقرع وأدله  
دليل عليه وجود ميكروب السل في  
نفث المصاب

(١) سخط مكوت

المطرية بالدقهلية . حسين افندي عبد  
التاح الجل . ما حكمك على سخط مكوت  
وهل هو مفيد لمن كان غير مريض وتعاطاه  
لتقوية جسمه

ج هو مفيد جداً للاولاد والنساء  
البنية ولا يضر الاصحاء ولا يكتهم قلة  
يحتاجون اليه . والانسان الذي يستطيع ان  
يفتدي الاغذية الكافي من الاطعمة المادية  
خير له ان يتنصر عليها لانه اذا عود جسمه  
الاطعمة الخصوصية الكثيرة الغذاء التي لا  
يحتاج هضمها الى تعب كثير تدلل الجسم  
كثيراً وصار يصعب عليه ان يستمد غذاءه  
من الاطعمة القليلة التي يحتاج هضمها الى  
تعب كثير

(٢) المزاج العصبي واسمن

الاسكندرية . محمود افندي الشاعر .  
أحق ما يقال ان ذا المزاج العصبي لا يسمن  
وما سبب ذلك

(١٥) اوراق سنة

ومنذ ما هي الطرق التي يتخى بها هذا

الذئب اويل

ج عدم تنفس هواء تطايرت فيه الجراثيم من نفث المسولين فالمسلولون انفسهم هم المكفون وقاية غيرهم من ان تصل العدوى اليهم وذلك بان يطرحوا نفثهم في قناني فيها سائل سام يمت ميكروب السل او في اوراق معدة لذلك وحرقت هذه الاوراق ولا تطير الجراثيم من النفث الا بعد ما يجف ولكن اذا سعل السعل فقد تطايرت قط صغيرة من نفثه في الهواء ويكون فيها ميكروب السل فتلوثه فليعلم ان يضع متديلاً امام فيه حينما يسعل لئلا يتطاير نفثه في الهواء واذا كان المسول نفسه لا يهتم بتبع العدوى عن غيره فيمرجتها ان يتقي الناس العدوى ولكن لا يعدي منهم الا من رثاه ضعيفان او جسمه معرض لداء السل . ويصيب السل الاطفال احياناً من شربهم لبناً من بقر مصابة بالسل ولكن ذلك قليل فلا يمتد به كثيراً وعلى كل حال لا يجتن شرب لبن البقر المصابة بالسل ولا بدءاً من اغلاء اللبن قبل شربه لئلا يكون فيه ميكروب السل او ميكروب غيره من الامراض . وقد جاءتنا بعد كتابة ما تقدم رسالة في موضوع الوقاية من السل نشرناها في هذا الجزء في باب المراسلة فلترجع فيه

(١٥) تحنيط وطاعة

ومنذ ما هي الوسائل التي تحنط وطاعة

السل

ج الراحة التامة والنفذ الكثير ولكن في الاماكن الجيدة الهواء

(١٦) الوبح بخدمة الحكومة

ومنذ هل الوبح بخدمة الحكومة

خاص بالمصري

ج كلاً بل الناس يتهاونون على وظائف الحكومة في كل مكان لانهم يجدون فيها راحة ورفعة قدر

(١٧) كتابان

مصر . محمد افندي زكي صالح . ابن

يباع كتاب التربية لبيسر وتاريخ جيون وما غنهما

ج هذان الكتابان باعان في كل المكاتب الانكليزية وثن الاول منها نحو ستة شلنات وثن الثاني جنيه الى جنيه ونصف

(١٨) مجلة للتعليم

ومنذ ما هي احسن مجلة تبحث في

التعليم وما قيمة اشتراكها وعنوانها .  
نظن ان احسن مجلة للتعليم عند الانكليز "Educational Times" وهي شهرية وقيمة الاشتراك فيها ٨ شلنات في السنة وتطلب من كل باعة انكتب

(١٠) عدد المسلمين في الهند  
ومنه ٠ كم عدد المسلمين في بلاد الهند  
ج ظهر من احصاء سنة ١٩٠١ ان  
عدم ٠٧٧ ٠٤٥٨ ٠٦٢ اكثرهم في بنغالا  
فان فيها منهم ٢٥ مليوناً ونصف مليون وفيها  
من المنود البراهمة نحو خمسين مليوناً. وفي  
ولاية بنجاب فان فيها من المسلمين ١٢ مليوناً  
ومن المنود البراهمة عشرة ملايين ومن  
السخ مليونان. وفي اغرا واودو نحو عشرة  
ملايين من المسلمين و ٤١ مليوناً من المنود  
البراهمة

(١١) عدد اصحاب الاديان المختلفة  
ومنه ٠ كم عدد المسلمين في العالم  
ج ان عدم حسب تقويم الدكتور  
زير الذي صدر حديثاً نحو ١٢٥ مليوناً وعدد  
اصحاب الاديان كلها حسب هذا التقويم  
هكذا

عدد المسيحيين ٠ ٥٣٤ ٩٤٠ ٠٠٠  
" اتباع كنفوشيوس ٠ ٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠  
" البراهمة ٠ ٣١٤ ٠٠٠ ٠٠٠  
" المسلمين ٠ ١٧٥ ٢٩٠ ٠٠٠  
" اليهود ٠ ٠ ١٠ ٨٦ ٠ ٠٠٠  
" اتباع بقية الاديان ٠ ١٨٨ ٤٢٠ ٠٠٠

والجملة ٠ ١ ٥٤٤ ٥١٠ ٠٠٠  
لكننا نرجح ان في القرية شعوباً  
كثيرة تدين بالاسلام فيصير بها عدد  
المسلمين اكثر من مئتي مليون

(٩) لولايات الهندية الخارجة عن حكم الانكليز  
المشورة ٠ محمود بك نصير ٠ كم عدد  
لولايات الخارجة عن حكم الانكليز في الهند  
وكم عدد سكانها  
ج عددها ١٣ ولاية وعدد سكانها  
نحو ٦٣ مليوناً من النفوس وهي هذه حسب  
حصاء سنة ١٩٠١

عدد سكانها  
حيدر اباد ١١ ١٤١ ١٤٢  
بارودا ٠ ١ ٩٥٢ ٦٩٢  
بيور ٠ ٥ ٤٤٨ ٩٢٣  
كشمير ٠ ٣ ٩٠٥ ٥٧٨  
راجستانا ٠ ٩ ٨٤١ ٧٩٥  
الهند المتوسطة ٠ ٢ ٦٢٨ ٧٨١  
ولايات بياري ٠ ٦ ٢١٩ ٤٦٦  
ولايات مدراس ٠ ٤ ١٨٦ ٩٦٧  
ولايات المديرية الوسطى ٠ ١ ٩٩٦ ٣٨٣  
ولايات بنغالا ٠ ٣ ٧٤٨ ٥٤٤  
ولايات بنجاب ٠ ٤ ٤٣٤ ٣٩٨  
" " " " ٠ ٠ ٨٠٢ ٠ ٩٧  
بنوتستان ٠ ١ ٠ ٤٩٨ ٠ ٨  
والجملة ٦٢ ٩٦٤ ٠ ٤٩

وهي مستقلة في ادارتها الداخلية لكن  
الحكومة الانكليزية تسود عليها من بعض  
الاشياء وسياستها الخارجية في يد الحكومة  
الانكليزية ايضاً

## بالإحسان العلمي

### المجمع الطبي البريطاني

عقد المجمع الطبي البريطاني جلساته هذه السنة في مدينة تورنتو بكندا بين ٢١ و ٢٥ أغسطس الماضي فقرأ الأستاذ ماك جيل رسالة في التواء الزكزية التي في الاجسام الحية وابان خواصها ووظائفها وقرأ الدكتور فورد من جامعة جونس هيكس رسالة في تريبى سم القطر . وقرأ الدكتور كلوس عدة رسائل في السرطان قال فيها انه لفتح الفيران بادته فوجد ان بعضها كان يشق من تصد غابا بعد اللقاح . وايد الدكتور باشفورد من لندن هذا القول وزاد عليه انه ليس هناك من دليل يدل على ان داء السرطان يتكاثر ولا انه خاص ببلد دون آخر . وانه ليس مرضا معديا لانه لم يتمكن من اعاده السلم يو بيجرد اللس . وقرأ الدكتور روفر ( رئيس مجلس الصحة والكورتينات في الاسكندرية ) رسالة فصل فيها حدوث ميكروبات لا تختلف عن ميكروبات الكوليرا في اشخاص لم يصابوا بالكوليرا . وتناقش بعض الاعضاء في البروتيد ( المادة المنعدية في

الجسم ونوعه) والمقدار اللازم منه لتروام الجسم فقال الاستاذ تشندن من مدرسة بايل الجامعة ان نصف القدر الذي يظن عادة انه لازم لحفظ التوازن الفسيولوجي في الجسم سكاني لهذا الغرض شغالة الاستاذ هوليرتون وقال ان التجارب لا تؤيد هذا القول وان القدر الذي يظنه الاستاذ تشندن كافي لتروام الجسم لا يبقى منه "قوة احياطية" تدفع الامراض عن الجسم . فاذا تناول الانسان من البروتيد اكثر مما يلزم لحفظ التوازن الفسيولوجي في جسمه فربما كان في ما بذخره الجسم منه مادة تولد تلك القوة الاحياطية التي يقتصرها عند إغارة الادواء والغل عليه . وقال الدكتور روبرت حتشين ان هذه المسألة لا تحل الا بتعاون الفسيولوجيين والاطباء على حلها . فان الامر الذي يريد تقريره هو اني قد مر من البروتيد لازم لحفظ التوازن الفسيولوجي في الجسم على افضل لاء هو اقل قدر يلزم منه لحفظ تروام الجسم فان الانسان يعيش برئة واحدة وبكبة واحدة ولكن وجود ريتين وكيتين في جسمه افضل له . وزيادة البروتيد في الجسم بزيادة

رأبي\* وهذا رأي السرويه هجس ايضا  
ولكنه يستعوب وضع لوح في كنية  
وستنشر تذكارا له . ويرى آخرون ومنهم  
الدكتور ووليس ان تطبع كتب سبنسر  
طبعة رخيصة بحيث يستطيع اقتناءها كل  
المعجبين به وربما اشترك الاجانب في ذلك ايضا

### حى الملايا في اليونان

بذكر القراء اسم رونلدروس وهو  
الذي اكتشف علاقة العروس بالحى  
الملاية وانتدب لدرسها في الاحتمالية فجاءها  
واشار بدم مستعاشها فتمت الحالة الصحية  
فيها وكاد كل اثر للملايا يزول منها . وقد  
انتدب لثل هذه الهمة في بلاد اليونان  
فاتمها على تمام المرام وخطب في الشهر الماضي  
خطبة في وثيقة أدبت في القبول اكراما  
للاستاذ ساقس من كلية اثينا . فقال انه  
ذهب الى بلاد اليونان في مايو الماضي فرأى  
الحال فيها سيئة جدا فان الاهالي يكونون  
الادوية لتعذر السكن في الجبال .  
والادوية كثيرة الحى الملاية . وقد دلت  
الاحصاءات ان سكان اليونان يلقون  
سليبي نفس ونصف مليون على وجه التقريب  
وان الذين يصابون بالملايا منهم كل سنة  
يلقون ربع مليون ( اي عشرة في المئة )  
والذين يموتون بها ١٧٦٠ نفسا . وقد زادت  
الاصابات بها زيادة عظيمة في السنة الماضية

الغذاء تنيد كثيرا في الشفاء من الل  
وضف الاعصاب

### تذكار الفيلسوف سبنسر

كتب بعضهم منذ مدة عريضة وارسلوها  
الى اسقف كنية وستنشر في انكلترا  
يتأذون في وضع لوح فيها ينشون عليه  
تاريخ حياة سبنسر وتأثير مؤلفاته تذكارا  
له . وامضى العريضة كثيرون من رجال  
العلم والادب منهم اللورد اثيريه والسر  
مخائيل فومر والمستر فرانسيس غلن والسر  
جوزف هوكر . فرفض الاسقف طلبهم لغير  
سبب معروف . ومعنى على ذلك زمان ثم  
قامت جريدة الديلي كرونكل حديثا تهتم  
بهذا الامر وطلبت من الاسقف المثار اليه  
ان يعيد نظره فيه فاذا اصرا على رفضه بحث  
في مشروع آخر يعجب به ذكر سبنسر

اما غير العلماء الذين تقدم ذكرهم  
فمختلفون رأيا في احياء ذكر سبنسر . فالسر  
نورمان لكير الفلكي المشهور يرى انه لا  
يستعوب اقامة تذكار وطني لسبنسر الا كتاب  
المعومي ما دام دارون لم يقم له تذكار وطني  
خارج الكنية المذكورة . واللورد كاشن  
يقول " انه لم يكن من رأبي في زمن من  
الازمنة ان كتابات سبنسر الفلسفية لها من  
القيمة والاهمية ما يوجب اليها كثيرون من  
العلاء . فلا يليق اقامة تذكار وطني له في

لا يحصى من المخفاف انكثرا في زمان قصير  
ونكن مما لا ريب فيه ان الطمارة هتية من  
حت الامواج للشواطئ وخصوصاً الجنوية  
والشرقية . فقد قدروا ان مساحة الاراضي  
التي اكنتها الامواج والثيرات مدة الف  
سنة اي من سنة ٩٠٠ الى ١٩٠٠ تبلغ نحو  
٥٥٠ ميلاً مربعاً . ولكن يد الصناعة  
تُحسب البلاد في جهات اخرى من ردم  
الاراضي الفامرة ما بموضها مما تخسرهما يد  
الطبيعة

### ادمعة الزوج

كتب الدكتور بين مقالة في احدي  
المجلات الانكليزية موضوعياً " ادمعة  
الزوج " دحض فيها المذهب القائل بان  
البيض والسود من أصل واحد . فأبان  
اولاً ان دماغ الرجل التوقاسي أكبر من  
دماغ الزنبي ويختلف عنه في الشكل وفي  
مقدار المادة السخاية التي فيه ( فهي أكثر  
في ادمعة الجنس الابيض منها في ادمعة  
غيره من طوائف البشر ) . ثم قال " ان  
الرجل الابيض والرجل الاسود متضادان في  
الامور الجوهرية . فقدم السماغ في الابيض  
أكبر منه في الاسود . ومؤخر السماغ في  
الاسود أكبر منه في الابيض . والاول اعظم  
عقلاً ونكراً والثاني اعظم تأثراً بالاتصالات  
النفسانية . والاول أكثر ميلاً الى التسلط

حتى بلغ عددها ٩٦٠٠٠٠ وبلغ عدد الوفيات  
٥٩١٦

ومن رأيد ان هذه الحمى اضرت  
كثيراً بمران بلاد اليونان قديماً وانها  
دخلت اليها او زادت فيها ايام جعل اليونانيون  
يأتون باهالي اسياً الى بلادهم

### انخفاف انكثرا

عرف منذ عهد بعيد ان البحر يطو على  
انكثرا رويداً رويداً بدليل ان كنيسة  
كانت في عهد هنري الثامن ( القرن السادس  
عشر ) بييدة عدة اسيال عن شاطئ البحر  
فيات الآن خراباً والامواج تلاحم جدرانها  
وليس ذلك غوراً احتينياً بل انه لما كانت  
شطوط انكثرا مؤلفة من الصخور المدفانية  
والكنسية وغيرها من الصخور الينة فان  
الامواج تؤثر فيها تأثيراً عظيمياً فتحتها وتنتها .  
وعليه فقد بذلك مساحة واسعة من الاراضي  
الزراعية وخسرت مدن الساحل خسارة  
باهظة . وكثيرون من الشيوخ يذكرون قري  
كانت في صيوتهم زاهية زاهرة فاست الآن  
والما يهرها على عمق فامات كثيرة وعلى بعد  
اسيال من الشاطئ داخل البحر

ومنى اشتدت الانواء اكثر الحت والفت  
ال درجة نهب الخواطر فعين مجلس النواب  
الانكليزي لجنة لدرس هذه المسألة وابداء  
الاراء في ما يمكن عمله لتخفيف الضرر فعم انه

عن القروء المعروفة مثل الشيبانوي ونورلا  
والاوران اوتنع . ومن رأيي ان الحيوان  
الذي تثلل الانسان منه رأساً ليس من  
القروء اعظيمة القائمة السطحة الجمجمة بل  
من العادين الصغيرة الجسم الواطئة في سلم  
الحيوانات . فمن هذه تثلل الاقزام الذين  
سكنوا الارض قبل زمان التاريخ . ومن  
الاقزام تثلل الناس

### بجر غريب

في الاوقيانوس الاثنتيني قطعة من  
الماء على شكل مثلث زاوية الواحدة عند  
جزائر اوزورس ( نصف الطريق بين انكلترا  
وكندا ) والثانية عند جزائر كناريا (مقابل  
المغرب الاقصى غرباً ) والثالثة عند الرأس  
الاحضر ( غرب افريقية الاقصى ) واسم هذا  
المثلث بجر سرجاسو ووجه الغرابية فيه انه  
مغطى بنبات اصفر مخضّر يتكون منه طبقة  
سميكة لا تستطيع السفن اختراقها ( مثل  
السد في اعالي النيل ) فلذلك تجنبها ما  
اسكن لانها تعوقها في سيرها . وقد رأى  
كولبس هذا البحر عند سفرو من اسبانيا  
غرباً لاكتشاف اميركا وقال في وصفه انه  
اشبه شيء " ببحر شتوح " منبسط امام  
العين بحيث لا تدرك مداه  
وفي السنة الماضية ركب البرنس البرت  
ده موناكو بحثة وخرج قاصداً هذا البحر لنتخرج

وضبطاً لاهواء النفس والثاني أكثر اقياداً  
وذلاً واقنع كبحه لجراح الاهواء اذا اثبتت .  
والاول عنوان التقدم والثاني عنوان التأخر .  
وها طرفا تبيض في سلم الارتقاء . فتأولة  
تكتيف الاثني على موالد واحد عبارة  
محصنة ولو كئنا نرى بعض النروج سامين في  
مداركهم المقبلة

### اصل الانسان

اكتشف المسيرودوبوي احد مشاهير  
علماء الحيوان منذ عدة سنوات عظمة نفذ  
وعظام جمجمة في جزيرة جاري شبه عظام  
الانسان والسعدان كما ذكرنا في حينه .  
فحدث العلماء كثيراً بهذا الاكتشاف خطأ  
منهم ان الحيوان الذي بقيت من آثاره انما  
هو الحلقة المفقودة الشوذة وبناء على ذلك  
سمى العالم شواليي هذا الحيوان اسماً لاتينياً  
طويلاً معناه السعدان الانساني المنتصب .  
وتبين من فحص العظام انها بشايا حيوان  
عظيم القائمة كان يمشي على الاشجار ويمش  
معظم عمره فيها وانه كان ناطقاً كالانسان .  
ولكن قام الاستاذ كولمان الالماني من علماء  
التشريح حديثاً وكتب مقالة ضافية في هذا  
الموضوع قال فيها انه وان يكن اكتشاف  
تلك العظام ذا شان عظيم في علم الاحافير  
الا ان الحيوان الذي بقيت منه ليس ابا  
الانسان بل قرد لا يختلف في صفاته وطوائره

العلاء الذين يجربون التجارب العلمية في الحيوانات الحية أشد رقة بها مما هي بعضها بعض ولان الحيوانات لا تألم الماء شديداً مثلنا او لا تألم مطلقاً . والتجارب العلمية التي تجرى فيها تعود على الناس بنفع عميم كما ثبت مما أجري فيها من التجارب حتى الآن

### سباق بالبلون

عين يوم ٣٠ سبتمبر الماضي لإقامة سباق بالبلون يشترك فيه ١٦ بلوناً من أنكلترا وفرنسا والمانيا وأميركا وإيطاليا والبلجيك وإسبانيا . ويتبدى السباق من ساحة الكنكورد في باريس . وجائزته كأس منها ٥٠٠ جنيه تعطى للبلاد التي يكون السابق منها و ٥٠٠ جنيه تعطى لسابق نفسه وقد تبرع بالجائزة المئزرغردون بنت المشهور صاحب جريدة نيويورك هرالد وتكون من يقطع أطول مسافة قطعت حتى الآن

### مرض النوم

تنوي الحكومة الفرنسية ارسال بعثة علمية في أكتوبر الحالي الى مدينة برازائيل في ولاية الكنتو الفرنسية لدرس مرض النوم . وستكون البعثة بقيادة الماجور مارتن من القسم الطبي في الجيش الفرنسي

على غرائب ونجحت عما فيه من الحيوانات ودرس لسوائل الجوف فرفة . فقدر نجحة مرمينيا في ٢٠ يوليو وعاد اليها في ٢٤ سبتمبر ي بعد غياب شهرين واربعة ايام ونشر حديثاً خلاصة أبحاثه فإذا فيها ما يأتي

فأس عمق البحر في ١١٨ موضعاً فكان أعظم عمق قاسه ٥٥٨٠ متراً او ١٨٣٠٠ قدم واخذ منه ٢٨ عينة من الماء . وطرح شبكته مراراً فصاد بها أنواعاً غريبة من الحيوانات البحرية كثير منها غير معروف ووصفها بعلاماتاً كبيراً . وغاص رجاله الى عمق ١٧٧١٢ قدماً بالغواصات وبينما كان الغيت على بعد ٨٤٠ ميلاً من اقرب ارض وقع عليه خمسة من طائر السنور الاميركي مما يدل على قدرة هذا الطائر على الطيران وامعانه فيه . ورأى اركاب قوس قزح قرية مزدوجة فصورها المصور المرافق للفرنس ملونة

### تشریح الحيوانات حية

عين ملك الانكليز لجنة من كبار الطلاد والاطباء والقباط لتتظر في مسألة عمل التجارب العلمية في الحيوانات الحية سواء كان ذلك بشرحها او بواسطة اخرى . ولدرس انقانون لتتعلق بذلك وابداه آرائهم فيه وفي ما اذا كانوا يستعملون ادخال تغيير عليه . وعسى ان ينفي درهم الى الفأله تماماً لان

## فهرس الجزء العاشر من المجلد الحادي والثلاثين

٧٩٣	قبل الولادة وبعد الموت ( مصورة )
٧٩٧	مفاخر البطالة ( مصورة )
٨٠١	الغاب الحيوانات وحيلها
٨٠٦	مشتقات من خواطر مركوس اوريليوس . للاكتور يوحنا ورتبات
٨١٢	الشنراف اللاسكي
٨١٥	حقوق الامم . لسامي اندي جيريديتي الهامي
٨١٨	علم الاخلاق
٨٢٤	العلم في ربيع قرن
٨٣١	فلسفة اليونان في عهد الرومان . لاسعد اندي داغر
٨٣٤	الثناء في السل
٨٤٠	نوادير المعارك
٨٤٣	سياق اخيل والرهان

٨٤٦	باب تدبير المتزل * النساء والسياسة . تولسيري وانساء . مسألة المحاصمات . المرأ الاميركية في المتزل . الاجسام النورية في التصنيع . الاجسام النورية في الاذن . الاجسام النورية في الآف . الاجسام النورية في العين . الاجزاحة في المتزل
٨٥١	باب الزراعة * البلدان الزراعية . القطن الاميركي . انتقاء بذرة القطن . موسم القطن التعليم الزراعي العمري
٨٥٧	باب انصاعة * قطرة الطرق . لبنك صناعي . اختراع مسرك
٨٥٩	باب الفراسة والانتظار * نقد الشعر . سعادة الدنيا . قواعد للسلوليين
٨٦٤	باب انسان * مستحب مسرك . المراج العصي واسن . اعراض السل . الرقابة منه . تخفيف وطأته . النوع بجنمة الحكومة . كتابان . مجلة لتعليم . الولايات المتحدة المتحارة عن سرك الانكليز . عدد لتعلمين في الهند . عدد اصحاب الاديان المختلفة
٨٦٧	باب الاصهار الطبية * وفيو . ايد

رواية امير لبنان ملحة بالمقتطف